ماذا وراء « موجة » الانفجارات الاخيرة فى شوارع القاهرة ؟

خبراء المفرقعات يؤكدون عدم صحة تفسيرات وزارة الداخلية لحوادث الانفجار

اثارت سلسلة الانفجارات المتتالية . فى شوارع القاهرة . موجة من التساؤلات . حول حقيقة هذه الانفجارات . التى تعاقبت فى فترة زمنية قصيرة . وآخرها انفجار سيارة محملة بالديناميت . فى التبين . خلال ساعة مبكرة من صباح يوم . الاثنين . الماضى . وكاد الانفجار . الذى تسبب فى مصرع ٩ اشخاص واصابة ١٤ . يهدد المنطقة الصناعية بحلوان . وادت شدة الانفجار . الى تدمير ٣٠ منزلا . وتصدع اكثر من ١٠٠ منزل . وتحطيم ٧ سيارات . وتناثرت اشلاء جثث الضحايا . وشظايا السيارات المحطمة . فى دائرة قطرها كيلو متران . ويعد هذا الانفجار . هو الرابع . خلال شهر واحد . وكان اولها . انفجار شحنة ناسفة . امام احد المحلات بشارع قصر النيل . وانفجار قنبلة فى احد اكوام القمامة . فى منطقة السيدة . وراح ضحيتها ٣ اشخاص . والعثور على شحنة ناسفة بمنطقة روض الفرج .

وسارعت وزارة الداخلية . كالعادة . الى استبعاد شبهة التخريب . وراء انفجار سيارة التبين . وعللت الحدث المروع . بان النار اشتعلت فى كومة من قش الارز . كانت تغطى كتل الديناميت . مما ادى الى انفجارها . واثار هذا التعليل الضعيف . دهشة خبراء المفرقعات . الذين اكدوا ان الديناميت لا ينفجر لمجرد اتصاله بمصدر مشتعل . وتتطلب عملية التفجير وضع مفجر وفتيل . ولا يستبعد ان تكون شحنة الديناميت احتوت على مفجر زمنى ؛ ادى الى تفجير السيارة . اثناء دخولها المنطقة الصناعية بحلوان . والتى تضم مصانع الحديد والصلب . والشركة العامة للمعادن . وشركة الكيماويات . ومصنع انابيب الغاز . ومحطة كهرباء التبين .

واكد خبراء المفرقعات . صحة هذا الاحتمال . بان عملية حيازة ونقل المتفجرات للاغراض الصناعية . تخضع لرقابة دقيقة من جانب سلطات الامن . تطبيقا لقانون الطوارىء . وخوفا من تسرب هذه المواد المتفجرة . الى ايدى العناصر المتطرفة . ويستبعد المراقبون . لذلك . ان هذه الشحنة الناسفة . كانت فى طريقها من المنيا . الى منطقة المحاجر بحلوان . خاصة بعد تضارب الاقوال حول خط سير السيارة . التى انتهت صلاحيتها للسير . منذ شهر يوليو الماضى .

اقرأ « ص٦ »

خبراء وزارة الداخلية يبحثون عن اية آثار بين السيارات المحطمة فى حادث التبين بحلوان

غدا .. اجتماع الجمعية العمومية غير العادية لحزب الوفد



فؤاد سراج الدين

تعقد الجمعية العمومية غير العادية . لحزب الوفد . اجتماعا فى الساعة الواحدة . من بعد ظهر غد « الجمعة » . بمقر الوفد . فى ٣٩ شارع الشيخ على يوسف بحى المنيرة . بالقاهرة . تبحث الجمعية فى اجتماعها . التعديلات المقترحة للنظام الداخلى للحزب . سيسمح بحضور الاجتماع . للاعضاء الذين يحملون بطاقات عضوية الوفد . عن سنة ١٩٨٦ .

واجتماع الهيئة البرلمانية الوفدية

تعقد الهيئة البرلمانية الوفدية . اجتماعا برئاسة فؤاد سراج الدين رئيس الوفد . فى الساعة السابعة . من مساء غد « الجمعة » . يعقد الاجتماع . فى القاعة الرئيسية بمقر الوفد . فى المنيرة .

لا صحة لما نشر عن فصل نائبين وفديين

اكد مصدر مسئول بالوفد . انه لا صحة لما نشرته احدى الصحف الحكومية . عن فصل نائبين وفديين . من عضوية الحزب . اعلن المصدر المسئول . ان هذا الخبر . لا اساس له من الصحة . ولم يصدر الحزب . قرارا بفصل احد نوابه . او حتى اعضائه واضاف المصدر . ان الجمعية العمومية غير العادية للحزب . التى ستعقد اجتماعها . ظهر غد « الجمعة » . ستبحث فقط . التعديلات المقترحة للنظام الداخلى للحزب .

نجاح المباحثات السياسية والعسكرية التى أجراها أبوغزالة فى واشنطن ولندن



المشير ابوغزالة

كتب ـ جلال عبدالفتاح :

علمت « الوفد » ان المباحثات السياسية والعسكرية التى اجراها المشير عبدالحليم ابوغزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع . خلال زيارته إلى الولايات المتحدة . قد حققت نجاحاً ملموسا فى العلاقات المصرية الأمريكية المباشرة . ولم يبد الجانب الامريكى . خلال المباحثات . اى مرونة فى مشكلة الشرق الاوسط . وتمثيل الفلسطينيين فى اية مفاوضات مقبلة . وتتجه الإدارة الامريكية الان . إلى تبنى وجهة النظر المصرية . فى ضرورة العمل . على تخفيف حدة الازمة الاقتصادية فى مصر . باعتبارها دعماً لامن واستقرار مصر . كما ان هذه الازمة قد تؤدى الى متاعب سياسية خطيرة . وتتجه الإدارة الامريكية الان . الى تخفيض نسبة الفوائد على الديون المصرية المستحقة . من ١٥٪ إلى ٣,٥٪ وتحويل المساعدات الامريكية المقدمة

(البقية ص ٤)

● الخميس ٢٠ شوال ١٤٠٦هـ ـ ٢٦ يونيو ١٩٨٦م ـ ١٩ بؤونة ١٧٠٢ ق ـ السنة الثالثة ـ العدد ١٢٠ ـ AL-WAFD, 26 JUNE, 1986, NO. 120 ●



الوفد

الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة — سعد زغلول

رئيس الحزب: محمد فؤاد سراج الدين

١٤ صفحة — ١٠ قروش

رئيس التحرير: مصطفى شردى

● إلغاء العزل السياسى ●

شالوا عنك العزل السياسى .. هيرجعوا عليك الحرية يا سيدى !!

قوانين مقيدة للحريات

صلاح الليثى

« الوفد » تناقش ارتفاع أسعار الخضر والفاكهة (ص ـ ٧)

حكم الدستورية العليا يؤكد : كذب افتراءات كتاب صحف الحكومة ضد الوفد

اثبت الحكم الذى اصدرته المحكمة الدستورية العليا . بالغاء العزل السياسى . إنتفاء شبهة الافساد السياسى . قبل حركة ٢٣ يوليو ٥٢ . اكد القضاء العادل . عدم صحة الافتراءات . والادعاءات العديدة . التى يلصقها كتاب صحف الحكومة بقيادات حزب الوفد . واكد الحكم . عدم دستورية . المادة الرابعة من القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٨ بشان حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعى وتقضى بعدم جواز الانتماء الى الاحزاب السياسية . او مباشرة الحقوق . والانشطة السياسية . لمن اتهموا بالافساد السياسى قبل حركة ١٩٥٢ . واصبحت هذه المادة باطلة . ومنعدمة الوجود منذ تاريخ صدور القانون . كما انعدمت كل القرارات . التى اصدرها المدعى العام الاشتراكى بناء على هذا القانون .

اقرأ « ص٣ »

مصطفى شردى يسافر إلى الخارج لإجراء بعض الفحوصات الطبية

سافر صباح امس « الاربعاء » الى الخارج . الكاتب الصحفى مصطفى شردى رئيس تحرير « الوفد » . لاجراء بعض الفحوص الطبية . تستغرق زيارة مصطفى شردى . الى الخارج . ثلاثة اسابيع . ويستانف الكتابة فور عودته . بإذن الله .

والى والجنزورى يتحالفان « لخلع » على لطفى !

علمت « الوفد » . ان الرئيس حسنى مبارك . استقبل فى الساعة السابعة والنصف . من مساء يوم « السبت » الماضى . الدكتور عبدالعزيز حجازى رئيس الوزراء الاسبق . ويتردد فى الدوائر السياسية . ان الدكتور حجازى . سيتولى تشكيل الوزارة الجديدة . كما يتردد انه يقوم الآن باختيار وزراء المجموعة الاقتصادية . الذين يتناسبون مع اتجاهاته الاقتصادية . ومن ناحية اخرى . علمت « الوفد » . ان الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة . قد شكل حلفا مؤقتا . مع الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط . لاقتلاع الدكتور على لطفى رئيس الوزراء من منصبه . ويسعى كل من الدكتور والى . والدكتور الجنزورى . الى رئاسة الوزارة . بعد

(البقية ص ٤)

تنشر « الوفد » .. ابتداء من هذا العدد .. سلسلة مقالات تحت عنوان « اسئلة عاتبة تبحث عن اجابات غائبة »

خالد محمد خالد

تنشر « الوفد » . ابتداء من هذا العدد . سلسلة مقالات . كتبها المفكر الاسلامى الكبير خالد محمد خالد . تحت عنوان : « اسئلة عاتبة تبحث عن اجابات غائبة » . ويرد فيها الكاتب الاسلامى . على الحملة الشرسة التى يتعرض لها حزب الوفد الآن . كما سيكشف ابعاد هذه الحملة . التى تعتبر امتدادا لحملات التشهير . ومؤامرات الهدم . التى شنها اعداء الحرية والديمقراطية . على الوفد . وزعيمه خالد الذكر سعد زغلول . ووصف الكاتب الاسلامى الكبير . هذه الحملات . بانها كانت تكفى لهدم عشرة احزاب . فى مثل قوة الوفد . لولا عناية الله بهذا الشعب . الذى حمل الوفد رايته . وحمل مع الراية مسئوليته عن دعم حقوقه . واعلاء كلمته . وصون كرامته . ويدور مقال اليوم . حول السؤال الأول : لماذا الوفد .. ولماذا زعماؤه ؟ وستوالى « الوفد » .. نشر بقية سلسلة مقالات المفكر الاسلامى الكبير خالد محمد خالد . فى الاعداد القادمة .

● المقال الاول . ص ٥ ●

فضيحة جديدة فى سجل القصور والاستراحات التى اغتصبها أصحاب النفوذ

طرد فتيات المعهد الأزهرى من فيلا بالمعادى وتخصيصها سكنا خاصا لشيخ الأزهر !





هذه الفيلا . كانت بيتا لطالبات الازهر بالمعادى . وتم اخراجهن منها . لتخصص مسكنا خاصا لفضيلة شيخ الأزهر . وتتكون الفيلا من اربعة طوابق . وتحيط بها حديقة غناء . بحمام سباحة . تتوسطه نافورة . وايجارها الشهرى ٤٢ جنيهـا .

تصوير : عبدالوهاب السهيتى

اصدر وكيل الازهر . قرارا يقضى بالاستيلاء على الفيلا المخصصة لسكنى طالبات معهد الفتيات الازهرى الثانوى بالمعادى . وتجهيزها مسكنا خاصا لصاحب الفضيلة الامام الاكبر جاد الحق على جاد الحق . ويتضمن القرار تخصيص تسعين الف جنيه من الاموال المخصصة . لترميم المعاهد الازهرية . لعلاج الاثار المترتبة على هذا القرار . ومنها عشرة آلاف جنيه لترميم الفيلا . وثمانون الف جنيه لبناء مسكن بديل للطالبات . وتقع الفيلا فى شارع ١٣ بالمعادى . ومؤجرة للازهر الشريف مقابل ٤٢ جنيها فى الشهر . وتتكون من اربعة طوابق على النحو التالى .

● بدروم ارضى . يحتوى على . مخازن واجهزة تكييف مركزى للفيلا .

● دور ارضى يحتوى على قاعتين . وحجرتين . ودورتين للمياه .

● دور مسروق (بين الدور الارضى والاول) يضم المطبخ . و« الاوفيس » .

● دور اول علوى . به اربع حجرات للنوم . وملحق بكل حجرة حمام .

● الدور الثانى به ثلاث حجرات . و« برجولا » صيفية مكشوفة .

● حديقة شاسعة بها حمام سباحة . من « الارابسك » . ونافورة من المرمر .

ووقع اختيار وكيل الازهر على هذه الفيلا ذات المواصفات الخاصة . لاستخدامها سكنا خاصا لشيخ الازهر . بعد طرد فتيات معهد الازهر منها . وتمت عملية الاستيلاء . والاعداد لتجهيزها . كما يلى :

فى ٢٩ سبتمبر الماضى . تقدم

(البقية ص ٤)

فؤاد سراج الدين يعزى أسرة معاذ

فوزى معاذ

ارسل فؤاد سراج الدين رئيس الوفد . برقية عزاء إلى اسرة المغفور له اللواء فوزى معاذ محافظ الاسكندرية الراحل .

و « الوفد » . وهى تتقدم إلى اسرة المغفور له اللواء فوزى معاذ . بخالص عزائها . انما يهمها ان تؤكد ان الخلاف مع محافظ الاسكندرية الراحل . كان خلافا حول المصلحة العامة . ولم يتحول الخلاف فى وقت من الأوقات إلى خلاف شخصى .

فؤاد لبيب محافظا للاسكندرية

علمت « الوفد » . ان هناك عدة شخصيات مرشحة . لشغل منصب محافظ الاسكندرية . خلفا للمرحوم فوزى معاذ . وهم . اللواء الدكتور عبدالكريم درويش نائب وزير الداخلية . والفريق محمد على جاد قائد القوات البحرية . واللواء فؤاد لبيب رئيس ادارة التنظيم بالقوات المسلحة . وكان قد اشيع . ترشيح اسمى الدكتور عبدالحميد حسن محافظ الجيزة واللواء سعد الشربينى محافظ الدقهلية . لشغل المنصب . وتقرر استبعادهما . امس الاول « الثلاثاء » .

الأحد القادم العدد الأول من صحيفة « وفد الصعيد »

يصدر يوم « الاحد » القادم . العدد الاول . من جريدة « وفد الصعيد » . التى تصدرها لجنة الوفد العامة بمحافظة قنا . وتعالج الصحيفة مشاكل محافظات الوجه القبلى . من الجيزة حتى اسوان . وتحفل بالموضوعات . والتحقيقات المثيرة . التى تتناول مشاكل واهتمامات المواطنين فى محافظات الصعيد . كما تحتوى على باب جديد باسم « الطيارة » . وصفحة للفن . واسطورة من واقع الصعيد . و« وفد الصعيد » جريدة اسبوعية . تصدر شهريا مؤقتا . ويراس مجلس ادارتها طاهر حزين عضو مجلس الشعب . ويراس تحريرها الزميل مجدى مهنا .

اتهام ضابط شرطة بالاشتراك فى محاولة قتل

اتهم مزارع بطهطا . عمه وابناءه بمحاولة قتله باطلاق الرصاص عليه . واصابته لنزاع بينهما على ارض . من بين المتهمين ضابط شرطة بمديرية امن الجيزة .. وكان المزارع خليفة رمضان عبد الرحيم . قد تقدم ببلاغ الى مامور مركز شرطة طهطا . وقال فيه . انه اثناء

(البقية ص ٤)

رسالة من عبود الزمر إلى « الوفد »

ارسل عبود الزمر المحكوم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة . فى قضية تنظيم الجهاد . رسالة من سجن طرة إلى صحيفة « الوفد » . واكد فيها . انه كان مصابا بارتفاع فى ضغط الدم . اثناء زيارة مندوبى « الوفد » له . يوم الثلاثاء الاسبق . واضاف . ان هذا الارتفاع الشديد . انتابه مؤخرا . بسبب الاضطهاد الواقع عليه داخل السجن . كما انتابه الضغط . بسبب حدثين مؤسفين . علم بهما . قبل حضور مندوبى « الوفد » . واولهما . وفاة محمد البلتاجى المذيع السابق بالبرامج الدينية . بعد القبض عليه ليلة العيد . وايداعه فى سجن الاستئناف . وتعرضه لتعذيب وضغوط نفسية . والحدث الثانى . كان تصدى قوات الشرطة باوامر من وزير الداخلية . للمدعوين . لحضور المؤتمر الشعبى الخاص . فى قرية ناهيا . والقبض على بعض الحاضرين . ومحاصرة القرية . وابدى عبود الزمر . فى نهاية رسالته . استعداده لإجراء حوار مع « الوفد » . إذا سمحت اجهزة وزارة الداخلية . بلقاء اخر .

الجهاز المركزى للاحصاء استورد « صالونات » لتأثيث قاعة رئيس الجمهورية فحاول الأمين العام تهريب أثاثات ابنه ليتمتع بالاعفاءات الجمركية !

كتب ـ جمال يونس :

ادانت المحكمة التاديبية العليا . تسعة من كبار المسئولين بالجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء . لارتكابهم مخالفات . اثناء استيراد . صالونات واثاثات من المانيا الغربية . لتجهيز واعداد قاعة رئيس الجمهورية والكافتيريا الملحقة بها . فى مبنى الجهاز . بمدينة نصر

حاول امين عام الجهاز . استغلال الاعفاءات الجمركية الممنوحة لهذه الاثاثات . لتهريب ٣٢ قطعة اثاث خاصة بنجله . بدون سداد الرسوم الجمركية المستحقة عليها . وقدرها ١٠ الاف و٤٩١ جنيها . وكان قد تقرر . فى العام الاسبق . اعادة تاثيث وتجهيز قاعة مؤتمرات رئيس الجمهورية . والكافتيريا الملحقة بها . واسندت هذه العملية . الى محمد عبدالرحمن عبداللطيف امين عام الجهاز . ويس عبده محمود اخصائى الشئون المالية . واسماعيل عوض احمد مدير العلاقات العامة . وعلية احمد عرفات مراقب الحسابات . ومحمد صلاح الدين مدير ادارة التحقيقات . ومحمد عاشور السيد مندوب مشتريات . ويوسف هجرس رئيس مراجعة الحسابات .

(البقية ص ٤)

وسقطت شبكة « زيزى » للدعارة فى الاسكندرية التحقيقات تكشف عن تورط شخصيات هامة !

امرت النيابة العامة . باستمرار حبس اعضاء . اضخم شبكة دعارة شهدتها محافظة الاسكندرية . وتديرها سيدة مجتمع . تدعى « زيزى » . تضم الشبكة ١٥ فتاة . ادعت زعيمة الشبكة . خلال تحقيقات النيابة . ان خدماتها . شملت عددا من الشخصيات الهامة . اثناء زياراتهم الاسكندرية .. وكانت ادارة الاداب بمديرية امن الاسكندرية . قد استاذنت النيابة . فى مراقبة وتسجيل المكالمات التليفونية . بين زعيمة الشبكة . والساقطات . والزبائن . والقت الشرطة . القبض على فتاتين من الشبكة . داخل جناح بفندق ٥ نجوم فى المنتزه بالاسكندرية . وبصحبتهما بعض الرجال . ومن بينهم مليونير وصاحب شركة فيديو . تتولى اعمال الفيديو بالفنادق الكبرى . وامرت النيابة بالافراج عن مدير الفندق . بكفالة ٥٠٠ جنيه . ووجهت اليه تهمة تسهيل اعمال الدعارة . كما امرت النيابة باستمرار حبس مدير الديسكو بالفندق . الذى تبين انه يقوم بدور ضابط الاتصال . بين زعيمة الشبكة والزبائن . وكشفت التحقيقات . ان الزعيمة . تدير ٨ شقق مفروشة . ومجهزة للدعارة كما تقوم بتوريد الساقطات الى الفنادق الكبرى بالاسكندرية . بواسطة معاونيها فى الفنادق .

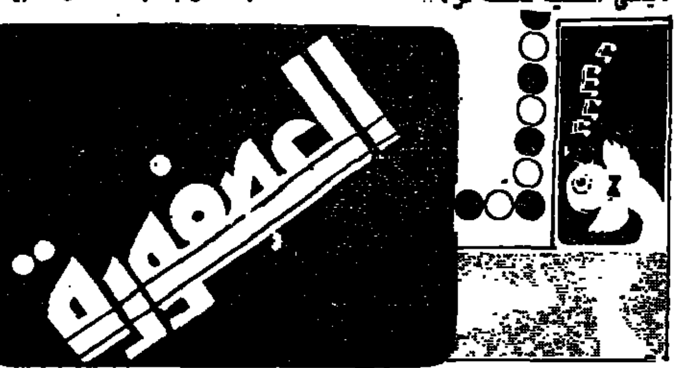
(البقية ص ٤)

دعوة لشراء ١٠ طائرات لحل جميع مشاكل مصر !

● اثناء الجولة المفاجئة ، التي قام بها الدكتور صلاح حامد وزير المالية ، لمطار القاهرة .. التقى مع اعضاء جمرك الركاب ، لمناقشة مشاكلهم على الطبيعة . وشكا العاملون بالجمرك ، من خفض حوافزهم ، وضعف مرتباتهم . واستفسر الوزير ، منهم ، عن معدل مرتباتهم . واجاب العاملون عن استفساراته . ولوجئوا بالوزير ، يؤكد لهم ، ان مرتبه اقل ، من مرتباتهم بكثير . وهمس احد الحاضرين قائلا في اذن « العصفورة » : « يعني الحكاية ناقصة قر » !!

● للاسف الشديد .. بلغت السطحية والنفاق الرخيص ، بالصحف الحكومية ، انها حاولت ، بنشر اخبار في الصفحة الاولى ، لعدة ايام متتالية ، ان توهم الشعب ، ان الطائرة التي اعادتها رئاسة الجمهورية ، إلى اسطول شركة مصر للطيران ، حلت والحمد لله ، بعض مشاكلنا المستعصية ! نشرت الصحف ، انه سيتم توجيه حصيلة تشغيل الطائرة ، بواقع مليون جنيه سنويا ، لمدة سبعة اعوام ، لبناء مساكن شعبية .

فابشروا يا سكان المساجد والقبور ، بحل مشكلة الاسكان . ونشرت الصحف الحكومية ايضا ، ان الطائرة المعجزة ، حلت جميع مشاكل مصر للطيران ، والحمد لله . ولن تستاجر الشركة طائرات ، هذا العام لنقل الحجاج ، بفضل الطائرة العائدة ، التي ستنقل جميع الحجاج . وبالمناسبة ، ان «العصفورة» التي زغردت لقرار الرئيس حسني مبارك ، باعادة الطائرة ، إلى شركة مصر للطيران ، تهمس في اذان كتبة الحكومة قائلة : «كفاكم استخفافا بالعقول . وإذا كانت طائرة واحدة ، سوف تحل مشكلة الاسكان ، فاننا نطالب بشراء ١٠ طائرات لحل جميع مشاكل مصر . كما نطالب باعادة سيارات الحكومة ، التي تستخدمونها ، لحل ازمة المواصلات» .



قريبًا غرام الشحرور والشحرورة..!

● صحيفة «الانباء» الكويتية .. نشرت في ملحقها الصادر ، يوم ١٤ مايو الماضي ، تحت عنوان : «حكاية موسى وصباح» تفصيلات مذهلة ، عن غرام الشحرور ، ووقوعه في غرام الشحرورة ، في اوائل الخمسينات . وكشفت الصحيفة ، عن اسرار هذا الغرام الشحروري ، مع صورة نادرة ، للشحرور والشحرورة ، تعبر عن الصداقة العميقة بينهما .

وكان الشحرور ، قد اقام قضية ، ضد «الوفد» لانها نشرت عن صداقته بالشحرورة . وادعى الشحرور في عريضة دعواه ، ان مجرد ربط اسمه ، باسم المطربة صباح ، امر يشينه ويجعله موضع احتقار ، بين بني وطنه . وطالب الشحرور «الوفد» بتعويض نصف مليون جنيه ، ربما لشرفه «المثلوم» وستنشر «العصفورة» التفصيلات المذهلة التي كشفت عنها «الانباء» الكويتية ، والصورة ، في عدد قادم . وتتوقع «العصفورة» ان ينال الشحرور ، نفس المصير الذي ناله ، في شقة الشحرورة بباريس ، إذا قرأت الشحرورة ، عريضة الدعوى التي اقامها الشحرور ، ضد «الوفد» وكانت الشحرورة المنتظرة ، قد نجحت في المساعي التي قامت بها ، لاعادة الوفاق والصداقة ، بين الشحرورة «المغناة» و«اونكل الشحرور»؟

البيضاني .. فين .. طار !

● الدكتور عبدالرحمن البيضاني مهندس عملية توريط الجيش المصري في حرب اليمن سابقا ، وامبراطور الصرف الصحي في القاهرة حاليا ، وطائر الانفاق مستقبلا .. سافر فجأة إلى الولايات المتحدة الامريكية ، بعد ما تردد عن اشتراكه مع ط . ب ، في إحدى الوقائع التي يتم التحقيق فيها الآن . وكان اللواء مهندس جلال الدين زكي رئيس جهاز الصرف الصحي بالقاهرة الكبرى ، قد اصدر قرارا بتقنين التعامل مع الامبراطور البيضاني الذي يدير مكتبا لتوريد الانفار ، لمشروعات الصرف الصحي ، مقابل عمولات ضخمة . وقام البيضاني بتشغيل ابناء واقارب بعض كبار المسئولين ، وابن موسى صبري شحرور الصحافة المصرية . وضغط المهندس عبدالرحمن لبيب وزير الاسكان ، على رئيس جهاز الصرف الصحي ، حتى تراجع عن قراره . وتصدى اللواء جلال زكي ، لتصرفات الامبراطور البيضاني وبمناسبة ليلة القدر ، ارسل جهاز الصرف الصحي «كتاب الله» ، إلى طاقم العشري نائب رئيس بنك الاستثمار القومي . وفوجيء موظف الجهاز ، بعد خروجه من مكتب نائب رئيس البنك ، بمن يناديه . ويخبره بان نائب رئيس البنك ، عثر في لفافة الهدية على ٢٠٠٠ جنيه !! وتولت النيابة التحقيق ، وافرجت عن مندوب جهاز الصرف الصحي ، بكفالة مالية . وفجأة اختفى الامبراطور البيضاني ، وطار هذه المرة إلى الولايات المتحدة الامريكية ، ولم يلجأ إلى العيني ايام . في جاردن سيتي .

أعظم وسام لوزير سابق

● اللواء السابق احمد رشدي وزير الداخلية السابق .. اعتاد ، بعد خروجه من الوزارة ، زيارة اصدقائه بسيارته الخاصة ، وقرر الاسبوع الماضي ، زيارة احد اصدقائه في ميدان تريامف ، بمصر الجديدة ، سيرا على الاقدام ، لاول مرة ، للرياضة . وخرج الوزير السابق ، من منزله ، في ميدان روكسي بمصر الجديدة ، بمفرده ، وسار على قدميه ، في اتجاه ميدان تريامف . ولوجيء بالمواطنين ، يلتفون حوله ، ويصرون على مصافحته ، والهتاف بنزاهته واخلاقه . وتحول هذا الجمع من المواطنين ، إلى مظاهرة ، تصفيق لشجاعة الوزير السابق . ولمحت « العصفورة » هذه المظاهرة ، وشاركت فيها وتمنت وجود الشاهنشاه زكي بدر البدور ، طاووس الداخلية ، ليرى بنفسه مدى حب الجماهير ، للوزير السابق . وتراجعت « العصفورة » عن امنيتها ، خشية ان يعلن الشاهنشاه ، ان المظاهرة تحولت الى مؤامرة ، ويعتقل افرادها . بالمناسبة اضطر احمد رشدي ، إلى العودة إلى منزله . ولم يواصل زيارته إلى صديقه سيرا على الاقدام !



احمد رشدي

وقار نادر من الكابتن ابوعلي

● في منتصف شهر « مايو » الماضي .. ترددت اخبار عن تعيين الدكتور محيي الدين الغريب وكيل كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة ، نائبا لرئيس هيئة الاستثمار ، بدلا من الكابتن سلطان ابوعلي خبير الاقتصاد الأوحد ووزير الاقتصاد . وتاثر الكابتن كثيرا ، لوجود حبايبه وزملائه في الهيئة . ومنهم الدكتور احمد الدرش رئيس قطاع الترويج ، والذي رقاه الكابتن ، متخطيا ١٦ موظفا احق من الدكتور الدرش بالترقية . واحمد شوقي رئيس قطاع المشروعات التمويلية والخدمية بالهيئة . واقرأوا ، كيف انقذ الكابتن ، حبايبه في هيئة الاستثمار ؟ ! وافق الكابتن سلطان ابوعلي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ، للكابتن سلطان ابوعلي نائب رئيس هيئة الاستثمار ، على ندب الدكتور احمد الدرش ، واحمد شوقي ، من هيئة الاستثمار ، للعمل بمكتب وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية . ونقول كمان ، من اجل التوضيح : وافق الكابتن الوزير ، للكابتن نائب رئيس الهيئة ، على إصدار القرارين ٢٤ و ٢٥ ، في ١٩ مايو الماضي ، على ندب الدرش وشوقي ، الى مكتبه العامر بالوزارة . وامر الكابتن ، بتنفيذ قراراته باثر رجعي ، اعتبارا من اول مايو الماضي ، مع احتفاظهما بالمزايا والبدلات المقررة قانونا ، بعملهما الاصلي . وفور صدور قرار رئيس الجمهورية ، بتعيين الدكتور محيي الدين الغريب ، نائبا لرئيس هيئة الاستثمار ، انطلقت الزغاريد ، وتم توزيع الشربات والحلوى ، ابتهاجا بعزل الكابتن ، من هذا المنصب . وكان الكابتن ، قد جمد حركة ترقيات العاملين ، ورفض اجراء التسويات لهم ، وخصم ٢٥ ٪ من حوافزهم ، والغى العلاوات التشجيعية ، بالاضافة الى إنعدام الخدمات الطبية والاجتماعية . كما اعاد الكابتن ، الى الهيئة ، بعض المسئولين ، الذين ابعدهم الدكتور وجيه شندي وزير الاقتصاد السابق وصديق « العصفورة » سابقا ، لثبوت مخالفات عليهم . واستعان بهم الكابتن في الاستشارات ! وكان الكابتن سلطان ابوعلي ، قد قرر معاقبة ، العاملين بالهيئة ، وخاصمهم بعد ان اتهمهم بتسريب اخباره الى « العصفورة » . الطريف ، ان « العصفورة » استمعت الى بعض موظفي وزارة الاقتصاد ، في شارع عدلي ، يبتهلون الى الله قائلين : « عقبالنا زي جيراننا .. يارب » !!

نبضات

ربما لايكون الوقت مناسبا للبكاء على الاطلال . ولا مناسبا للتساؤل عن كل هذه التراكمات . ومتى بدات . وكيف تطورت . وكيف وصلنا الى مانحن فيه .

وقد لا يكون الوقت مناسبا للحسك ووضع النقاط على الحروف فاجيانا يثور في الاذهان استحالة تحريك الجماهير المسابقة في دفع العربة الى الامام ، بل لمنع انحدارها إلى الهاوية . وسبب التساؤل ان الجماهير ترفض دفع فاتورة طعام لم تاكله . الناس تطالب بفتح الملفات كلها وبجدية وبغير مجاملة . فقد نصل إلى علة خواء الخزانة وتراكم الديون واسماء من هربوا المليارات وتملكوا الاسهم والعقارات في الخارج .

وقد لايكون الوقت مناسبا لتبادل الحملات الكلامية . فبعضها للتشفي والبعض الآخر لكشف الحقائق . والبعض الثالث لحث الراى العام على معرفة الفارق بين الصالح والطالح . فلا فائدة من كل ذلك ، لان الراى العام غير قادر على فرض استبعاد الطالح وتفضيل الصالح . وربما لا يكون بيد احد ان يستوثق من هذا التمييز وان يجرى هذا الاستبدال .

هل وصلت الامور إلى الحد الذي اناشد فيه بالصلاة في الجوامع والكنائس من اجلها . وهل فشل الاطباء . وهل عز الدواء ونضبت موارد الدماء . وهل تغير الطبيب ام نلجا إلى فريق جماعي من الحكماء ام نستسلم للاقدار ، ونردد ان ليس لها من دون الله كاشفة .

هذه الكلمات ليست ياسا ولا قنوطا ، وانما هي آهات وزفرات ودموع ليس بكاء على الذي ضاع وليس حزنا على الذي سيضيع . وانما هو هلع من ظلمة الطريق ومن انتشار الضباب وكثافة الغبار . فلا يدرى احد اين يضع قدمه . وهل تقع على ارض صلبة ام على رمال متحركة ام في ترعة ام في مستنقع ، وقد تكون الهاوية .

الذي ضاع ليس مالا او جاها ، وانما هو الحماس والاقدام وارادة الحياة .

الناس في كل مكان لايخشون الجوع ونقص الموارد وارتفاع الاسعار ولكن الناس يعانون من مزيج من شعور غريب غير محدد قوامه الضيق واليأس والاكتئاب . وخطورة هذا الشعور ليست في تهديد بالانفجار والتحطيم . فذلك انتحار لا يقدم عليه الشعب المصرى المتحضر الصبور . وانما يكمن الخطر في كون هذا الشعور يصنع المناخ الملائم للمغامرة . لان المغامر يتلقف علامة لحظات الضيق والياس . حيث يستوى عند الناس هذا النظام او غيره . وهذا الحاكم او غيره . وفي مثل هذا المناخ يطل برؤوسهم الدعاة لاكذوبة المستبد العادل . ثم لا يلبث الناس ان يرددوا قول الشاعر : رب يوم بكيت فيه ، فلما صرت في غيره بكيت عليه .

وللاسف ان هذا المناخ المقبض تصاحبه غيبوبة وغفوة في جانب ، واستهانة وعربدة في جانب آخر . وهكذا تتفاقم الامور . وتنحسر مساحة الامل ، وتغيب النجوم وينطفيء نور القمر . وتجف الدموع في العيون . وتحتبس الزفرات في الصدور .

د . نعمان جمعة

رسالة خاصة من «العصفورة» إلى «موافي» الوزير !

● « العصفورة » .. تتابع بكل إعجاب وتقدير ، قيادة « موافي » ، للاوركسترا ، الذي يعزف الآن الحانه النشاز ، على صفحات الجرائد الحكومية ، ضد الوفد وقياداته . وايمانا من « العصفورة » ، بصفوة الادوار الشريفة ، التي يبرع فيها « موافي » الوزير ، خلال كل العهود ، طارت الى محكمة الثورة ، للبحث عن اعترافات « موافي » خلال التحقيقات التي اجريت معه في عام ١٩٦٨ ، في قضية انحراف جهاز المخابرات العامة خلال عهد زعيم الاشتراكية الراحل جمال عبدالناصر . وكان « موافي » ، يقوم خلال هذه الفترة ، بتجنيد بعض السيدات ، باستخدام وسائل غير شريفة ، لإسعاد قياداته ، وضيوف الزعيم الراحل . وبرع « موافي » بمهارة ، في هذه المهمات الخاصة ، التي كان يكلفه بها المرحوم صلاح نصر المدير السابق للمخابرات العامة . المهم ، ان « العصفورة » ، فور حصولها على اعترافات « موافي » بمهارة ، اثناء التحقيق معه ، ستنشرها تباعا ، ليعلم القراء ، حقيقة « موافي » ، وحقيقة مهنته الاصلية ، في شئون سعادة الآخرين ، بالاشتراك مع « تحية هانم » ، و « ممدوح الفرنساوي » ، والـ ٣٠٠ جنيه ، بالمناسبة ، « موافي » الاسم الحركي ، لهذا الوسيم الانيق ، القابع عند نيل ماسبيرو ، لإعلام المواطنين ، بالاخلاق والفضيلة والشرف ، وقيادة الحملات من المبنى المطل على نيل الزمالك ، ضد الشرفاء والوطنيين ، ورغم ان مهنته الاصلية في الستينات ، لا تختلف كثيرا ، عن مهنة الشحرور الاصلية ، في بداية الخمسينات ! وستكشف مغامرات « موافي » ، عن فضائح تزكم الانوف ، خصوصا اثناء قيامه بتصوير ، العمليات الخاصة جدا ، واستدراج بعض السيدات ، للايقاع بهن ، وتقديمهن الى سادته !! وقريبا ، ستنشر « العصفورة » ، مغامرات « موافي » ، بمجرد الحصول عليها ، من مبنى محكمة الثورة . وقولوا يارب ، تعثر « العصفورة » ، على اعترافات « موافي » ، اثناء التحقيق معه ، امام ممثل الادعاء !!

« أعيدوا البغاء »..

بقلم صاحب الأخلاق العالية موسى صبري !!

● الكاتب العفيف موسى صبري ، الذي اشتهر في الاوساط السياسية والفنية والصحفية ، باخلاقه العالية جدا ، وسمو كتاباته التي تعبر عما يدور بداخله !! كتب في ١٩ ابريل عام ١٩٥٤ ، مقالا بمجلة «الجيل» ، تحت عنوان «اعيدوا البغاء» بمناسبة مرور خمسة اعوام ، على إلغاء البغاء . واستهزأ صاحب الاخلاق العالية جدا ، في بداية مقاله ، باصحاب الشوارب والذقون والعمائم !! كما اكد في نهاية مقاله ، ان عودة البغاء ، ستحل كثيرا من العقد ، لانه عامل ملطف لحدة اعصاب شبابنا . وتستاذن «العصفورة» القراء ، في نشر نص المقال الذي كتبه موسى صبري صاحب الاخلاق العالية جدا ، ليعلموا حقيقته ، والتي يجهلها شباب اليوم . وحتى يعلموا ايضا ، ان هذا الذي يتطاول اليوم ، على الشرفاء والوطنيين ، ليس إلا ...... ونترك لكم «العصفورة» التشبيه او الوصف الذي يناسبه . يقول موسى صبري صاحب الاخلاق الرفيعة جدا في مقاله تحت عنوان ، «اعيدوا البغاء» : «ليست هذه دعوة سوداء نكتبها لتهتز لها ، الشوارب والذقون والعمائم ، استنكارا . وتنطلق بعدها صيحات الاتهام بالفسق والفجور وعظائم الامور . بل هي كلمات هادئة نواجه بها الحقائق ، لنضع الاصبع على راس الدمل ، كما يقولون . ومن غير لف او دوران ، ومن غير احتماء كاذب بتعاليم الاديان ، يجب ان نقرر ، ان شبابنا يعيش في سجن مكبل بالقيود ، التي تمنعه من التنفيس الطبيعي عن غرائزه في بلاد جوها حار . ومجتمعها قلق بين رجعية قديمة ، ومحاكاة غريبة في بعض القشور ، ومدرستها تباعد بين الطالب واستاذه ، وطرقاتها ينتشر فيها بوليس الآداب . فلنسال انفسنا ، ماذا يفعل طالب في مرحلة السن الخطرة ، بين الخامسة عشرة ، والثامنة عشرة ، او العشرين ، يشاهد فيلما غراميا ، فتلتهب حواسه ، ويقرا قصة عاطفية ، فيثور جسده ، ثم يسير في الطريق ، ليزداد برما وضيقا ، بحرمانه . وهو لا يجد النادى الرياضي ، الذي يسمو بغرائزه الحسية . وهو لا يجد الاسرة التي تهذب من فورة جسده . وهو لا يجد المعلم الذي يشعره بالاهتمام والصداقة والمشاركة ، في حل مشاكله .. ماذا يفعل مثل هذا الشاب ، إلا ان يقع فريسة سهلة طيعة ، لنزعات السوء والرذيلة ، التي تنفس عن غرائزه الحبيسة ، بوسائل غير طبيعية ، تنتهي إلى جو الدماء والجريمة .. ان مثل هذا الشاب ، لا يستطيع ان يدعو زميلته إلى السينما . وإذا اتيحت له هذه الفرصة ، فيجب ان يسير إلى جوارها ، وكانه شيخ طريقة ، او واعظ في كنيسة . وإذا جلست إلى جانبه ، في السينما ، فهي الجريمة الكبرى ، ولو ضغط على يدها ، بانامله . وإذا سنحت لهما الفرصة الذهبية ، ان يمضيا وقتا في حديقة عامة ، فهو المذنب ، لو جرؤ وقبلها . اجيبوا يا دعاة الفضيلة ، ماذا يمكن لهذا الشاب ان يفعل ، إلا ان ينفس عن غرائزه في الظلام .. وفي الظلام يسود الشذوذ ، وتولد الجريمة . وانا لا ازعم ، ان إعادة البغاء ، هي البلسم الشافي ، لهذه الامراض الخبيثة ، التي ظهرت في مجتمعنا ، والتي انتهت بنا إلى حلقة بشعة من الجرائم الشاذة . ولكنني اقول ان وجود البغاء ، سيحل كثيرا من العقد ، وخاصة امام آلاف الشباب العاجزين ، عن الزواج بسبب ثقل الاعباء الاقتصادية . وان اعادة البغاء ، عامل ملطف ، لحدة اعصاب شبابنا ، التي بدات تظهر اثارها ، بعد خمس سنوات من الغاء البغاء» . وانتهى مقال موسى صبري صاحب الاخلاق العالية جدا ، الذي طالب فيه باعادة البغاء . كما كتب صاحب الاخلاق العالية ، مقالا آخر ، في مجلة «الجيل» الصادرة يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٤ ، تحت عنوان ، «اعادة البغاء دعوة إلى الخير والفضيلة» . وهذه يا سادة اخلاق موسى صبري ، الذي يتزعم اليوم ، حملة لاعادة البغاء السياسي !!

أعيدوا البغاء !

بقلم موسى صبري

● صورة للمقال الذي كتبه موسى صبري وطالب فيه باعادة البغاء !!

إلغاء مسابقة القراءة الحرة

بعد أن اكتشف الوزير تجاهل شروط المسابقة لمؤلفاته

● «العصفورة» .. سعدت يوم الخميس الماضي ، اثناء طيرانها ، داخل اروقة وزارة الاوقاف ، عندما فوجئت بالعاملين في الوزارة ، يتبادلون تحية الصباح ، قائلين : «شفت العصفورة .. يحيا الوفد .. خللي البلد تتصلح» وكانت «العصفورة» قد نشرت خبرا ، تحت عنوان : «للترشيد حدود يا رئيس الوزراء» حول عدم شراء كتب ، لمكتبات المساجد والائمة ، لان اللجان التي اختارت قوائم الكتب ، لم تختر مؤلفات الدكتور الاحمدي ابوالنور وزير الاوقاف وحامل لواء الدعوة الإسلامية . وفوجئت «العصفورة» باحد كبار العاملين في الادارة العامة للدعوة الإسلامية ، يهمس في اذنها قائلا : «لماذا تجاهلت يا انسة عصفورة ، مسابقة القراءة الحرة ، التي توقفت منذ عامين ، لنفس الاسباب ؟» واغتاظت «العصفورة» لاتهامها بالتجاهل . وبحثت وتحرت . وعلمت ان وزارة الاوقاف ، تقيم منذ عشرات السنوات ، مسابقة سنوية بين ائمة المساجد . وتبدا المسابقة ، بقيام لجنة من العلماء المشايخ ، باختيار حوالي ٥ كتب اسلامية . ويطلع عليها ائمة المساجد . ويجرى بعد ذلك ، اختبار تحريري وشفوي ، للائمة في مضمون هذه الكتب . وعرض الشيخ حسين عفيفي مدير عام الدعوة ، والشيخ احمد ابوالعلا مدير ادارة الثقافة الإسلامية ، على حامل لواء الدعوة الإسلامية ، شروط وكتب مسابقة عام ١٩٨٥ ، وطلب الوزير منهما ، توسيع دائرة المشتركين في المسابقة ، لتشمل ائمة المساجد ، ومقيمي الشعائر ، وخطباء المكافاة بالمساجد الاهلية . ويشترك بذلك ، في المسابقة ما لا يقل عن ٢٠ الف متسابق . وتولى الشيخ حسين عفيفي ، اعداد المسابقة وشروطها وكتبها حسب تعليمات الوزير . وفوجيء اثناء قيامه بعرض كتب وشروط المسابقة ، على وزير الاوقاف ، بابتسامة ساخرة ، ولم يفهم معناها . واخذ الوزير ، الاوراق من الشيخ حسين عفيفي ، بعصبية ، والقى بها في ثلاجة اوراقه . وحارت الوزارة ، في تفسير تصرف حامل لواء الدعوة الإسلامية ، واسباب توقف المسابقة في عامي ٨٥ و١٩٨٦ . وعلمت «العصفورة» من تحرياتها ، ان قوائم كتب المسابقة ، تجاهلت تماما ، مؤلفات حامل لواء الدعوة الإسلامية ، وخاصة كتابه الذي يسمى «مجامع العلوم والحكم» ، وهو رسالته في الماجستير ، وعبارة عن مؤلف لاحد كبار العلماء المسلمين القدامى ، وحققه الطالب الاحمدي ابوالنور منذ اكثر من ١٥ عاما ، اي حوله من اوراق صفراء إلى اوراق بيضاء . المهم ، انه لاهمية هذا التحويل في الظروف الراهنة ، وزمن ترشيد الانفاق ، طبع الوزير ، من مؤلفه ١٠٠ الف نسخة من اموال حصيلة صناديق النذور ، بالمجلس الاعلى للشئون الإسلامية !! وبالمناسبة ، علمت «العصفورة» ان شمس ابراهيم وكيل وزارة الاوقاف ، ومدير مكتب الوزير ، والمحال إلى المحاكمة التاديبية ، وحامل مفاتيح البر والتقوى ، اصيب هذه الايام ، بحالة حزن عميق ، لعدم معرفته لاسباب محاولة الوزير نقله إلى مديرية الاوقاف بالاسكندرية . وعلمت «العصفورة» ان المحاولة اجلت بعض الوقت ، بعد الاتفاق الذي تم بين حامل لواء الدعوة الإسلامية ، وآخرين ، في ليلة الجمعة الماضية ، بالاستراحة في منطقة الشاطبي بالاسكندرية !

من الذي خرب البلد ؟

● «العصفورة» اثناء عودتها من محافظة بورسعيد ، في الاسبوع الماضي .. طارت إلى إحدى المحافظات المجاورة ، للراحة والاسترخاء ، وفوجئت بحشد من المواطنين ، يلتفون حول احد الاشخاص الذي كان يلقي قصيدة ، يقول مطلعها : «سالوني مين خرب البلد .. قلت بصراحة ابن البلد .. قالولي مين ابن البلد .. قلت محافظها اللي اتولد ، يحكمها بين غفلة زمن .. وكان عجيب حكم الزمن .. فسد البلد باع البلد .. فرق ما بين اب وولد ، علم ولدنا النمنمة .. والفتنة والزور والحسد ، وصرف فلوسنا ببعزقة .. على مسئولين بالقاهرة ، يطبلوا ويزمروا في اذاعة .. قابضة مؤجرة ، إلخ .. الخ» وطارت «العصفورة» فوق عمارة خوفا من حبايبها بمباحث امن الدولة ، خصوصا ان القصيدة ، كانت توزع في منشورات ، تحمل صورة المحافظ تحت عبارة : «حاكموه او حاكمونا» !!

● مسئول كبير ، يقع مكتبه بالقرب من ميدان لاظوغلي .. زار يوم الاحد الموافق ١٥ يونيو ، رئيس شركة استثمارية لاستصلاح الاراضي وتنمية الثروة الحيوانية ، للاشتراك في افتتاح احد مشروعات الشركة لانتاج اللحوم والدواجن ، في مدينة بنها . الطريف ان المسئول الكبير ، اخفى على ، مرؤوسيه في الجهاز ، الاسباب الحقيقية للزيارة .. وادعى انه سافر إلى بنها لتقديم واجب العزاء !! والمشاركة في الاحزان !! وبالمناسبة يحصل ابن المسئول الكبير ، على ١٠ اطنان علف دواجن يوميا ، من الشركة الاستثمارية ، لمزرعته في محافظة الشرقية ، رغم ان احتياجات المزرعة لا تزيد عن ٦ اطنان علف يوميا !

بسلسلة تعبر الابواب

● سلاسل المفاتيح المصنوعة من البلاتين المرصع بالماس .. تبين انها احدث واقوى الوسائل ، للحصول على المناصب في الداخل او الخارج ، لا تتصوروا يا سادة ، ان «العصفورة» تعلن عن سلاسل للبيع ، على طريقة اعلان «اوبح اسباب» ، ان السبب هنا واحد ، لتنعم بكل شيء . ويشترط ان يتراوح ثمن السلسلة بين ١٠ و١٢ الف جنيه ! ومن يرغب في شراء سلسلة ، عليه ان يتصل «بالعصفورة» لتحدد له المناسبة السعيدة اللازمة .

رأى حرّ

●●● والحـــل ؟!

بقلم : أحمد أبوالفتح

●● والحل هو ان تتجه الحكومة بكل ما تملك من قدرات . وبقدر ما يمكنها ان توفر من تسهيلات وعوامل تشجيع . إلى ترغيب كل صاحب مال على ان يستثمر ماله .

●● والحل يكمن فى تشجيع وسعى الحكومة بكل الوسائل إلى خلق الشركات المساهمة .

●● والحل أن تتخلص الحكومة من كل ما يمكن ان تتخلص منه . بحيث تنفض عن كاهل الخزانة الاعباء المالية الضخمة .

●● التخلص من الكثير من شركات القطاع العام .

●● التخلص من ملكية الفنادق وإدارتها . لأن الإدارة الحكومية تثبت انها فاشلة . وترتب خسائر . وإدارتها بشركات اجنبية لا يعطى الثقة بأن ما تحصله الحكومة هو حقا وفعلا ما تستحق ان تحصل عليه .

●● التفرغ لإقامة كل شبكات المرافق لأرض الشواطىء وبيعها وتحقيق دخل كبير من ذلك البيع .

●● إعفاء المبانى المتوسطة من كل الضرائب . مقابل تحديد اجور معتدلة لسكنها . وتمتد الاعفاءات الضرائبية إلى ضريبة الدخل والتركات والايلولة .

●● تخفيض كل الإنفاق الحكومى بإلغاء الامتيازات . بحيث يتساوى أصحاب المعاشات مهما كانت المراكز التى احتلوها . فلا تفرقة بين ورثة الحكام وباقى الشعب .

●● الغاء كل المجالس والاكتفاء بمجلس نيابى واحد لا يزيد عدد نوابه على ١٥٠ نائب .

●● اعادة النظر فى كل تمثيلنا الخارجى بحيث يتناسب مع حاجة مصر الحقيقية وقدراتها ويتم الاستغناء عن كل ما يمكن الاستغناء عنه من المكاتب . فالتمثيل الدبلوماسى ليس فخفخة أو لإرضاء المحاسيب .

●● تخفيض عدد القوات المسلحة تخفيضا كبيرا . كذلك تخفيض عدد قوات الأمن المركزى . والاهتمام بكل ما تحتاج إليه قوات الجيش والبوليس من خبرات . والارتفاع بمستوى الضباط والجنود المادى حتى ينصرفوا إلى مهامهم واعصابهم مرتاحة .

●● ترغيب عشرات الالاف من العمال الزائدون فى ترك العمل بالحكومة . وكذلك الزائدين عن حاجة العمل فى دواوين الحكومة . إما بمكافات مغرية ومعاشات مقبولة . او بدفع المرتب لعدد من السنين يكون خلالها - منذ ترك الخدمة - قد وجد لنفسه عملا خارج الحكومة . او تاهل لأداء عمل فنى فى مراكز التاهيل التى تهتم الحكومة بإنشائها . وتوفير التعليم العملى على احدث واسرع الأساليب العملية .

●● رفع مرتبات الموظفين تدريجا . مع الضرب بقوة على أيدى المرتشين والمهملين .

●●●

الشركات المساهمة

●● الشركات المساهمة هى فعلا اعظم سبيل لتطوير اقتصادنا تطويرا واسع النطاق . وتوفير انتاج على مستوى عالى الجودة .

●● يجب أن نستفيد فى هذا المضمار بتجارب الدول المتقدمة كاليابان والمانيا وفرنسا وغيرها .

●● يجب أن ندرس نظام الضرائب فى هذه الدول . ونماذج عقود العمل فيها . بحيث نوفر قواعد ثابتة يدركها كل من يستثمر ماله فى هذه الشركات .

●● يجب أن ندرس نظام الجمارك . خصوصا بالنسبة لقواعد الاستيراد او فيما يتعلق بالمواد الأولية والآلات اللازمة للشركات والمستثمرين . وأن نستعين فى دراستنا بما هو مطبق فى الدول الصناعية المتقدمة .

●● يجب أن يعلم كل من يستثمر ماله بكل القواعد التى سيخضع لها الاستثمار . وكل القواعد التى ستطبق على الشركات .

●● يجب أن تثبت هذه القواعد ولا تتعرض للتغيير ولا التبديل بين الحين والآخر .

●● يجب إبعاد سيطرة الحكومة على الشركات والمستثمرين . فلا نسلط عليهم هيئات كهيئة الاستثمار . ولا المفتشين الذين يرهقون كل صاحب استثمار بطلبات لا تنتهى . والا تقدم الرافض للمحاكمة باية تهمة تجود بها قريحة المفتش . وما اكثر ما تجود به هذه القرائح .

●● يجب أن يشعر المستثمر باحترام الاجهزة له . وتقديرها لجهوده . وبان الحكومة موجودة لخدمة اغراضه الشريفة . فلا يتعرض للمضايقات والتسويفات . وإخطار إهدار الدفاتر . ولا المغالاة فى ضرائب الاستهلاك . فكل هذه عوامل هدم للنشاط الاستثمارى . وبالتالى هدم لتوفير فرص عمل وزيادة الانتاج .

●●●

تكريم المستثمرين

●● يجب أن تحرص اجهزة الدولة على تكريم المستثمرين .

●● يجب أن يصل التكريم إلى أعلى الدرجات . إذ يقوم به رئيس الدولة شخصيا .

●● من ينشىء مصنعا او يبنى فندقا او يصلح ارضا بورا . او يقوم بعمليات تصدير ناجحة . او يقيم فندقا ناجحا او ينشىء مدرسة نموذجية .. كل هؤلاء يقدمون خدمات لمصر وللمصريين .

●● انهم يوفرون مجالات مختلفة وواسعة للعمل .

●● انهم يوفرون انتاجا او تصديرا او خدمات سياحية . تاتى بعملات اجنبية او تعليما حديثا . او يقيمون زراعة عصرية .

●● هؤلاء هم عماد اقتصاد مصر . وهؤلاء يجب ان تكون كل اجهزة الحكومة فى خدمتهم . ولن يسعد رئيس الدولة بتكريمهم .

●●●

قارنـــوا ...

●● نعم . قارنوا واحكموا بين ما تنتجه الشركات الخاصة وما تنتجه شركات الحكومة .

●● قارنوا بين ما تنتجه اية مصانع خاصة .. «الشريف» مثلا او «فيتراك» او «اطلس» او «كلتو» او «الهدى مصر» او .. او اية شركة خاصة . وبين ما تنتجه مصانع الحكومة .

●● هذه الشركات الخاصة لا تكلف الحكومة اى اعباء . بل هى تغذى الخزانة . بما تدفعه من ضرائب ومن رسوم جمركية على ما تستورده من آلات ومواد خام . وتوفر لمئات الآلاف فرص العمل . وتدفع مرتبات واجورا مرتفعة . وتنتج انتاجا ممتازا يشرف مصر فى الداخل وينافس الانتاج العالمى فى الخارج .

●● لو ان الحكومة بدلت سياستها من قوى ضاغطة وخانقة لهذه الشركات - حيث وصل الحال بالحكومة إلى ادخال بعض المسئولين عنها السجون نتيجة إهدار الدفاتر او التعسف فى التفتيش المغرض - لو ان الحكومة بدلت سياستها ووفرت لكل مستثمر يحترم القانون التيسيرات والمعاملة الكريمة . وقام رئيس الدولة بتكريم الناجحين منهم . لنهض الانتاج واتسعت ميادين العمل والتصدير .

●● نعم . قارنوا جهود الذين يخوضون مجالات الاستثمار فى زمن كل العوامل الحكومية والتعسفية واضطراب قيمة الجنيه المصرى والقوانين العشوائية التى تصدر كل يوم .. قارنوا هؤلاء بالذين تعينهم الحكومة لإدارة شركات القطاع العام . فيتصرف الكثير منهم إلى توفير مظاهر البذخ من سيارات ومكاتب وامتيازات .

●● لو ان سياسة الحكومة تبدلت واطلقت اقتصاد مصر من كل المعوقات التى هى من ابتكار انظمة متخلفة ادى جهلها بالقواعد السليمة لادارة دولة او رغبتها فى التسلط على ارزاق الناس إلى تراكم جبال من القوانين . وإلى ضياع المفهوم القانونى . إذ أصبح لا يستطيع اى إنسان ان يدرك لأى قانون تخضع اعماله . وقد اتاح ذلك للمرتشين مراتع لا حدود لها . ووصل الحال إلى استغلال هذه الفوضى «والتوهان» القانونى إلى تسلط الكثيرين من صغار الموظفين على كبار المسئولين بل إلى إرهابهم .

●● كل هذه المخالفات يجب كنسها وإقامة انظمة واضحة ومفهومة ومحددة ثابتة ولا تتغير . وكذلك تغيير مفهوم الحكومة من كونها رئاسة على الناس إلى انها فى خدمة الناس . وخصوصا من يغامرون فى ميادين الاستثمار .

اننا نستطيع أن نقفز

●● اننا نستطيع ان نقفز إلى الرخاء قفزا . لو اننا اتبعنا سبيل الاقتصاد الحر .

●● الحرية هى أعظم دوافع كل نشاط .. وهى ليست حرية مطلقة . بل هى حرية تحددها قوانين .. قوانين تشجع على الاستثمار . وقوانين تضرب على يد كل من يجعل الاستثمار سبيلا إلى النصب او إلى القسوة فى المعاملة مع الموظفين والعمال . وكذلك قوانين توفر للمديرين السلطات العادلة الخالية من التعسف . التى تمكنهم من فرض النظام والعمل الجاد . والضرب على ايدى المهمل والمتغيب والمختلس .

●● إذا كنا نعرف تمام المعرفة ان هناك من يملكون عشرات بل مئات الملايين . فايهما افضل : ان تخيفهم الحكومة بقوانينها وموظفيها فيهربوا الاموال او يخفوها . ام ان نشجعهم على استثمارها فتوفر للحكومة الضرائب . وتزيح عن عاتقها مسئولية ايجاد وظائف لمن لا يجد عملا . وكذلك نرفع عن كاهلها مسئوليات استيراد او تعليم او تنمية سياحية او زيادة المحاصيل الزراعية .

●● قارنوا بين حبس المال وتهريبه وبين استثماره واستغلاله .

●● الطريق واضح .

●● عندما صرح السادات بان من يزرع ارضا بورا يتملكها . انطلق الكثيرون يصلحون الارض . وهناك مزارع تشرف مصر وتفوق فى ادارتها اية مزرعة تزرعها الحكومة .. فلماذا لا نطلق المصريين فى هذا المضمار فى وقت نستورد فيه ٧٠ ٪ من غذاء المصريين .

●● ايهما افضل .. تطفيش كل صاحب مال عن طريق الارهاق بالضرائب والرشاوى التى زادت من حجمها السياسة الخاطئة التى تقرر حوافز لمن يقوم بعمل كان المفروض ان يقوم به . فهو من صميم اختصاصه .. ام ان تشجع كل صاحب مال على استثمار ماله . وذلك بتوفير القوانين الطبيعية التى تحمى مصالح كل الأطراف .

●● مستقبل مصر يمكن ان يكون زاهرا لو ارادت الحكومة . ويمكن ان يزداد ترديا وانهيارا إذا اصرت على اتباع السياسة المتخلفة التى ورثتها .

●●●

الشركات الخاصة هى الحل

●● الشركات الخاصة هى الحل الاجدى بالنسبة لوضع مصر الاقتصادى .

●● انها - فضلا عن كل ما قلته - ستمتص المال الزائد مع المصريين صغيرهم وكبيرهم . كما كان الامر عندما قامت شركات بنك مصر . فكان الإقبال الشعبى على اقتناء الاسهم عظيما .

●● هذا الاستثمار فى الاسهم سيقلل بشكل قوى نسب التضخم وارتفاع الاسعار وسيحقق لأصحاب الدخل المحدود موارد جديدة للدخل .

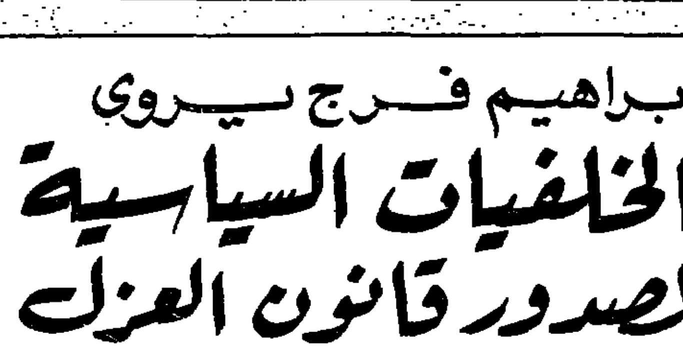
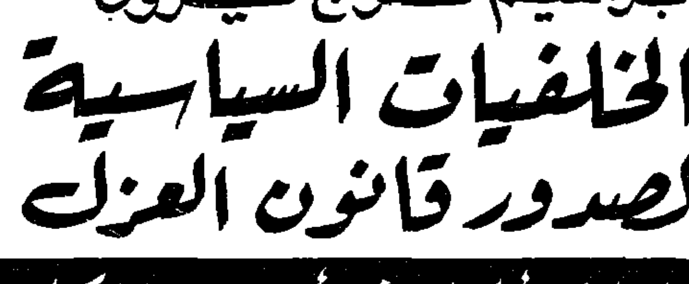
●● هذا هو الحل . والله اسال ان يهدى حكومتنا إلى الاخذ به .



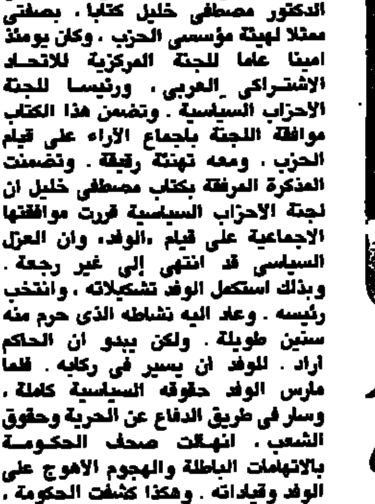
إلغاء العزل السياسى

حكم تاريخى تصدره المحكمة الدستورية العليا

من حق كل مصرى ان يفخر بذلك الحكم . الذى اصدرته المحكمة الدستورية العليا يوم السبت الماضى . والذى قضى بإلغاء العزل السياسى . بعد أن كان الرئيس الراحل انور السادات قد اخترع مادة عوجاء . فيما اسماه بقانون حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعى . لتصفية خصومه السياسيين . وتجريدهم من حقوقهم التى كفلها لهم الدستور كمواطنين عاديين . وعزلهم عن مباشرة حقوقهم السياسية . وفى هذا الحديث يستعرض الاستاذ ابراهيم فرج سكرتير عام «الوفد» واحد القيادات الوفدية الذين شملهم قرار العزل السياسى . الخلفيات التاريخية والسياسية التى دفعت الرئيس السادات عام ١٩٧٨ إلى إصدار مثل هذا القانون الاعرج . بداية من عودة الوفد إلى الساحة السياسية عام ١٩٧٧ . إلى انتخابات دائرة الجمرك بالاسكندرية . التى اثبتت للسادات قوة الوفد الحقيقية . فاتخذ من هذا القانون وسيلة لتصفية خصومه .

إهدار الحقوق السياسية للمواطن وحرمانه من حق الترشيح والانتخاب يشكل اعتداءً صارخاً على حق كفله الدستور


فؤاد سراج الدين

إبراهيم فرج يروى
الخلفيات السياسية لصدور قانون العزل

السادات أراد للوفد أن يسير فى ركاب السلطة فلما خاب ظنه اهتاج واستصدر قانوناً أهوج لتصفية خصومه السياسيين

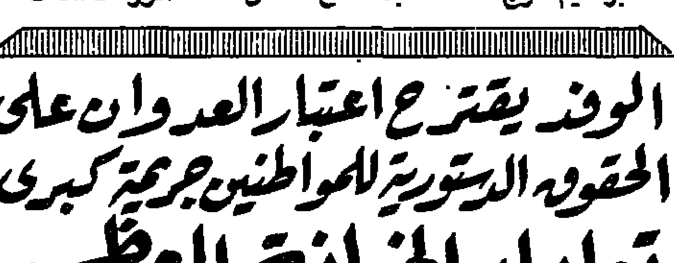
□ تحقيق : ■ مجدى ■ سرحان □

أصدرت المحكمة الدستورية العليا يوم السبت الماضى حكما مشرفا للقضاء المصرى ولمصر كلها . يقضى بإلغاء العزل السياسى . وبذلك طوت المحكمة صفحة من اسود صفحات تاريخ الحكم فى مصر . قالت المحكمة فى جلستها التى رأسها المستشار محمد بليغ . ان اهدار حقوق المواطنين فى الانتخاب والترشيح وإبداء الراى فى الاستفتاء والمساهمة فى الحياة العامة . مخالف لأحكام الدستور . الذى اعتبر هذه الحقوق من الحقوق العامة . التى حرص على كفالتها وتمكين المواطنين من ممارستها . لضمان اسهامهم فى اختيار قياداتهم وممثليهم . فى ادارة دفة الحكم ورعاية مصالح الجماعة . واضافت المحكمة . ان الدستور المصرى تطلب تعدد الاحزاب . وهو بذلك قد كفل بالضرورة حرية تكوينها . بما يستتبع ذلك حتما ضمان حق الانضمام اليها . وان الحرمان منها يشكل اعتداء على حق كفله الدستور .

وكان السيدان فؤاد سراج الدين رئيس الوفد . وابراهيم فرج سكرتير عام الوفد . قد اقاما دعوى امام محكمة القضاء الإدارى . يطلبان فيها الحكم بوقف تنفيذ وإلغاء القرارين . الصادرين من المدعى العام الاشتراكى . بعدم جواز انتمائهما إلى الاحزاب السياسية . او مباشرة الحقوق والأنشطة السياسية . باعتبارهما قد تسببا فى افساد الحياة السياسية قبل ثورة ١٩٥٢ . وذلك تطبيقا لحكم المادة الرابعة من قانون حماية الجبهة الوطنية والسلام الاجتماعى . الذى صدر عام ١٩٧٨ . وهذه المادة تقضى بانه لا يجوز الانتماء إلى الاحزاب السياسية . او مباشرة الحقوق او الأنشطة السياسية . لكل من تسبب فى افساد الحياة السياسية قبل ثورة ١٩٥٢ . سواء كان ذلك بالاشتراك فى تقلد المناصب الوزارية . او الانتماء إلى الأحزاب السياسية التى تولت الحكم قبل ثورة يوليو والاشتراك فى قيادتها او ادارتها . وذلك كله فيما عدا الحزب الوطنى والحزب الاشتراكى «حزب مصر الفتاة» .



ابراهيم فرج — عبدالفتاح حسن — انور السادات



الوفد يقترح اعتبار العدوان على الحقوق الدستورية للمواطنين جريمة كبرى تعادل الخيانة العظمى

لماذا صدر قانون العزل ؟

هذا هو مضمون الحكم المشرف . الذى ردت به المحكمة الدستورية العليا . عدوانا وقع عام ١٩٧٨ على حرية العمل السياسى . وانطوى على هدم الأسس الدستورية . فالعزل السياسى هو بمثابة الموت المدنى فى القانون الرومانى القديم . حيث كان يقضى على مواطن بالحرمان من كل حقوق الاحياء . ومعاملته كانه انتقل إلى عداد الأموات . بينما هو مازال على قيد الحياة . لقد استهدف قانون العزل السياسى . عند صدوره عام ١٩٧٨ . عزل الخصوم السياسيين للحاكم فى ذلك الوقت . وابعادهم تماما عن الحياة العامة . حتى ولو ادى ذلك إلى هدم الحياة الديمقراطية برمتها لتحقيق هذا الهدف .

هذا ما يوضحه ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد . فى حديثه عن الملابسات التاريخية والسياسية . لصدور قرار العزل السياسى .

يقول ابراهيم فرج

● قام الوفد فى ٣ فبراير عام ١٩٧٨ . بعد ان استوفى الشروط التحكمية التى جاءت بقانون الاحزاب رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ . وفى ذات التاريخ أرسل لى الدكتور مصطفى خليل كتابا . بصفتى ممثلا لهيئة مؤسسى الحزب . وكان يومئذ امينا عاما للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى . ورئيسا للجنة الاحزاب السياسية . وتضمن هذا الكتاب موافقة اللجنة باجماع الآراء على قيام الحزب . ومعه تهنئة رقيقة . وتضمنت المذكرة المرفقة بكتاب مصطفى خليل ان لجنة الأحزاب السياسية قررت موافقتها الاجماعية على قيام «الوفد» وان العزل السياسى قد انتهى إلى غير رجعة . وبذلك استكمل الوفد تشكيلاته . وانتخب رئيسه . وعاد اليه نشاطه الذى حرم منه سنين طويلة . ولكن يبدو ان الحاكم اراد . للوفد ان يسير فى ركابه . فلما مارس الوفد حقوقه السياسية كاملة . وسار فى طريق الدفاع عن الحرية وحقوق الشعب . انهالت صحف الحكومة بالاتهامات الباطلة والهجوم الأهوج على الوفد وقياداته . وهكذا كشفت الحكومة . وعلى راسها رئيس الدولة نفسه . حقيقة نواياها . فإذا بالديمقراطية يراد لها ان تكون مجرد شعار زائف بغير مضمون . او ان تكون واجهة للاستهلاك المحلى والعالمى .

دائرة الجمرك أهاجت السادات

●● ويستمر سكرتير عام الوفد فى حديثه عن المناخ السياسى الذى صدر فيه قرار العزل السياسى . فيقول :

لم تكن للوفد يومئذ صحيفة تنطق باسمه . حتى يرد على هذه الدعايات الخبيثة . وخلت دائرة الجمرك بالاسكندرية . فرشح الوفد احد انصاره بها .. فإذا بالجماهير تلتف حول الوفد وتؤيده وتسانده . وضاق انور السادات بذلك . واندفع فى ردود فعل هوجاء . فاصدر القانون ٣٣ لسنة ١٩٧٨ بشان حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعى . متضمنا المادة الرابعة الخاصة بالعزل السياسى . ولم يكن يقصد بتلك المادة إلا قيادات الوفد دون غيره . ونص القانون على تكليف المدعى الاشتراكى باخطارنا بالحرمان من الحقوق السياسية . لمجرد كوننا انتمينا إلى الاحزاب السياسية . او تولينا مناصب وزارية قبل عام ١٩٥٢ . واعتبر مجرد الاشتراك فى الاحزاب او فى الحكم . قرينة قاطعة على الفساد !!

وفى ١٢ يونية ١٩٧٨ . اصدر المدعى العام الإشتراكى قراراته بالعزل السياسى . لكل من فؤاد سراج الدين وعبدالفتاح حسن وابراهيم فرج وحامد زكى . والعجيب ان القانون ٣٣ لسنة ١٩٧٨ قد خول الحق لرئيس الجمهورية فى العفو عمن يشاء !! واستخدم السادات هذا الاستثناء . فى اعفاء ابراهيم عبدالهادى رحمه الله والدكتور محمد صلاح الدين . واعتقد انه فعل ذلك . لانه توهم انهما ضد قيام الوفد الجديد برياسة فؤاد سراج الدين .

تجميد نشاط الوفد

«الوفد» : قد يتساءل البعض .. كيف إذن تمارسون حقوقكم السياسية الآن . وقبل ان يصدر الحكم بإلغاء هذا العزل ؟

● ابراهيم فرج : إزاء هذه الاجراءات التعسفية التى اتخذها السادات . درست الهيئة العليا للوفد الموقف من جميع وجوهه . وعرضت الأمر على الجمعية العمومية للحزب . التى اجتمعت فى ٢ يونية ١٩٧٨ . اى قبل ابلاغ قيادات الوفد بقرار العزل السياسى . وقررنا استنكار الاجراءات الاستثنائية التى اتخذها رئيس الجمهورية . وحل الحزب . وكان يتعين طبقا للمادة ١٧ من اللائحة الداخلية . ان تعرض قرارات الجمعية العمومية على الهيئة العليا للوفد . ورات الهيئة العليا عدم الموافقة على حل الوفد . والاكتفاء بتجميد نشاطه مؤقتا . ولما كانت اللائحة فى أحكامها لا تستلزم اعادة العرض على الجمعية العمومية فى وقت محدد . فقد رأينا ابقاء هذا القرار فى طى الكتمان . حتى لا يعلم به رئيس الجمهورية . فيعصف بالوفد فى ثورة غضبه ويصدر قانونا به . وظل القرار فى طى الكتمان . حتى وفاة السادات . وجاء الرئيس حسنى مبارك . وتبين من احاديثه وخطبه ما يفيد بانه يتخذ خطا جديدا . ويدعو للأخذ بالديمقراطية وكفالة الحريات . ورأى الوفد انه قد آن الاوان لاستئناف نشاطه . فاجتمعت جمعيته العمومية . واعلنت الغاء التجميد . وعودة الوفد إلى العمل السياسى رغم وجود قرار العزل السياسى .

ولجأ الوفد للقضاء العادل . طالبا اعتبار الوفد قائما . وتاكيد حقه فى مزاولة نشاطه السياسى . ووقف تنفيذ قرار العزل السياسى لقيادات الوفد . وإلغاء العزل السياسى نفسه لمخالفته للدستور .

قانون ليس له مثيل

●● ويستطرد سكرتير عام الوفد قائلا :

لقد قضت المحكمة فى حكم رائع . خليق بقضاء مصر . بحق الوفد فى استئناف نشاطه . وبانه ليس للسلطة التنفيذية اى حق فى مراقبة هذا النشاط او تقييده . لأن الحكم الوحيد فى قيام الاحزاب هو الشعب نفسه . وقيامها وسقوطها رهن بإرادة الشعب فى انتخاب حر نزيه . اما العزل السياسى . فقد قضت المحكمة بوقف تنفيذه بالنسبة لقيادات الوفد . واحالت الموضوع إلى المحكمة الدستورية العليا . التى صدر حكمها يوم السبت الماضى لصالح الحرية والدستور والديمقراطية .

«الوفد» : هل كان هناك عزل سياسى قبل عام ١٩٥٢ ؟

● ابراهيم فرج : لقد استمرا حكامنا سكوت الشعب تحت تاثير الكبت والقمع . فاصدروا من القوانين الاستثنائية ما يظنون انه يجعل حكمهم مؤبدا . ويقضى على خصومهم . وليس لقانون العزل السياسى مثيل فى تاريخ مصر . ولكنه كان قمة العدوان حتى ان جمال عبدالناصر نفسه حينما اخترع العزل السياسى فى فترة من فترات حكمه . عاد فى عام ١٩٦٤ والغى قرار العزل السياسى . واعاد الينا كامل حقوقنا السياسية . ولما جاء انور السادات فى اول عهده اعلن اكثر من مرة . انه لا عودة للعزل السياسى . وكان العزل السياسى سواء فى عهد عبدالناصر او فى عهد السادات . يستهدف اشخاصا بعينهم . وهم قيادات الوفد !!

«الوفد» : هل كان لعدم ترشيح رئيس الوفد وسكرتير عام الوفد فى انتخابات

(البقية ص ١١)

كان وأخواتها

خير أجناد الأرض

كان المصريون على موعد مع الفتح الاسلامى بحكم الجوار للأرض المقدسة وقد ترامت الى اسماعهم انباء الهزائم المتواترة التى منيت بها الجيوش الرومانية فى الشام وفلسطين . وبلغتهم ماساة هرقل وقد ارغم على الجلاء عن القدس فوقف على اسوارها يلقى عليها نظرة الوداع الأخير وفى عينيه دموع الذل والانكسار . وتناقل المصريون فيما بينهم قصة الخليفة عمر بن الخطاب الذى حضرته الصلاة وهو فى صحن الكنيسة الكبرى ببيت المقدس فغادرها ليصلى على درجها منفردا حتى لا تؤول الى ملكية المسلمين ذكرى لصلاة الخليفة فيها . وتسامع المصريون بصيغة العهد الذى كتبه الخليفة المنتصر لبطارقة بيت المقدس واعطاهم فيه الإمان لانفسهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم : لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من صليبهم ولا من شىء من اموالهم . ولا يُكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم . حتى الروم المهزومون شملهم العهد فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغ مامنه . ومن اقام منهم فهو آمن .

لم تكن هذه هى المرة الأولى التى يسمع فيها المصريون عن الاسلام والمسلمين . فقد تلقى المقوقس رسالة النبى صلى الله عليه وسلم التى يدعوه فيها الى الاسلام . وتلقى النبى جواب المقوقس مؤذنا بالأمل غير قاطع بالإباء . إذ يقول فيها : «فهمت ما تدعو اليه . وقد علمت ان نبيا بقى وقد كنت اظن انه يخرج بالشام .. وقد اكرمت رسلك وبعثت اليك بجاريتين لهما مقام فى القبط عظيم . وبكسوة . واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام» . وقال النبى لصحابته الاقربين : «ستفتحون مصر . وهى ارض يسمى فيها القيراط . فاستوصوا باهلها خيرا . فان لهم ذمة ورحما» . ثم قال : «إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا بها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض» . فقال ابوبكر رضى الله عنه : ولِمَ يارسول الله . قال : «لأنهم وازواجهم فى رباط الى يوم القيامة» .

فمصر لم تكن بعيدة عن الدعوة المحمدية منذ البداية . ولم يكن الاسلام طارئا مفاجئا لمصر عندما اشرفت عليها جيوش المسلمين . فما كان من مسلم فى حياة النبى عليه السلام . او بعد وفاته . إلا وهو يعلم ان مصر مفتوحة للمسلمين على يقين . وإنما هو الاوان المحتوم . فى يوم غير معلوم . على حد تعبير الاستاذ العقاد . ولقد جاء الاوان المحتوم وليس فى مصر من يود بقاءها فى حوزة الدولة الرومانية بعد الذى كان منها من طغيان وجور وظلم . كل ذلك اساء الى المصريين فى دينهم ودنياهم وجعلهم يتعجلون اليوم الذى تزول فيه هذه الدولة الظالمة . فلما تقدم جيش الخلاص بقيادة عمرو بن العاص رحّب به المصريون وقدموا له كل ما فى مكنتهم من عون . وفى ذلك تقول الدكتورة سميرة بحر فى كتابها (الاقباط فى الحياة السياسية المصرية) : ولاشك ان اقباط مصر قدموا العون للمسلمين اثناء فتحهم لمصر . وان كان هذا لا ينفى حدوث بعض المقاومة . فمن الواضح انه لم يكن للاقباط مصلحة فى الدفاع عن سيد (الدولة البيزنطية) الذى اذاقهم مر العذاب فى محاولته القضاء على استقلالهم .

ومع الفتح الاسلامى بدأت حلقة جديدة من حلقات التاريخ المصرى اهم ما يميزها روح التسامح وحسن العشرة بين اتباع محمد واتباع المسيح . واختفت صور الاضطهاد التى شغلت التاريخ القبطى طوال عهد الاحتلال الرومانى . ولم نسمع على مدار التاريخ الاسلامى عن حادث مشابه لتلك الفظائع التى اودت بحياة الكثيرين من الاقباط وجعلتهم فى عداد الشهداء الذين تعتز الكنيسة بسيرهم . وتحرص على ذكر بطولاتهم فى اجتماعات الصلاة الدورية . فلا يمضى شهر دون الاحتفال بذكرى واحد منهم . وكان موقف الحكام المسلمين فى ذلك متمشيا مع مبادىء الاسلام التى تقوم على اساس من احترام العقائد . ورفض القسر والإكراه فى امور الدين . وجاء النص القرآنى صريحا فى تحريم الإكراه . ولم يكن لأى حاكم مسلم مهما بلغ من الجبروت ان يجبر احدا على الإسلام .

وفى ظل الاسلام استعاد المصريون نزعتهم الأصيلة فى الاعتدال وكراهة التعصب . وتشربوا عناصر التراث الاجتماعى والثقافى فى العادات والتقاليد حتى ليصعب على الغرباء تمييز المسلم عن المسيحى فيما يمارسه من عادات فى افراح الزواج والولادة والماتم والجنازات والمعيشة اليومية . وقد لفتت هذه الظاهرة نظر جبار الاحتلال البريطانى - كرومر - فاشار اليها فى كتابه (مصر الحديثة) بهذه الكلمات : القبطى الحديث من قمة راسه إلى اخمص قدميه فى السلوك واللغة والروح مسلم . وإن لم يدر كيف ؟ فالقبطيات محجبات كالمسلمات . والاطفال الاقباط تاقلموا بشكل عام . وعادات الزواج والوفاة مشابهة لتلك المتبعة لدى المسلمين »

ويضيف الدكتور ميلاد حنا الى هذه الصورة بعض الرتوش الفولكلورية فيقول : ولقد اوجد التاريخ المشترك والتواجد المتداخل اعيادا دينية مشتركة . فالايام الاولى للسنة الهجرية (عاشوراء) يحتفل بتقاليدها فى اغلب بيوت الريف المصرى الاقباط والمسلمون . وعندما يحل المولد النبوى يطالب الطفل القبطى بالحصان وتبكى الطفلة القبطية لتحصل على (العروسة الحلاوة) ويجمع شم النسيم الذى ياتى عقب عيد القيامة مباشرة كلا من الاقباط والمسلمين إنطلاقا من تراث يعود الى ايام الفراعنة وعيد الحصاد . وحول ضريح سانت تريزا تتجمع المسلمات والقبطيات وفاء لنذر او طلبا لحاجة ..

وعلى اختلاف عهود الحكم الاسلامية كان الاقباط موضع التقدير والإعزاز من جانب الحكام . وبلغ بعضهم فى المناصب العليا شاوا عظيما . مثل عيسى بن نسطوروس الذى كان وزيرا للخليفة الفاطمى العزيز بالله ابن المعز لدين الله . وفى الحكم التركى والمملوكى شغل بعض الاقباط مناصب رفيعة . يقول الدكتور زاهر رياض فى كتابه (المسيحيون والقومية المصرية) إن الاقباط كانوا من اشد المقربين الى على بك الكبير والى مصر فى الثلث الاخير من القرن الثامن عشر . فقد كان المعلم رزق اليد اليمنى لعلى بك . واليه يرجع الفضل فى التنظيم المالى الذى استند اليه على بك سواء فى مصر او فى سوريا . كما كان المعلم يعقوب والمعلم إلياس بقطر اكبر عون لمراد بك فى محاولة الخروج على السلطان .

ومن الشخصيات القبطية المرموقة قبل عصر محمد على المعلم ابراهيم الجوهرى الذى يصفه الجبرتى بانه كان رجلا عظيما فى خلقه وفى علمه سخيا كريما

اما اخوه جرجس الجوهرى فقد كان احد البارزين فى دولة محمد على الى جانب المعلم رزق اغا الذى تولى حكم الاقليم الواقع وراء فرع دمياط . والمعلم غالى الذى عهد اليه بمسح عموم اراضى مصر . وبطرس غالى اغا ناظر شونات الغلال . وعبد فرج اغا حاكم دير مواس . وميخائيل عبده حاكم الفشن . ومكرم اغا حاكم اطفيح . وتكلا سيداروس حاكم بهجورة وانطون ابوطاقية فى الشرقية . وعبود كاتب الخزانة . وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول له . «لولا العلامة لقلدتك الدفتردارية» . وهو المنصب الذى كان يتولاه ابنه ابراهيم باشا .

جمال بدوى

شركات الطيران الأجنبية تستنزف أموال مصر بدون وجه حق
١٦٦ مليون دولار مجمدة لمصر للطيران في الخارج

تستنزف شركات الطيران الاجنبية اموال مصر في صورة ارباح تحققها بدون وجه حق . ثم تطالب الدولة بتحويلها في صورة دولارات وعملات صعبة . ويصعب على وزارة الاقتصاد تبريرها . ويتم تجميد الجزء الاكبر منها وتحويل ما يمكن تحويله للدول التي تتبعها هذه الشركات.

إن شركات الطيران الاجنبية في مصر تحصل على امتيازات ليس لها الحق فيها . والمسئولون الذين يمنحونها هذه الامتيازات لا يعلمون .. او يعلمون جيدا .. ان رجل الشارع المصري هو الذي يدفع ثمن هذا [illegible] الذي يقومون به لهذه الشركات.

اننا لن نتهم احدا .. ولكننا سنضع امام القارىء [illegible] هذه الشركات والامتيازات التي تتمتع بها في مصر وفي مطار القاهرة الدولي [illegible] شركة مصر للطيران الوطنية . في نفس الدول التي [illegible] .

فالقانون الدولي في الطيران المدني .. وتعليمات الرئيس حسني مبارك تؤكد ضرورة الالتزام بمبدأ المعاملة بالمثل . فتقتسم حركة الركاب والبضائع مناصفة بين كل شركة طيران في كل بلدين يتعاونان في هذا المجال . والا تمنح ميزة لشركة وتحرم منها شركة اخرى .

وإذا طبقنا هذا على مايجري في مصر . نجد ان هناك شركات طيران تحصل على اكثر من ٦٠ ٪ و٧٠ ٪ من حركة الركاب والبضائع في مصر . وتقوم هذه الشركات الاجنبية بخدمة طائراتها في مطار القاهرة وتحرم مصر للطيران من قيامها بخدمة طائراتها في مطارات هذه الدولة بل تلزمها بقيام الشركة الوطنيه بخدمة الطائرات المصرية رغما عنها .. اكثر من هذا ان الطائرات المصرية عندما تقترب من هذه المطارات الاجنبية وتحاول الهبوط يرفض ضباط المراقبة الجوية هبوط الطائرات المصريـة ويطلبون من قائدها القيام بجولات فوق المطار حتى يتم اخلاء الممرات له من طائرات اخرى تصل بعد الطائـرة المصرية ويسمح لها فورا بالهبوط .

وهذه الجولات التي تقوم بها الطائرة المصرية تكلفها الاف الدولارات ثمنا للوقود الذي تستهلكه الطائرة وهي في الجو ...

وإذا عدنا للركاب مرة اخرى نجد ان هناك اتفاقيات تحرم على اي شركة طيران نقل الحجاج المصريين . وان هذا الحق مقصور على الطائرات المصرية فقط . ولكن ما يحدث هو قيام العديد من الشركات الاجنبية بنقل الحجاج تحت سمع وبصر المسئولين في مطار القاهرة ورغم وضوح التاشيرة التي يحملها الحاج وهي تاشيرة الحج .

اما البضائع .. فلها قصص دامية في مطار القاهرة حيث قامت عدة شركات ببناء مخازن للبضائع التي تحملها طائراتها على الارض المصرية في مطار القاهرة [illegible]

[illegible] المفروض ان تدفعها لاي شركة مصرية تتولى خدمة طائراتها في المطارات المصرية ... وفي نهاية كل عام تحسب ارباحها بالجنيه المصري ... وتطلب تحويل هذا الفائض للخارج بالعملة الصعبة .. وهذا الأسلوب فتح بابا جديدا لاستنزاف مواردنا الضعيفة من العملات الاجنبية لصالح هذه الشركات ...

وإذا اردنا مثلا على ضخامة هذه المبالغ .. فإن شركة عربية واحدة تحقق ارباحا سنوية تصل الى اكثر من ٥٠ مليون جنيه مصري تطلب تحويلها بالدولار للخارج ...

ومصيبة اخرى تقع فيها سياستنا في مجال الطيران المدني تؤدي إلى ضعف مواردنا من العملات الصعبة . وهي ان الدولة تعجز عن تحويل فائض ارباح شركات الطيران الأجنبية كل عام وتحول نسبة منها فقط وتؤجل تحويل الباقي للاعوام القادمة .. وفي المقابل فإنه في الدول التابعة لها هذه الشركات في الخارج تقوم هذه الدول بتجميد حصيلة ارباح مصر للطيران عندهـا وتمنع تحويلها عملا بمبدأ المعاملة بالمثل الذي يطبق في هذه الحالة فقط ... وقد بلغ متجمد مصر للطيران في عدد من الدول الاجنبية بالخارج اكثر من ١٦٦ مليون دولار .

ارحمونا يـرحمكم الله

نحن العاملين بمعهد فتيات مصر الجديدة نناشد السيد رئيس الجمهورية وشيخ الازهر ومدير عام التعليم بالازهر الاهتمام بنا . وذلك لاننا إلى الآن لم نحصل على الحوافز المقررة لنا من اول يونيو الماضي حتى الان . وايضا منحة عيد العمال ، وكذلك فـروق الحلاوة الدورية هذا بجانب تاخر المرتب الشهري فهل هذا يصح » وهل هذه هدية الاعياد .

«أسرة المعهد»

سراج الدين يزور بدر الدين وسمير مرقص

قام فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، بزيارة بدر الدين بدراوي عضو الحزب ، في مستشفى النيل بدراوي بالمعادي ، للاطمئنان على صحته . كما زار العقيد متقاعد سمير صبري مرقص عضو لجنة الوفد العامة بمحافظة القاهرة . في مستشفى القوات المسلحة بالمعادي ، للاطمئنان على صحته .

مشروع لوزير الاقتصاد يخالف قراراً جمهوريا

الغى مجلس الدولة ، حذف البند الخاص ، بصرف بدلات حضور جلسات لاعضاء مجلس ادارة الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات . تبين للمجلس ان ارقام هذه البدلات تخالف الحد الاقصى المقرر ، لفئة البدل المحددة في قرار رئيس الجمهورية رقم ٧١ لسنة ١٩٦٥ . قال مجلس الدولة . ان قرار رئيس الجمهورية ، يمثل القاعدة القانونية العامة الملزمة في هذا الخصوص . ولا يجوز مخالفتها في مناسبات تطبيقها . ولو باداة تشريعية من ذات السلطة . وكان الدكتور سلطان ابو علي وزير الاقتصاد قد اعد المشروع . وطلب من مجلس الدولة إقراره . وطلب وزير الاقتصاد ، بان يكون البدل لحضور جلسة مجلس الادارة ١٥ جنيها عن الجلسة الواحدة . بينما قرار رئيس الجمهورية يحددها بخمسة جنيهات فقط .

أخبار الحزب

اجتماعات اللجان المتخصصه بالوفد

تعقد لجنة النقل والمواصلات بحزب الوفد ، اجتماعا برئاسة الدكتور محمد الغمري ، في الساعة السابعة من مساء اليوم ، الخميس ، وتعقد لجنة الزراعة والري ، اجتماعا برئاسة المهندس عبدالخالق الشناوي ، في الساعة السابعة ، من مساء بعد غد ، السبت ، وتعقد في الساعة السابعة من مساء يوم ، الاحد ، القادم ، اجتماعات لجنتي الشئون الدستورية برئاسة الدكتور وحيد رافت ، وشئون السودان برئاسة المهندس عبد الخالق الشناوي . وتعقد لجنة السياحة ، اجتماعا برئاسة محمود سيف النصر ، في الساعة السابعة ، من مساء يوم ، الثلاثاء ، القادم . وتعقد لجنة الحكم المحلي ، اجتماعا برئاسة علوي حافظ . في الساعة السابعة . من مساء يوم ، السبت ، القادم .

معرض للفنون السودانية في جمعية نساء الإسلام

اقامت جمعية نساء الاسلام ، معرضا للفنون السودانية والمشغولات ، المعروضات على نماذج من الانسجة والمشغولات ، والنقش ، والبيض ، والابانـوس ، والجلود ، والفضة ، وغيرها . ومن بين العارضات الفنانات ستنا بدري ، وفوزية صالح محمد ، وفاطمة محمد صالح . ونالت المعروضات استحسانا من جميع سيدات المجتمع اللاتي زرن المعرض .

تبادل الاتهامات بين المسئولين بشركة «جركو» حول صفقة الدواجن واللحوم الفاسدة

اصدر المهندس حامد ابوالعلا رئيس شركة «جركو» للتبريد والهندسة ، قرارا بايقاف سبعة من العاملين ، في الشركة وقفا احتياطيا عن العمل لمدة ثلاثة شهور ، او لحين انتهاء التحقيق في تغطية فضيحة استيراد رسالة دواجن فاسدة غير صالحة للاستخدام الآدمي او الحيواني من البرازيل ، تبلغ الرسالة ٢٩٥,٤٢٣ طن ، وقيمتها مليون جنيه ، كما استوردت الشركة رسالة اخرى مقدارها ١٦٩,٩٤٠ طن لحوما مجمدة مشفاة ، قيمتها مليون جنيه . وتبين عدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمي .

الحكومة تـواجه مـازقا في إعداد موازنة النقد الأجنبي

علمت «الوفد» ان الحكومة تواجه مازقا خطيرا ، في اعداد موازنة النقد الاجنبي للدولة ، والتي لم يتم الانتهاء منها حتى الآن . تعاني الحكومة من النقص في موارد النقد الاجنبي المتاحة ، لدى البنك المركزي المصري ، لانخفاض تحويلات المصريين العاملين في الخارج ، ونقص حصيلة الصادرات ، وانخفاض اسعار البترول ، وفشل الحكومة في الحصول على اي دعم نقدي من الولايات المتحدة ، والمؤسسات المالية الدولية ، وصندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي للانشاء والتعمير ، وتهدف الحكومة من هذا الدعم ، إلى تمويل احتياجات اجهزة الدولة ، وشركات القطاع العام ، من النقد الاجنبي ، وتخصص الدولة ٩٠ ٪ من الموازنة النقدية لقطاعات الصناعة ، والاسكـان ، والتمويـن ، والقـوات المسلحـة ، وبـاقي وزارات الدولـة الاخرى . وعلمت «الوفد» ان الحكومة سـوف تـواجـه الموقـف بتخفيض الاعتمادات الممنوحة لهذه الجهات ، من النقد الاجنبي بواقع ٥٠ ٪ .

الدفع .. والا ...

نحن سكان شارع النصر بالطالبية القبلية بدائرة قسم الهرم .. نعاني من طفح المجاري ، منذ حوالي ٧ اشهر . اصبح اولادنا مهددين بالامراض . كما نضطر للتواجد في منازلنا وعدم التوجه لاعمالنا . ونحن موظفون حكوميون . وتقدمنا بشكوانا الى كل مسئول عن الصرف الصحي ، ولا نجد من يغيثنا من هذا الطفح . كما تقدمنا باكثر من شكوى للمهندس المسئول . وطلب منا مقاول اعمال الصرف الصحي . مبلـغ ١٠ جنيهات عن كل بيارة ، في الشارع ويوجد بالشارع حوالي ٢٢ بيارة ، وعندما رفضنا هذا الطلب لظروف المعيشة ، قال لنا ، لن اتنازل عن هذا المبلغ وسيظل شارع النصر ، عائما وعلى كل فرد احضار مركب للخروج والدخول .»

عن سكان الشارع
امين شرطة علي مجاهد سالم

تحذير من نصابين يدعون عملهم في « الوفد »

علمت « الوفـد » ، ان بعض النصابين ، ينتحلون ، صفة محررين ومصورين ، في جريدة « الوفد » ، لتهديد وابتزاز بعض المسئولين . وشاعت هذه الظاهره اخيرا ، حتى بالنسبه لبقية الصحف . وتؤكد « الوفد » ، ان محرريها ومصوريها ، يحملون بطاقات صادرة عن الصحيفة . تثبـت شخصيـاتـهـم . وتنـاشـد المسئولين . ابلاغ النيابة ، ضد اي شخص لايحمل بطاقة الصحيفة ، ويحاول الابتزاز والتهديد .

عزاء واجب

●● فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، واعضاء الهيئة العليا ، واعضاء الهيئة البرلمانية الوفدية ، وقيادات واعضاء الحزب ، يتقدمون بخالص العزاء الى :

● الحاج محمد فكري زلط عضو لجنة الوفد العامة بمحافظة الشرقية ، لوفاة شقيقه المرحوم الرائد سعيد علي زلط .

● ويتقدمون بخالص العزاء الى الحاج عبدالحميد الحفناوي رئيس لجنة الوفد المركزية ببسيون في وفاة المرحومة حرم نجله الدكتور عمر ويسالون لها الرحمة وحسن القبول .

وجمال بدوي مدير تحرير « الوفد » يقدم خالص العزاء الى اسرة الراحلة الكريمة اسكنها الله فسيح الجنان .

الفلاحون استصلحوا ٣٠٠ فدان ومحافظ السويس يمنع عنها المياه

كتب مصطفى خالد :

تنظر محكمة القضاء الإداري قضية خطيرة اقامها ٣ مزارعين من السويس بالنيابة عن الاف الاسر استصلحوا ٣٠٠ فدان ، وحولوها من ارض بور الى ارض زراعية تنتج مختلف المحاصيل وفجاة قام محافظ السويس بردم الترعة الوحيدة التي توصل اليها المياه !. وعادت الارض الخضراء الى ارض بور .. تنظر المحكمة القضية برئاسة المستشار يحيى البشري وسكـرتارية محمد ابراهيم احمد والمزارعون هم محمد عبدالله احمد وابو الوفا محمود محمد ولمينة محمود عوض . واختصموا في دعواهم رئيس الوزراء . ووزير الحكم المحلي ووزير الـزراعة . ووزيـر الـري ، ومحـافظ السويس ..

وقالوا في دعواهم . انهم وغيرهم من الاف الاسر المقيمين بالسويس . قد استصلحـوا مسـاحـات من الاراضي الصحراوية المتاخمة لزمام المحافظة ، وتصل الى ٣٠٠ فدان ، ويضعون ايديهم عليها منذ ما يزيد على ٦٠ عاما ، وزرعوا الارض وحولوها الى جنة خضراء وكانت هذه الارض تروى من ترعة المغربي الممتدة ، من ترعة الاسماعيلية واصبح الفلاحون مطالبين بضريبة اطيان زراعية على الارض . واقام الفلاحون مبانيهم الملحقة بالارض لتكون سكنا وماوى لهم ولمواشيهم واستقرت بهم الحياة عشرات السنين يجاهدون لاستصلاح الارض فاصبحت لهم الماوى والوطن واصبحت تلك المنطقة تحوي بين جنباتها تجمعا زراعيا منتجا يفخر به كل مسئول ويحافظ عليه كل امين على مصلحة الوطن . وفجاة دون سابق انذار وبعد جهاد مع الارض .. يقرر محافظ السويس ردم الترعة الوحيدة التي توصل المياه الى الارض . لتموت وتتحول الزراعة الى صحراء . ولم يكتف المحافظ بهذا . بل اطلق المجاري في الترعـة لتموت الزراعة . ويلجا الفلاحون الى القضاء لينصفهم .

استبعاد « عبد الحكيم » من لجنة اختيار أعضاء مجلس الشورى

الديمقراطي ، سوف يرأس اللجنة الخاصة التي ستتولى اختيار الاعضاء الجدد لمجلس الشورى تضم اللجنة صفوت الشريف وزير الاعلام . والدكتور احمد سلامة ، وكمال الشاذلي الامناء المساعدين للحزب . وتقرر استبعاد الدكتور صبحي عبد الحكيم رئيس مجلس الشورى . والدكتور حلمي الجديدي وزير الصحة والامين المساعد وعضو المجلس . من عضوية اللجنة التي ستتولى اختيار اعضاء المجلس في الدورة الجديدة . وعلمت « الوفد » . ان النية تتجه . لاستبعاد عدد كبير من الاعضاء الحاليين .

● علمت « الوفد » ان الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني

مجلس الدولة : فرض رسوم على المستثمرين يخالف الدستور والقانون

كتب - مصطفى خالد :

رفض مجلس الدولة . مشروع قرار اعده المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة . بفرض رسوم جديدة على المستثمرين . وقال مجلس الدولة . ان فرض اية رسوم لا يجوز الا بقانون واكد المجلس . ان قرار رئيس مجلس الوزراء . الذي صدر برقم ٢٧ لسنة ١٩٨٦ يخالف الدستور والقانون ايضا ويقضي القرار بتحصيل رسم قدره مائة جنيه عند تقديم طلب الاستثمار في مكتب الاستثمار الصناعي بالمدن الجديدة . بينما يقرر قانون الصناعة رقم ٢١ لسنة ١٩٨٥ ان يكون رسم الطلب في حدود جنيهين . كان وزير الصناعة ، قد اعد مشروع قرار بتحصيل رسوم من المستثمرين ، مقابل خدمات تؤدى للمستثمرين تتمثل في المطبوعات والاوراق والمستندات اللازمة . لتيسير العمل بمكتب الاستثمار الصناعي ، ومصاريف الانتقال . وبدلات للعاملين بالمكتب ، الذين يقومون باعمال المعاينة على الطبيعة والمتابعة .. وكذلك لصرف حوافز ومكافات لهم وللعاملين بالهيئة العامة للتصنيع . مقابل انهاء اعمال المستثمرين .

فضيحة جديدة في سجل القصور

(بقية المنشور ص١)

المهندس احمد عبد العظيم الروبي مدير الادارة الهندسية بالازهر ، بمذكرة الى صاحب الفضيلة الشيخ الحسيني هاشم وكيل الازهر . وقال فيها . ان الفيلا المخصصة لسكن فتيات المعهد الثانوي بالمعادي مصممة ، ومبنية بفخامة تنافس القصور . وان وجود الطالبات بهذا المبنى الفخم ، خطر على المبنى لكثرة عددهن ، كما انه لا يحقق الغرض من سكناهن ، لانه مصمم لسكن عائلي ، وليس لتجمع طلابي . واقترح مدير الشئون الهندسية ، في نهاية المذكرة المرفوعة الى وكيل الازهر إنشاء مبنى جديد لسكن الطالبات من بند الترميمات . وإسناد العملية إلى مقاول ، لسرعة الانتهاء من بنائه في العام الحالي ، بدون اعتراض وزارة التخطيط ، او دخوله في خطة الأزهر . وطلب المدير في ختام المذكرة ، تخصيص ٨٠ الف جنيه لإنشاء المبنى الجديد ، وعشرة آلاف جنيه لترميم الفيلا . وفي نفس اليوم ، وقع الشيخ الحسيني هاشم وكيل الازهر ، على المذكرة بهذه العبارة الخالدة « لوافق ، وتتخذ الاجراءات اللازمة للبدء في العمل على وجه السرعة والجدية » .

وانعقدت في يوم الاربعاء الموافق ١٦ اكوبر ١٩٨٥ ، لجنة توزيـع مبالـغ الصيانة ، والترميمات للمعاهد الازهرية ، برئاسة فضيلة الأمين العام للمجلس الأعلى للازهر ، وعضوية كل من : محمد فايق فرحات مراقب عام الحسابات . وفرحات معوض مدير ادارة الميزانية . ومحمود سويلم مدير الشئون القانونية . والمهندس احمد عبد العظيم الروبي مدير الادارة الهندسية وقام باعمال السكرتارية محمد سيد صادق . وناقشت اللجنة النظام المتبع في العام السابق ، للصرف من بند الترميمات وتبين انه لم يتم توزيع وتخصيص ، مبلـغ الترميمـات على المحافظات . بل تم تركيزها في ادارة الازهر ، للصرف منها على المعاهد ، التي تحتاج الى ترميمات . ورات الادارة الهندسية . ان هذا التركيز في الصرف ، قد اثبت صلاحية . ووافقت اللجنة ، بناء على ذلك ، على اتباع نفس نظام الصرف السابق ، لصرف مبلغ الترميمات لهذا العام ، والذي يصل الى ٧٥٠ الف جنيه . ويخصص من المبلغ ، تسعون الف جنيه ، لانشاء بيت للفتيات ، وترميم الفيلا ، وعلى اثر هذه الفتاوى المالية ، بدات عملية التنفيذ وتولى المقاول ، عمليات الحفر في الارض الفضاء ، التي يقع فيها مبنى معهد الفتيات ، لانشاء جناح سكني للفتيات ، على مساحة ٣٩٥ مترا بدلا من الفيلا ، التي خصصت لسكن فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر .

هذه هي قصة الفيلا ، التي تؤوي طالبات معهد الفتيات الثانوي الازهري بالمعادي ، ورأى بعض كبار المسئولين في الازهر ، طردهن منها ، لتصبح سكنا خاصا ، لفضيلة الأمام الاكبر ، وبناء مسكن بـديل ، للفتيـات من الأموال المخصصـة لترميم منشـآت المعـاهـد الازهرية ، المهددة بالانهيار على رؤوس التلاميذ .

ونحن باسم الراي العام ، الذي يُجلّ الازهر ، ويضعه مكانا عليا من حيث الاحترام ، والتبجيل ، نعتقد ان فضيلة شيـخ الازهر ، سـوف يرفض هـذه التصرفات الخاطئة من كبار موظفي الازهر ، الذين لا تهمهم سمعة الازهر ، ومكانة شيخه الجليل . كما اننا واثقون من ان فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، لا يمكن ان يرضى باغتصاب مسكن ، مؤجر للازهر ، ولا يمكن ان يقبل الاقامة في فيلا ، مصممة ومبنية بفخامة تنافس القصور ، ولا يمكن ان ترضى نفسه الكريمـة ، الاستمتاع بحـديقة شـاسعـة بهـا حمـام سبـاحـة من « الرابسك » ، وتتوسطه نافـورة من « المرمر » . وقد عهد المسلمون في شيوخ الازهر ، التواضع ، والتجرد ، والنزاهة ، والبعد عن حياة البذخ والنعيم .

وفي نفس الوقت فاننا ، نتوقع من فضيلة شيخ الازهر ، ان يامر باجراء تحقيق فوري ، مع هؤلاء الموظفين معدومي الضمير ، الذين يعبثون بأموال الازهر ، المخصصة لترميم المعاهد الدينية . ويلجاون الى التلاعب ، والحيل لانفاقها ، في غير الاغراض المخصصة لها ، بعيدا عن رقابة القانون ، وسلطان الضمير . ونحن في انتظار بيان من فضيلة الامام الاكبر ، يعلن فيه على الملأ ، استنكاره لتصرف حفنة ضئيلة ، من موظفي الازهر ، وتمسكه باهداب الشرع الحنيف ، التي تابى العدوان على المال العام ، وتضع العقوبات الرادعة ، لكل من تسول له نفسه اغتصاب مال الدولة وبذلك يضرب فضيلته ، المثل في الحفاظ على حقوق المسلمين ، والحفاظ على سمعة الازهر وشيوخه .

والي والجنزوري يتحالفان

(بقية المنشور ص١)

اقتلاع الدكتور على لطفي وبدا الاتفاق ، يعملان في الخفاء بمفردهما ، لتأسيس جبهات داخل مجلس الوزراء ، تؤيدهما وتؤازرهما .

وادى الامر الى قيام كل من الدكتور والي ، والدكتور الجنزوري ، الى اعداد قائمة بالتشكيل الوزاري المقترح .

وعلمت « الوفد » ، ان هـذه الجبهات المتصارعة داخل مجلس الوزراء ، لم تتجمع لديها معلومات ، عن قيام الدكتور عبدالعزيز حجازي ، باعداد اقتراح ، بتشكيل وزاري جديد .

الجهاز المركزي للإحصاء (بقية المنشور ص١)

والمهندس محمد عبدالقادر علي بالمكتب العـربي للتصميمـات والاستشـارات الهندسية التابع لوزارة الاسكان ، وعليوه النجار رئيس وحدة العقود . واتفق امين عام الجهاز ، مع حسين محمود فهمي مدير شركة توكيلات ، واحمد المنشاوي رجل اعمال مصري ، يقيم في المانيا الغربية .

وافتتح مكتبا للتصدير والاستيراد ، ويعمل وكيلا لشركة « هليا » للموبيليات ، على تـوريد الاثـاث نظير عمـولة . واستخرج رجل الاعمال ، بطاقة ضريبية ، واعد قائمة بالاسعار . وارسل خطاب ضمان ابتدائيا الى المصرف الاسلامي للاستثمار والتنمية . وتقدم رجل الاعمال ، بهذه المستندات مـع قصاصـات الكتالوجات الخاصة بالصالونات التي وقع عليها الاختيار ، الى امين عام الجهاز ، وحضر اللقاء مندوب مكتب التصميمات . واتفقوا ، على ان يتقدم وكيل الشركة ، بعرض اسعار اقل ، ويتم ترسية الممارسة عليه ، ويتولى توريد الاثاث . واصدر الامين العام لجهاز التعبئة والاحصاء ، توجيهاته الى مدير ادارة التحقيقات والمهندس بالمكتب العربي ، بالتوقيع على اوراق الممارسة ، رغم عدم اشتراكهما في لجنة الممارسة ، بدعوى سرعة انهاء الاجراءات ، لحاجة رئاسة الجمهورية الى الاثاث ، ورفض عبدالعليم يوسف علام مدير الادارة القانونية التوقيع على اوراق الممارسة . واعترف اعضاء اللجنة ، في تحقيقات النيابة الادارية ، بعدم اجتمـاعهم ، لممارسة الموردين في الاسعار المقدمة منهم . وهي شـركـات صيـدنـاوي ، وجاتينيو ، وبونتريمولي ، والجمعية التعاونية لصناع الاثاث . وبرر الامين العام ، صورية اجراءات لجنة الممارسة ، بمراعاة صفـة السريـة . ومستوى الشخصية المشتراة لها الاثاث ، وهي رئيس الجمهورية .

وكانت الرقابة الادارية ، قد اكتشفت اثناء ورود الاثاث والصالونات ، الى ميناء الاسكندرية ، على ظهر الباخرة « كرباتين » ، وجود ٣٢ قطعة اثاث ، زائدة عن محتويات رسالة تجهيز واعداد قاعة مؤتمرات رئيس الجمهورية . وتبين ان الاثاثات الزائدة ، خاصة بنجل امين عام الجهاز ، الذي سافر الى المانيا الغربية ، في موعد لاحق لارساء الممارسـة . واشترى الاثاثات ، واتفق مع المورد ، على شحنها ، ضمن رسالة تجهيز واعداد قاعة رئيس الجمهورية ، للافراج عنها بدون سداد الرسوم الجمركية المستحقة عليها . وقضت المحكمة التاديبية العليا ، بمجازاة المتهمين الاول والثالث بعقوبة اللوم ، وخصم ٢٠ يوما من مرتب المتهم السابع ، وخصم ١٥ يوما من المتهمين الرابع ، والخامس ، والسادس ، وثلاثة ايام من المتهم الثامن ، وبراءة يس عبده محمود .

المدعي الاشتراكي يحقق اول قضية لخسائر القطاع العام

علمت « الوفد » ، ان جهاز المدعي العام الاشتراكي ، يقوم حاليا باجراء اول تحقيق ، مع مسئولين بالقطاع العام ، حول خسائر احدى شركات الزيوت بالاسكندرية . كانت الشـركة تمتلـك وديعة ، وحسابا جاريا بالبنوك ، يقدر بعدة ملايين من الجنيهات ، ونقل اليها ، رئيس مجلس ادارة ، محال للمحكمة التاديبية ، ورئيس جديد لقطاع الشئون الفنية ، وتحولت الارباح الى خسائر ، واضطرت الشركة للسحب على المكشوف من البنوك ، حتى وصلت مديونيتها الى ١٥ مليون جنيه !. وبلغت خسائر الشركة في الستة الشهور الاخيرة فقط من عام ٨٥ ، حوالي ١,٢ مليون جنيه . ويقوم باجراء التحقيقـات المستشار محمـد الشنتناوي ، مساعد المدعي الاشتراكي .

نجاح المباحثات السياسية (بقية المنشور ص١)

لمصر ، الى منح لا ترد ، من الميزانية القادمة ١٩٨٨/٨٧ . وستتقدم الحكومة الامريكية بهذه الاجراءات الجديدة الى الكونجرس الامريكي للموافقة عليهما ، قبل اقرارها رسميا .

وعلمت « الوفد » ، ان المشير ابوغزالة نجح خلال مباحثاته في واشنطن ، في اقناع الإدارة الامريكية ، في البحث عن وسائل ابداعية جديدة ، لاوجه الإنفاق الخاصة بالمساعدات الامريكية لمصر ، وبعيدة تماما عن الأساليب الروتينية لـوزارة الماليـة الامريكيـة ، وهيئـة المساعدات الامريكية التابعة لوزارة الخارجية ، ومن المنتظر اجراء دراسات شاملة للاقتراح المصري ، لانشاء مصانع حربية للانتاج العسكري المشترك من المعونة العسكرية ، وانشاء مصانع للتجهيـز ، والتعليب ، والتغليف من المعونة الاقتصادية ، ومن المنتظر ، ان تسفر المباحثات التي اجراها المشير ابوغزالة في بريطانيا ، الاول امس « الثلاثاء » ، عن انشاء مصنع حربي لانتاج الدبابات من طراز « تشيفتين » البـريطـانيـة المتطـورة في مصـر . وسيستخدم في ذلك ، القرض البريطاني المقدم الى مصر بتسهيلات كبيرة ، ويبلغ ٣٠٠ مليون جنيه استرليني ، وستقوم مصر بتقديم مبلـغ مماثـل

ومن المنتظر ، ان يعود المشيـر ابوغزالة ، الى القاهرة ، يوم « السبت » القادم .

وسقطت شبكة زيزي (بقية المنشور ص١)

وواجهت النيابة ، زعيمة العصابـة بالتسجيلات التليفونية ، التي تكشف تورط ، عدد كبير من الشخصيات الهامة ، الذين اعتادوا التعامل ، مع الزعيمة ، خلال تواجدهم في الاسكندرية ، وكشفت التسجيلات ، ان الزعيمة ، التي انتحلت لنفسها اسما حركيا ، وهو « سي السيد » ، تقوم بتوريد السـاقطـات ، الى هذه الشخصيات ، تحت مسميات مختلفة ، من بينها التدليك !. كما كشفت التحقيقات التي يجريها ابراهيم يوسف مدير نيابة الآداب بالاسكندرية ، ان زعيمة الشبكة ، كانت زوجة لموظف عام كبير ، وطلقها لسوء سلوكها ، وتمتلك عدة سيارات ، لتوصيل الطلبات الى المنازل والفنادق ، ومن بينها سيارة مرسيدس موديل ١٩٨٦ ، وتبين ايضا ، انها استغلت الظروف المادية ، لبعض الفتيات ، وتقوم بتزويجهن عرفيا ، لاعوانها ، للتستر على الانشطة غير المشروعة ، وقرر بعض مديري الفنادق الكبرى بالاسكندرية ، اقامة دعوى قضائية ، ضد وزيري الداخلية والسياحة ، وسيطالبون فيها بالتعويض عن الاضرار ، التي لحقت بالحركة السياحية ، بسبب قيام شرطة الآداب باداء اعمالها ، واقتحام الفنادق ، واجنحة كبار الزوار ، لضبط الساقطات .

اشرف على عملية ضبط الشبكة اللواء سمير عبدالحليم مدير ادارة الآداب بوزارة الداخلية ، وهذه هي المرة الاولى التي يتم فيها ، التصنت على المكالمات التليفونية للساقطات ، في الاسكندرية .

إتهام ضابط شرطة
(بقية المنشور ص١)

سيره بقرية « خلدون عبد الدايم » التابعة للمركز ، فوجيء بابن عمه محمود [illegible]

تعليق على بيان الموازنة الجديدة

بقلم : علي سلامة
عضو مجلس الشعب

يعلم الله وحده مدى ما اعانيه من ضيق وما اشعر به من مرارة حين اتحدث عن ميزانية مصر لسنة ٨٧/٨٦ التي لا نملك نحن اعضاء مجلس الشعب امر تعديلها دون موافقة الحكومة على غير ما كان يجري عليه العمل قبل سنة ١٩٥٢ في ظل دستور ١٩٢٣ . فمتى ياترى يصح عزمنا اكثرية ومعارضة على تعديل دستورنا الحالي لنسترد كامل حقنا في مباشرة اعمالنا الرقابية على السلطة التنفيذية السادة اعضاء مجلس الشعب .

لقد استمعنا الى بيان السيد الدكتور وزير المالية عن ميزانية ٨٧/٨٦ كما استمعنا في العام الماضي الى بيان عن ميزانية ٨٦/٨٥ فلم نلمس تغييرا ملحوظا - تغييرا في الفكر والاسلوب كما كنا نأمل .

ان الزمن يمضي بنا الى طريق تحفه المخاطر من كل جانب . مخاطر تستدعي ثورة في الفكر ، ثورة في العمل ، ثورة في الاسلوب . فالفكر التقليدي والاسلوب النمطي الذي اعتادت عليه وزارة المالية في اعداد الميزانية لن يرجى منه خير . وها هو العجز الكلي قد بلغ رقما مخيفا بالقياس الى موازنتنا السابقة وغير السابقة . لقد بلغ حجمه الكلي ٤٠١٣,٦ مليون جنيه - والعجز الصافي ٧٨٠ مليون جنيه - هذا بعد الاستعانة بالقروض الداخلية والخارجية والاصدار عن طريق الجهاز المصرفي .

ومن عجب ان السيد الدكتور وزير المالية يعزو هذا الى (الاستثمارات الضخمة) التي تقدم عليها الحكومة .

ان هذه الاستثمارات تحتاج الى وقفة في ظل ظروفنا الاقتصادية المتهاوية عملا بالمثل القائل (على قد لحافك مد رجلك) اقول للوزراء جميعا .. عيشوا مصر المثقلة بالديون . اعدوا ميزانيات وزاراتكم على ضوء ظروف مصر الاقتصادية اعدوا الاهم على المهم . ولتكن ضمائركم خير رقيب على تصرفاتكم ..

ان مصر ياوزراء مصر تعيش حياة البذخ والسفه الخطير فالسيارات الحكومية التي تحدثت عنها تحت قبة مجلس الشعب سنة ١٩٧٦ تمثل خللا خطيرا في ميزانية الدولة السيارة الواحدة تتكلف ٦٠٠ جنيه شهريا خلاف اجر السائق - اما ان الاوان لتخفيض اعدادها ٣٠٪ اما ان الاوان لتحديد كمية الوقود المنصرفة لكل سيارة شهريا حتى لا يصبح - البنزين - كالماء سواء بسواء في نظر المستعملين لهذه السيارات ؟

والتهاني بالبرق والنشر على صفحات الجرائد اما ان الاوان لمنعه منعا باتا؟ الستم معي في ان المطبوعات الفاخرة التي تصدر عن هيئة الاستعلامات والتي لا تقرا تمثل بذخا وسفها خطيرا ؟

اما ان الاوان لتخفيض عدد السفارات والقنصليات وضم بعضها الى بعض - لتصبح نصف العدد الحالي كما كان يجري عليه العمل فيما قبل سنة ١٩٥٢ في اثناء الحروب؟ السنا في حرب مع الفقر؟

ويقول السيد وزير المالية في بيانه انه اصدر قرارات تنظيمية في هذه الامور وغيرها .. اما كان الاجدى والافضل ان يضع هذه القرارات تحت اعيننا .. لنحكم لها او عليها .. او لنستكمل ما فيها من نقص وتعالوا الى الاعفاءات الجمركية التي وصل حجمها الى ٤٥٠٠ مليون جنيه؟

اما ان الاوان لاعادة النظر فيها . وضرورة اجراء تعديلات عليها .

انني اعترض على انفاق ١٥٤,٥ مليون جنيه على التدريب والاستمرار في معالجة الهياكل التنظيمية لبعض الجهات وتدبير العمالة للمشروعات الجديدة .

فالتدريب - باب نفع للمدربين لا للمدربين .. وجيش العاطلين من الموظفين يمكن الاستفادة بهم في المواقع التي في حاجة الى اعداد جديدة .

ان الادارة الحكومية تعيش سفها حقيقيا لاستعانتها بمكاتب الخبراء الاستشاريين والمستشارين الذين تستدعيهم من ارباب المعاشات المحظوظين . دون المحتاجين .

وصناديق الادخار التكميلية .. تلك التي قدمت عنها سؤالا لوزير الاقتصاد في الدورتين البرلمانيتين ولم تتم الاجابة عليه .. تمثل خللا اجتماعيا واقتصاديا خطيرا .

اما ان الاوان لكي نحد من كمية الورق المدعم المنصرف الى المؤسسات الصحفية .. ولا يمنع هذا من ان تصدر الصحف القومية في صفحات ثماني كما كان الحال عندنا قبل سنة ٥٢ في الحرب العالمية الثانية .

واستصلاح الاراضي واستزراعها اما ان الاوان لإسناد هذا العمل الى القطاع الخاص تخلصا من النفقات الباهظة التي تنفق عليه .

واني لاعجب لتلك الثورة التي تبديها الاكثرية من اعضاء مجلس الشعب حينما تتحدث عن مخصصات رئيس الجمهورية السابقين (جمال عبدالناصر وانور السادات) - هل اسرتا الرئيسين في حاجة الى المساعدة .. ان غناهما يضرب به الامثال في كل مكان ..

ياوزير المالية ..

نحن معك في قولك (لقد كان الوفاء بالاعتمادات المالية اللازمة للقوات المسلحة من اهم السياسات التي اعد على اساسها مشروع الميزانية حتى تستطيع ان تمضي قدما في دعم قدرتها الدفاعية) نحن معك في هذا بكل قوة ..

ولكن ليس هذا معناه الا يمتد بتخفيض ليشمل ميزانية القوات المسلحة فيما لا يتصل من قريب او بعيد بالبنود الخاصة بتسليح الجيش .

ان تخفيضا كهذا سوف يسري اثره في جميع طبقات الشعب وسيكون له فعل السحر وبهذا تضيف القوات المسلحة تضحية الى عديد تضحياتها بالنفس والنفيس .

كما سامحني ياوزير المالية قولك ..

ان الامل معقود على انشاء محاكم ضريبية متخصصة بالاتفاق مع السيد وزير العدل للتخفيف من حجم الضرائب المتاخرة وقدرها ٥١٢ مليون جنيه . وكنا نامل ان نسمع انه تم الاتفاق بينك وبين وزير العدل عن انشاء هذه المحاكم .

ان الامر يقتضي ان يساند كل وزير زميله ويعيش معه مشكلاته .. ويتعاونا على حلها فالمسئولية الوزارية مسئولية تضامنية .

هيا معا لتعلنها حربا سافرة على البذخ والاسراف والسفه في وزاراتنا وهيئاتنا ومؤسساتنا وبيوتنا .. يتقدمنا رئيس الدولة ووزراؤنا . انه لو اصبح ذلك حقيقة . لربطت مصر جميعها الاحزمة على البطون وعادت الثقة بين الحاكم والمحكوم وتنشر الحب والاخاء عباءته على الجميع ورحنا جميعا نعمل لاعادة بناء مصر من جديد على اسس سليمة ومبادىء قويمة وديمقراطية عظيمة . والدعم الذي وصل حجمه الى ١٧٤٦ مليون جنيه لسنة ١٩٨٦ بعد ان كان ٢ مليون جنيه سنة ١٩٤٨ .. انه السرطان الخبيث الذي يسري في جسد مصر الاقتصادي علينا جميعا التصدي له .. ومواجهته مواجهة حاسمة . واني لاعجب لهؤلاء الذين يصيحون بعدم الاقتراب منه .. كانه اثر من اثار مصر الخالدة .

ان الدعم له جانبان جانب مشرق وجانب مظلم اما الجانب المشرق فهو ذلك الذي يصل الى المستحقين الحقيقيين .. وهذا يجب عدم المساس به والوفد مع عدم الاقتراب منه .

اما الجانب المظلم

فهو ذلك الذي لا يصل الى مستحقيه .. وهذا النوع يجب اعلان حرب سافرة عليه للحد منه بل والقضاء عليه .

ايرضيكم يانواب الشعب ان ندعم من لا يستحق الدعم من الاثرياء والعاملين بقطاع التجارة والمال واصحاب الحرف والمهن الحرة والاجانب والسياح والسماسرة والوسطاء وتجار السوق السوداء واصحاب الثروات الضخمة والهاربين من الضرائب والعاملين في شركات الانفتاح واصحاب المزارع المعفاة من الضرائب .

ايرضيكم ان تدعم شركات القطاع العام الخاسرة باكثر من ٦٠٠ مليون جنيه تلك التي لا تتصل من قريب او بعيد بالصناعات الثقيلة .

ايرضيكم ان تدعم الحكومة اللحوم البيضاء بمبلغ ٤٠٠ مليون جنيه - الى درجة ان وصل دعم الفرخة الواحدة التي زنتها ١,٥ كيلو جرام بمبلغ ٧ جنيهات .

وهل توافقون على ان تستمر الدولة في دعم الاحزاب السياسية بالمطرات والاموال .

وهل تسكتون على دعم المجلات التي لا تقرا مثل مجلة اكتوبر تلك التي تدعم سنويا باكثر من ١,٥ مليون جنيه ، وتدعم السينما والمسرح .

وانت يارئيس الوزراء .. فلتتحمل المسئولية بشجاعة لهذا القرار .. ولتعد حساباتك مع الدعم - انقاذا لميزانية مصر واقتصاد مصر - وليبق الدعم كما قلنا لمستحقيه فقط يستوي في ذلك ان يكون دعما علنيا او عينيا .

اما غير المستحقين ممن ذكرت .. فلا دعم له من مصر ومن قال غير ذلك فهو عدو لمصر .

واخيرا . فإن الديون .. نكبة النكبات تلك التي وصل حجمها إلى ٤٦ الف مليون من الجنيهات وفوائدها ١٤١٩ مليون جنيه سنويا ان الديون تقتضي وقفة حازمة مع القروض والامتناع عنها او اللجوء اليها عند الضرورة القصوى انقاذا لمصر وسمعة مصر ..

رئيس رابطة طياري الخطوط الجوية المصريه يحـذر من وقـوع حـوادث جديـدة

كتب - حنان البدري

صرح الكابتن قاسم محمد عمر رئيس رابطة طياري الخطوط الجوية المصرية « للوفد » ، بان الرابطة تحمل الاجهزة الفنية في شركة مصر للطيران ، والهيئة العامة للطيران المدني ، وهيئة ميناء القاهرة الدولي ، المسئولية الكاملة في وقوع كارثة الطائرة (الفوكر ٢٧) . واكد ان الرابطة ستتخذ الإجراءات اللازمة لإصلاح القصور الشديد الذي يعاني منه القطاع الفني بها . وقال ان الرابطة اصدرت بيانا بهذا الشان ، اوضحت فيه ان مطار القاهرة الجوي ، ومعظم مطارات الجمهورية ، تعاني قصوراً شديداً في مستوى الاجهزة الملاحية اللازمة ، لتامين سلامة عمليات الاقتراب والهبوط . كما ان عدم وجود جهاز هبوط آلي على الممر ، الذي استخدم في الحادث ، يعد من احد اسبابه وقال ان جهاز مبين الرياح الفعلية بالمطار معطل منذ عدة شهور ، بالإضافة الى عجز القطاع الفني لصيانة الطائرات ، عن تـوفير قطـع الغيار والصيانة اللازمة خاصة للطائرات طراز « الفوكر » ، مما يضطر مهندس الصيانة بالقطاع ، لتقرير صلاحية الطائرة دون التاكد من الصلاحية ، بهدف قيام الرحلة في الميعاد المحدد لها ، لتفادي توقيع جزاء الخصم من الحوافز في حالة تاخر الطائرة .

اكد رئيس الرابطة كفاءة قائد الطائرة المحترقة ، وان الثابت من خلال الرجوع للسجلات الفنية . انه كان ذا خبرة وصلت الى خمسة آلاف ساعة على طرازات مختلفة ، وان مستواه الفني مرتفع ، ولم يقم باية مخالفات طوال مدة خدمته . وقال انه لم يحاول الهبوط سبع مرات ، بل كان يقوم بعمل دورات انتظار لوصول عدة طائرات في وقت واحد بسبب اغلاق المطار لعدة ساعات لسوء الاحوال الجوية . واكد الكابتن قاسم عمر على اكتفاء الرابطة بهذا القدر من التعليق ، لحين الانتهاء من التحقيق . وعلمت الوفد ان الرابطة طلبت من الاتحاد الدولي للطيارين بلندن شهادة طيار لوفتهانزا والذي شاهد الحادثة عن قرب ، ووصل الاتحاد بالفعل تلك الشهادة لتضم الى ملفات التحقيق في الحادثة ، وذكر فيه الطيار الالماني بانه قد شاهد سحابتين من الدخان ، وشررا من النيران تحت الطائرة ، وعند الاقتراب النهائي لها من الممر ، وهي على ارتفاع لايزيد على مائة قدم انحرفت الطائرة عن ممر الهبوط وظلت بجناحها الايسر بحدة ، مما ادى الى اصطدامها بالارض وانحراف الطائرة . اكد رئيس الرابطة في نهاية تصريحه بان الرابطة لها قوتها الكافية ، لوقف ذلك الاستهتار بارواح الركاب ، وسوف يعقد الطيارون المصريون مؤتمرا صحفيا في الاسبوع القادم ، لاعلان قراراتهم

لله والحرية

أسئلة عاتبة.. تبحث عن إجابات غائبة؟!

السؤال الأول:

لماذا الوفد.. ولماذا زعماؤه؟!

قبل البدء في الحديث . دعوني أقصص عليكم هذه الطرفة . لعلها تزيل لبسا . او تهدى نفسا ..

في بلاد ايران «المسلمة» تقع مدينة «قم» .. وفي زمان قديم . كان يحكم المدينة امير شديد الولع بالسجع .. يصنعه ويسمعه .. وذات يوم تصدر مجلسه بين الحافين حوله من زواره .. وبدا له ان يربط سجعه اليوم بقرار كبير . ومناسبة خطيرة تكتب لها ذيوعا وانتشارا ..!!

كان قاضي مدينة «قم» يأخذ مكانه بين الحضور .. وهز الأمير راسه «السامي» وانامل يمناه تداعب ذؤابة لحيته .. ورمق القاضي بنظرة نهمة . ثم قال : ايها القاضي بـ «قم» قد عزلناك : فقم ..! ثم نهض قائما . مغادرا مجلسه .. واقبل الحضور على القاضي : يسالونه ماذا صنع ..؟ فاجابهم : والله ما جئت إمرا ولا نكرا .. وما عزلني إلا ولع الأمير بالسجع ..!!

بقلم : خالد محمد خالد

اقدم هذه القصة بين يدى مقالاتي التي ستتوالى - إن شاء الله - تحت هذا العنوان الثابت «اسئلة عاتبة . تبحث عن إجابات غائبة» ..

إذ لست اشك في ان بعض القراء . ولعلهم كثيرون لن يرضيهم وصف الأسئلة بأنها «عاتبة» إذ ينبغي في تقديرهم أن تجاوز العتاب» إلى ما هو اكبر واقسى .. وهنا سيقولون : ما ألجأ الكاتب لاستخدام كلمة «عاتبة» في مقابل كلمة «غائبة» إلا «حبكة» السجع وصنعته ..!!

ويفوتهم - حينئذ - ان حبكة السجع كانت ستوجد لو وضعت مكان «عاتبة» كلمة «غاضبة» أو «صاخبة» ..

ولكني اخترت الكلمة الاولى على علم .. مؤثرا أن تكون مقالاتي هذه - تبصرة . او تذكرة .. وان تجيء هذه الأسئلة المثارة في نطاق الخلاف الذى لا يفسد للود قضية .. ويبقى الود . ما بقي العتاب ..!!

●●

وفكرة هذه الأسئلة بدات بخاطر ابتعثته في نفسي ذكرى قديمة .. وهذه الذكرى بدورها اهاجتها وبعثتها من مرقدها رسائل الأخ الأستاذ «موسى صبرى» إلى «الباشا سراج الدين» ..!!

هنالك وتحت إلحاح الذكريات رايت أن اسطر مقالا واحدا تحت عنوان : «انا .. والسادات .. و«الباشا» سراج الدين» ..! حيث اقص عليكم واقعة قد تثير فيكم دهشا . وعجبا ..!!

لكن هذا الخاطر . وهذه الذكرى . ما فتئا ان تحولا إلى «فكرة» انداح مجراها . وتراحبت ابعادها .. ورايت ان الموقف السياسي في ازمته الماثلة . وتوتراته الطارئة . يستحق اهتماما اكثر . ويحتم طرح اسئلة تفض مغاليق بعض الالغاز التي تكتنف موقفنا السياسي . وتثير حوله الكثير من البلبلة والهمهمة . وربما الانزعاج ..!!

وهكذا عدلت عن الخاطرة .. إلى الفكرة .. وعن المقال الواحد الذى حدثتكم عنه .. إلى بضع مقالات ستحمل إلينا جميعا اسئلة تجيء في اوانها .. وتتطلب اجوبة . الحاجة اليها اعظم ما تكون ..؟!!

●●●

وسؤال اليوم . هو - كما طالعتموه في العنوان - «لماذا الوفد .. ولماذا زعماؤه..»؟؟!!

واحب ان يتذكر من له سابقة علم .. وان يعلم من ليس له هذه السابقة . ان «حزب الوفد» وزعيمه الاول والأكبر «سعد زغلول» قد لقيا من المطاردة والمؤامرات . ومحاولات الهدم والتقويض ما كان يكفي لهدم عشرة احزاب في مثل قوته لولا عناية الله بهذا الشعب الذى حمل «الوفد» رايته .. وحمل مع الراية مسئوليته عن دعم حقوقه . وإعلاء كلمته . وصون كرامته ..!!

ومنذ خرج على «الوفد» من خرج من السياسيين . وسعد يلقى منهم العنت والتشهير والأذى اكثر مما كان يلقى من الانجليز المستعمرين ..!! وكان «الوفد» بصفة عامة غصة وشوكا في حلق «القصر الملكي».. والمستعمر البريطاني ..!! كان هو «الحزب» الذى وكله الشعب باجماع فريد في أن يكتب وثيقة استقلاله . وحريته . وكرامته .. ثم يجاهد في سبيل هذه «الوثيقة» وتحويلها إلى «واقع» وإلى «حياة» ..

وكان «سعد» - ايها السادة - الحاضر منكم والغائب .. «فلاحا جليلا» .. جاء من اعماق ريفنا المخضرم العريق ..

وفي «عصامية» باهرة . صنع سعد «الفلاح» سعدا «العظيم . والقائد . والزعيم» ..!! وحين دقت ساعة التاريخ معلنة بدء اكبر ثورات امتنا جلالا وحكمة واقتدارا . لم تطل مقاديرنا البحث عن الزعيم .. إذ لم تكد تبصر «سعدا» حتى صاحت : هو ذا .. لقد وجدته ..!!

وتقدم «سعد» في جلال مشيبه . وروعة عزمه .. يقود معارك الاستقلال . والحرية والديمقراطية .. كان «سعد» بين زعماء مصر جميعا . الزعيم الأوحد الذى لا يرى في الملك حين يلقاه - حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم احمد فؤاد الأول - بل كان يرى فيه ذلك الصعلوك التائه . الذى جاء به الانجليز من مقاهي «روما» ليجعلوه سلطانا على مصر . ثم ملكا لها ..!! ومن ثم كان يتعامل معه على هذا الأساس .. وكان رحمه الله خير ممثل لكبرياء الشعب امام القصر .. وما التقط الملك فؤاد انفاسه . ولا وجد طمانينة إلا حين نعى الناعي إلى الدنيا «سعدا العظيم» ..!!

●●●

وكما قلت آنفا . عاش الوفد وسعده . في اتون لا تخبو ناره . ولا يهدأ سعيره من مؤامرات الساسة المصريين الذين حجب ضوءهم . وكشف قزامتهم .. والذين راوا انهم تحت رايته لن يسمح القصر الملكي لهم . بتحقيق أطماعهم وطموحاتهم . فاثروه على سعد . وعلى الوفد .. وقالوا لأن نكون «رعايا» يحمل كل منا لقب وزير .. خير الف مرة من أن نكون «مواطنين» يحمل كل منا لقب «مناضل»..!! وتضافروا جميعا على هدم «الوفد» .. فما استطاعوا ان يظهروه .. وما استطاعوا له نقبا ..!!

تصوروا ان يبلغ التشهير بسعد اتهام احد الوزراء الباشاوات إياه باللصوصية والسرقة .. ويتبجح باتهامه هذا في كتاب له قلم بنشره . زاعما ان «سعدا» كان خرب الذمة .. وانه كان ياخذ من الأموال التي يكتتب بها الشعب بغير حساب . وينفقها دون ان يعلم احد اين ينفقها .. وهل دسها في جيبه . أم انفقها على قضية الأمة ..؟؟!!

ويبلغ الحقد على «سعد» مبلغا ضاريا في محاولة فاشلة لاغتياله . وهو وسط الملايين من ابناء شعبه التي خرجت لاستقباله ..

●●●

إذن فكل حرب شنت . وتشن على «الوفد» كفكرة . وكمبدأ . وكحزب . انما تشكل «امتدادا» للحرب الجائرة القديمة التي جوبه «الوفد» بها منذ اللحظة الأولى التي أهل فيها على مصر وشعبها وقضيتها ..!!

كان الوفد هو الشعب .. والشعب هو الوفد .. وكان للاثنين قضية واحدة بعد قضية الاستقلال . هي : الديمقراطية . وحيث يوجد ملك مستبد . او حاكم مستبد . فانه لا يطيق من الديمقراطية حتى اسمها ..!! ويستخدم ما معه . وما ليس معه من البطش والتنكيل والحقد ضد رواد الديمقراطية وحرسها ..

من اجل ذلك . لم يكن عجبا . تلك العداوة الضارية والباغية التي كان يكنها الملك لسعد . مستخدما في تنفيذها حفنات من الساسة الذين تعجلوا المناصب الوزارية .. وآثروا المنفعة على المبدا .. وفضلوا على حقوق الشعب وامانيه . اطماعهم وامانيهم ..!!

كان «سعد» ابا الديمقراطية . وراعيها . وحارسها . وامينها ..

وحين كانت روحه المناضلة تستشرف طريقها إلى السماء . وتتهيا للقاء الله العلى المجيد . كان لسان حاله يقول :

أهيم بليلى ما حييت . فإن امت
أوكل بليلى من يهيم بها بعدى !

وكانت ليلاه هي الديمقراطية ..

وما إن رحل هذا «الهائم» الأول بها .. حتى جاء «الهائم» الثاني .. وكان اسمه : مصطفى النحاس ..!!

●●●

انا ايها الإخوة . لم اكن «وفديا» في يوم من الايام . ولن اكون .. وذلك لسبب واحد . هو انني منذ وضع الله المنعم المتفضل في يميني قلما امينا وشجاعا . تواثقت مع نفسي على التجرد المستطاع للحق . وللحقيقة . فلا اكون «حزبيا» ابدا .. ولا اسمح لاية قوة او اى هوى ان يشارك في تكوين اقتناعي او تلوينه .

فإذا رايتموني اليوم ادافع عن الوفد - قديمه وجديده - فلأن الديمقراطية والحرية . هما قضية عمرى .. ولهما - بعد الله - صلاتي ونسكي .. من ناصرها ناصرته .. ومن خذلها خذلته ..!!

وليحدثنا الذين يعرفون ما لا نعرف ..»!!» .. ليحدثونا . وليسموا لنا حزبا واحدا .. واحدا فقط .. وواحدا لا غير .. عرف الديمقراطية . بل كف عن حربها منذ عام ١٩٢٤ حيث بدأ الحكم الديمقراطي إلى عام ١٩٥٢ حيث بدأ الحكم الدكتاتورى ..!!

ايستطيعون ..؟ أيجرؤون ..؟!

ذكرونا - إن كنا قد نسينا - وعلمونا - إن كنا قد جهلنا - سموا حزبا واحدا . او «حزبيا» وقف مع الديمقراطية او تبنى قضيتها . وحرص كل الحرص على حق الشعب فيها سوى حزب واحد . ووحيد . ومجيد . اسمه : «الوفد» ..!!

هذا - اذن - حافز دفاعي عنه .. وانى لاستخدم كلمة «الدفاع» تجوزا .. اذ هو في الحقيقة غير محتاج إلى دفاع ..

أكانت هناك اخطاء لهذا الحزب . ولتجربتنا الديمقراطية ؟؟

نعم .. وتلك سنة الحياة وطبائع الأشياء .. فمادام هناك عمل .. فهناك خطأ .. والذين لا يخطئون . هم الذين لا يعملون .. المهم والمطلوب الا يتحول الخطا في التطبيق إلى جريمة التخلي عن الحق . والتنكر الشامل للمبدأ . والخيانة الواضحة او المستترة للقضية . وهذا ما لا يستطيع احد ابدا ان يطوق به «الوفد» او يزعمه ..!!

●●●

ولنعد إلى «مصطفى النحاس» خليفة سعد .. لقد شاءت مقادير هذا الرجل الكبير ان تجعل منه «قضية» فلم يكن مجرد زعيم لأمة .. ولا رئيس لحزب .. بل «قضية» ملأت الساحة . وشغلت الناس .. واختلف حولها كثيرون . ولايزالون مختلفين ..!!

هل خان «مصطفى النحاس» وطنه ..؟ هل اهان مبدأه ورسالته . ومسئوليته ..؟ هل فتح «بيت المال» لأهله واصهاره واتباعه . ينهبون ويسرقون ..؟ هل باع مصر للانجليز ..؟ هل تخلى عن شموخه . وعن كبرياء التاريخ الذى يمثله . وركع مهينا ذليلا امام القصر والملك . ؟ هل تواطأ مع المستعمرين الانجليز ليصل إلى اريكة الحكم ..؟

كل ذلك قيل .. وقيل اكثر منه وافحش منذ سنوات وسنوات ..!!

وكما اراد اعداء الديمقراطية من قبل ان يهدموا «الوفد» بهدم «سعد» .. ارادوا واراد خلفاؤهم ان يهدموه بهدم زعيمه الجديد «مصطفى النحاس» ..!!

وفي نطاق ادراكنا بأن «النحاس» بشر .. والبشر غير معصومين .. نواجه قصة النحاس «القضية» .. وساستمد كل وقائع وشواهد حديثي عنه من مؤرخ كبير . احمل له حتى حين يضعف امام هواه السياسي والحزبي كل اجلال .. ذلكم هو الأستاذ «عبدالرحمن الرافعي» رحمه الله وأجزل له الثواب .

وانما اقتصر في استشهادي على كتاب «الرافعي» - في اعقاب الثورة المصرية . الجزء الثالث - لاعتبارين هامين :

اولهما : انه مؤرخ معاصر . رأى . وسمع . وصور الاحداث في إفاضة ورؤية «شاهد عيان» .

وثانيهما : لانه خصم عنيد للوفد . منذ ايام «سعد زغلول» وحتى لقي ربه ..!

انني لم اكن أصدق بصرى . وانا اتلو تجنيه على الوفد ..؟! ولا يكاد يلتقي بالوفد - وهو يكتب تاريخه - بواقعة او نبا . او قول يتعلق بالوفد . حتى يتحول من «مؤرخ» إلى «نائب عام» يوجه للمتهم اقسى عبارات الشجب والهجو . والانتقام ..!!

ان «الوفد» عند «الرافعي» رحمه الله .. ليس إلا دجالا ومشعوذا .. وانه لم يكن وراء فوزه في الانتخابات الحرة النزيهة استحقاق لهذا الفوز وجدارة به من وطنية او نزاهة او موهبة .. وإنما كان وراء هذا الفوز المتكرر امية الشعب وجهالته .. »!!!» .

هذا الخصم العنيد للوفد كله . ولمصطفى النحاس بصفة خاصة . ثم لفؤاد سراج الدين ايضا - لا يمكن ان يجامل الوفد وقادته بكلمة واحدة ..

ومن ثم . فان استشهادنا به . واخذنا عنه . يعطى «الوقائع» الكثير من الوثاقة والصدق .

● يوم ٤ فبراير الأسود ..

لم يحارب النحاس رحمه الله رحمة واسعة بسلاح قاتل لوطنيته . ولزعامته . مثلما حورب بيوم ٤ فبراير ١٩٤٢ ..!!

ولقد ظل هذا اليوم بوقائعه المحرفة الكاذبة سيفا مصلتا فوق رقبة النحاس وتاريخه اعواما كثارا .. ولان الحقيقة دائما تنتصر اخيرا . وتضحك كثيرا . فقد انتصرت . وضحكت بعد ان «امهلت . لا اهملت» جماعة الإفك والبهتان ..!!

لقد نسج «الخراصون» اتهاماتهم لزعيم الوفد ومسئوليته عن احداث ذلك اليوم بخيوط من عنكبوت .. وظنوا أن الحقيقة بلهاء وعاجزة ورخوة بحيث يمكن تشكيلها كما يريدون .. والآن . فاني اسرد الوقائع كما حدثت .. وكما يرويها مؤرخنا الكبير . وخصم الوفد الأكبر - الأستاذ عبدالرحمن الرافعي - رحمه الله رحمة واسعة ..

ولكن قبل هذا . دعوني اطلعكم على هذه المفارقة العجيبة . فانها ستلقى ضوءا مشعا على خلفية العلاقة بين القصر والوفد .

وهذه المفارقة العجيبة والمريبة . بل اكثر من مريبة . تتمثل في خطاب تكليف «النحاس باشا» بتشكيل الوزارة . ثم خطاب إقالته بعد خمسة اشهر لا غير من تشكيلها ..!!

ان حكومة الوفد هي التي توجت «فاروقا» ملكا على مصر في يوليو علم ١٩٣٧ . وبعد تتويجه مباشرة استقالت الوزارة وفق الاجراءات الدستورية . وفي اليوم التالي لاستقالتها عهد الملك إلى «النحاس باشا» بتشكيل الوزارة من جديد قائلا في خطاب التكليف ما يأتي :

«عزيزى مصطفى النحاس باشا .. انى وقد حملت الأمانة التي عهد الله بها إلى معتمدا عليه سبحانه وتعالى . لأجد فيكم وقد احرزتم الثقة الكبرى بعظيم اخلاصكم وولائكم . وصادق وطنيتكم . وقدمتم تلك الخدمات المجيدة بحسن جهادكم . وسداد رايكم . وثبات عزمكم - ذلكم الذى نوليه مهام الدولة . فنعهد إليه برئاسة مجلس وزرائنا .. وإنا على يقين بانكم بواسع خبرتكم وسمو تدبيركم ستواصلون جهودكم الموفقة بمعاونة من تختارونهم ... !!

بهذه الكلمات الصادقة كفر «فاروق» عن بعض إساءات ابيه «فؤاد» للوفد وللأمة . وشجب - ضمنا - الخيانات الدستورية التي طالما اقترفها ضد حزب الاغلبية .. وبدا بداية طيبة لملك شاب . سليم الصدر . مستقيم النهج . طاهر النوايا .

ثم بعد خمسة اشهر لا غير فوجيء النحاس باشا باقالة وزارته . وجاء في خطاب الإقالة ما يأتي :

« عزيزى مصطفى النحاس باشا - نظرا لما اجتمع لدينا من الأدلة على أن شعبنا لم يعد يؤيد طريقة الوزارة في الحكم . وانه ياخذ عليها مجافاتها لروح الدستور »!!» وبعدها عن احترام الحريات العامة وحمايتها »!!» وتعذر ايجاد سبيل لاستصلاح الأمور على يد الوزارة التي ترأسونها . لم يكن بد من إقالتها . تمهيدا لاقامة حكم صالح يقوم على تعرف راى الأمة . وتستقر به السكينة والصفاء في البلاد ...... !!

اعيدوا قراءة الخطابين اللذين لم يفصل بينهما سوى شهور خمسة .. اولهما يمجد عظمة النحاس . وسموه ونزاهته . ومقدرته . ووطنيته .. والثاني يجرده من كل هذه الصفات ..!!

فإذا سالتكم انفسكم عن سر هذا التناقض المزرى . فقولوا لها : ان الخطاب الأول كان يمثل شابا غضا بريئا مستقيما .. واما الخطاب الثاني - خطاب الإقالة فكان يمثل سياسيا ماكرا . وعدوا للوفد مبينا - ذلكم هو «علي ماهر» الذى ولي رئاسة الديوان الملكي في ٢٠ اكتوبر علم ١٩٣٧ . والذى استهل عمله بإقالة وزارة الأغلبية في ٣٠ ديسمبر من السنة نفسها .. ثم قولوا لانفسكم : هكذا عاش الوفد منذ ميلاده . في صراع دائب بين استبداد القصر . وديمقراطية الحزب .. وحرب مستمرة بين احزاب الأقلية . يساندها الانجليز والقصر . وحزب الأغلبية . يسانده الدستور والشعب ..!

●●●

ونعود إلى يوم ٤ فبراير الذى نسج زعماء الأقلية من وقائعه اتهاما ناشزا بالخيانة لزعيم الأمة . صائحين بأنه قد وصل إلى الحكم على حراب الانجليز ..!! والوقائع التي انقلها عن مؤرخنا الكبير «عبدالرحمن الرافعي» ندية كضوء الفجر .. مسفرة كضياء الشروق ..!! وقبل سردها . ارجو القراء ان يعطوها كل يقظتهم ووعيهم وانتباههم .

وها هي ذى في بداياتها البعيدة :

كانت الحرب العالمية الثانية مشبوبة الأوار بين دولتي المحور - وبين الحلفاء .. في يونية ١٩٤٠ كلف «حسن صبرى باشا» بتشكيل الوزارة . صرح اللورد «هاليفاكس» وزير خارجية بريطانيا في كلمات هادئة جدا معقبا على تاليف هذه الوزارة بقوله : «وقد كان يسر الحكومة البريطانية لو كان في الامكان اشتراك الوفد في الحكومة الجديدة ...» .

توفي «حسن صبرى» وهو يلقى خطاب العرش .. الف الوزارة بعده «حسين سرى باشا» .. في ٢ فبراير علم ١٩٤٢ استقالت وزارة «حسين سرى» . خلال فترة حكمه كان السفير البريطاني يبدى رغبة حكومته في تشكيل وزارة قومية برئاسة زعيم الأغلبية «النحاس باشا» او تشكيل وزارة قومية من الأحزاب الأخرى . يرضى عنها النحاس .. إذن لا تواطؤ هناك بين الوفد والسفارة البريطانية . بل ولا إكراه للملك على خطة معينة . انما هي خيارات تعرض عليه .. في هذه الفترة من الحرب العالمية الثانية . كان الجيش الألماني بقيادة «روميل» يقطع الأرض وثبا في اتجاه الاسكندرية .. ارواح الانجليز قد بلغت الحلقوم .. ولو لم يجدوا يومئذ سبيلا لانتصارهم . او لتخفيف هزيمتهم إلا عزل ملكهم «جورج السادس» لأقدموا على ذلك غير آسفين . ولا مترددين .. الملك متهم بممالأة الألمان والطليان .. المظاهرات تمخر عباب شوارع القاهرة صائحة بهتافها الطائش . إلى الأمام . يا روميل ..!! الأمور تبلغ اعلى مناسيب الحرج والفزع .. السفير البريطاني «لامبسون» - لورد كيلرن فيما بعد - يعيد ابداء رغبة حكومته في تشكيل وزارة قومية يراسها «مصطفى النحاس» .. الملك فاروق يدعو «النحاس باشا» لمقابلته يوم ٣ فبراير ويعرض عليه تاليف وزارة قومية .. النحاس باشا يعتذر لأن الوزارات القومية التي شارك فيها اكثر من مرة كانت تجربة فاشلة . ولأن جميع الذين سيراسهم في وزارة قومية خصوم له وللوفد وللشعب . قضوا حياتهم في الكيد اللئيم والغادر للوفد ولزعيمه .. الملك يخبر «النحاس» بأنه سيدعوه للقاء آخر بعد انتهائه من مشاوراته مع السياسيين الآخرين .. السفير البريطاني الذى كان يتتبع الأنباء لحظة بلحظة يعلم ان «النحاس باشا» رفض فكرة الوزارة القومية .. السفير يقابل «احمد حسنين باشا» رئيس الديوان الملكي يومئذ . ويطلب إليه ان يرفع إلى الملك نصيحة بان يكلف النحاس بتاليف وزارة وفدية . مادام قد رفض تاليف وزارة قومية .. رئيس الديوان يخبره بان المشورة قائمة بين الملك ورؤساء الأحزاب ..

كل هذه الخطوات العداءة المهرولة . شهدها يوم ٣ فبراير .. في يوم ٤ فبراير دعى رؤساء الاحزاب وبعض الشخصيات السياسية البارزة للاجتماع بقصر عابدين .. في الرابعة مساء من نفس اليوم اجتمعوا في غرفة «مجلس البلاط» وراس الاجتماع الملك فاروق .. كان السفير البريطاني قد عاد للالحاح على الملك بان يعهد للنحاس باشا بتشكيل الوزارة . او ان يوافق الملك على من يقترحه النحاس باشا لتشكيل الوزارة .. السفير البريطاني يشعر بان حل الازمة يسير ببطء مريب .

السفير يقابل رئيس الديوان الملكي . ويسلمه هذا الانذار : «إذا لم اعلم قبل الساعة السادسة مساء ان النحاس باشا . قد دعى لتاليف الوزارة . فان جلالة الملك «فاروق» يجب ان يتحمل ما يترتب على ذلك من نتائج .. الزعماء المجتمعون يقررون تاليف وزارة قومية برئاسة النحاس باشا . زاعمين انهم بهذا يكونون قد رفضوا الانذار البريطاني .. النحاس يرفض مرة اخرى اشتراك الوفد في وزارة قومية .. الزعماء المجتمعون يوقعون جميعا والنحاس معهم على احتجاج على الانذار .. الملك يبارك هذا الاجراء . ويحمل الاحتجاج إلى السفير «احمد حسنين» رئيس الديوان الملكي .. السفير يقول لرئيس الديوان : هذا ليس ردا . وساحضر لمقابلة الملك في التاسعة مساء .. قبل حلول الساعة التاسعة . جاءت الدبابات البريطانية المسلحة بالمدافع الثقيلة ورابطت أمام قصر عابدين .. بعد ذلك بقليل حضر السفير البريطاني . ومعه الجنرال «استون» قائد القوات البريطانية في مصر .. ومن ورائهما بعض الضباط البريطانيين مسلحين بالمسدسات .. السفير والجنرال استون يقتحمان غرفة الملك . ويجتمعان معه بحضور رئيس ديوانه «احمد حسنين» .. يقدم السفير ورقة إلى الملك تتضمن تنازله عن العرش لتوقيعها .. رئيس الديوان يختلى بالملك وينصحه بقبول الانذار .. السفير ومن معه يغادرون القصر . ويعود الملك للاجتماع بالزعماء حيث يفاجئهم بقوله : «اعتبروا ما دار بينكم من حديث . وما اتخذتموه من قرارات كأن لم يكن .. واكلفك يا نحاس باشا بتشكيل الوزارة .. النحاس يعتذر . والملك يصر .. النحاس يستشير أعضاء الوفد . الذين رفضوا تشكيل الوزارة ما لم يسحب السفير انذاره !

السفير يستجيب للقرار الذين حمله خطاب النحاس باشا إليه .. ويرد بخطاب آخر يقول فيه للزعيم : «إن لي عظيم الشرف أن أؤيد وجهة النظر التي عبر عنها خطاب رفعتكم .. مؤكدا لكم أن سياسة الحكومة البريطانية قائمة على تحقيق التعاون مع حكومة مصر كدولة مستقلة وحليفة في تنفيذ المعاهدة البريطانية المصرية من غير اى تدخل منها في شئون مصر الداخلية ولا في تشكيل الحكومات او تغييرها .. النحاس يقوم فعلا بتاليف الوزارة ..

●●●

والآن نسال : كيف كان النحاس خائنا إذ قبل تشكيل الوزارة الوفدية ..؟! لقد قبل جميع الزعماء والكبراء الانذار البريطاني .. وكان الفارق بينهم وبين النحاس . انهم يريدون وزارة قومية برئاسته .. والنحاس يريدها وفدية خالصة ..!!

اكانوا يظنون ان الوزارة القومية تعني رفض الانذار ..؟ انهم إذن لأغبياء !! فمقدمات الانذار وقبل توجيهه كانت تدور حول رغبة الانجليز في تشكيل وزارة قومية براسها «النحاس» .. أو وزارة قومية لا براسها النحاس . ولكن يوافق عليها .. اى انهم اعتبروا «النحاس» خائنا . ومحمولا إلى الحكم على حراب الانجليز . لأنه اضاع عليهم فرصة اشتراكهم في الحكم ..!!

اما الانذار . فقد قبلوه وخضعوا له .. إذ كانت الصورة الوحيدة لرفضه الإضراب عن كل مشاركة في الحكم .. ولكن ملذا كان سيحدث لو لم يشكل النحاس وزارته ..؟!

كان الملك فاروق سيحمل حقائبه وينفى خارج البلاد .. وكانت مصر كلها ستخضع لحكم عسكرى بريطاني .. وكانت مضاعفات هذين الاجراءين العنيفين . ستعرض مصر لمخاطر رهيبة ..

إذن فخطيئة «النحاس» الوحيدة في هذه الازمة ان قبوله تشكيل الوزارة كان السبب في بقاء «الاسرة العلوية» وفي استبقاء «فاروقها» الاول والأخير .. هذا الذى سيطغى فيما بعد ويبغى .. ويسلح جيشنا المقاتل في فلسطين بأسلحة فاسدة . حصل بشرائها على «سمسرة» كبيرة هو ونفر من حاشيته ..!!

وهنا يواجهنا سؤال : لماذا كان حرص الانجليز على وزارة يراسها «النحاس» او وزارة اخرى يرضى عنها ويؤيدها ..؟!

والاجابة واضحة .. فالانجليز كانوا يدركون تماما مكانة الوفد وزعيمه لدى الشعب .. وكانوا يخوضون حرب حياة او موت .. وما كانوا ليحتملوا اى شغب عليهم . او ازعاج لهم .. وفي الوقت ذاته يعلمون علم اليقين ان الشعب سيقابل اية حكومة تشكلها احزاب الاقلية برفض اكيد وعنيد . وبمقاومة لافحة ستعوق كل جهدهم العسكرى في الحرب الكبرى التي يخوضونها .

هنالك لم يجدوا لمأزقهم الرهيب هذا . إلا ان تنهض وزارة يطمئن اليها الشعب - وزارة يشكلها «النحاس» او اخرى يرضى عنها النحاس .. وبالتالي يتقبلها الشعب ويكف تماما عن مقاومتها ..

●●●

هذه قصة - ٤ فبراير - وهذا موقف الوفد منها .. موقف إن لم يشرف الوفد وزعيمه . فانه لا يسيء اليه ادنى اساءة ..!!

ولكن تعالوا إلي العجب العجاب .. تعالوا إلى - ٤ فبراير - حقيقي . لا ادرى كيف جهلناه او نسيناه ..!!

ففي شهر يونية سنة ١٩٤٠ وكان رئيس الوزارة يومئذ . هو «علي ماهر» الذى بعد ان اوحى للملك باقالة حكومة الوفد في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧ . ظل يكنس الوزارات التالية وزارة بعد وزارة . حتى هيا المسرح لنفسه فاصبح رئيسا لوزارة جديدة ..!!

اقول : في يونية علم ١٩٤٠ . ساءت العلاقات بينه وبين السفارة البريطانية . إذ نسبت إلى القصر والحكومة ميولا نحو ايطاليا والمحور .. هنالك وجهت الحكومة البريطانية انذارا إلى الملك فاروق يحمل طلبا حاسما بتنحية «علي ماهر» عن الحكم .. فدعا الملك زعماء مصر وكبار شخصياتها إلى الاجتماع بقصر عابدين يوم السبت ٢٢ يونية .. الزعماء يجتمعون ويتدارسون الموقف في ظل الانذار البريطاني .. الملك يراس الاجتماع بعض الوقت . ثم يغادره لكي يتخذ المجتمعون قرارهم في حرية تامة .. الزعماء يتخذون قرارا باستقالة «علي ماهر» وترك الحكم .. وهكذا قبلوا الانذار البريطاني ..!!

هنا - لا هناك - ٤ فبراير الحقيقي . المهين والذليل ..!!

وننتقل إلى مثلة اخرى . مهينة الملامح .. جارحة المشاعر .. بطلها «احمد حسنين» رئيس ديوان الملك ..!!

ففي ابريل عام ١٩٤٤ . اراد الملك أن يقيل وزارة النحاس باشا التي كان قد الفها في فبراير ١٩٤٢ .. واتفق مع رئيس ديوانه «احمد حسنين باشا» على ان يعهد اليه بتاليف الوزارة .. فماذا حدث ..؟!

ذهب «احمد حسنين» إلى السفير البريطاني مستاذنا في تاليف وزارته . وراجيا الا تعترض الدوائر البريطانية العليا على هذا التغيير ..!! طلب السفير مهلة يستفتي فيها حكومته .. لندن ترفض الاقتراح . وترسل لسفيرها برقية من كلمة واحدة هي : «لا تغيير» !! هذا هو «مصطفى النحاس» .. واولئك هم خصومه ..!!

لم يعرف الشعب ابدا ان «مصطفاه» وزعيمه قد اتى نكرا في وقائع ٤ فبراير .. وظل يتحين الفرصة التي يعبر فيها عن ثقته بزعيمه .. وجاءت الفرصة المرجوة في الانتخابات الحرة التي أجراها «حسين سرى باشا» .. رحمه الله يوم ٣ يناير ١٩٥٠ . حيث حصل الوفد على - ٢٢٨ - مقعدا .. وتولى الحكم من جديد ..!!

● المحسوبية والاستثناءات

اتهم الوفد وزعيمه بنوعين من المحسوبية .. اولهما - محاباة الأقارب والأصهار .. والثاني - محاباة الاتباع والانصار ..

وما كان لإنسان مثلي التقى فكره ووجدانه برجل من طراز «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه . وضمخ جبهته وروحه بعطر التراب الذى مشت عليه قدماه .. اقول : ما كان لإنسان هذا مثله الاعلى في النزاهة والعدل أن يغفر او يتسامح مع اى جور تشكله المحسوبية والاستثناء .. بيد اني تعودت ان أواجه اخطاء الإنسان وضعفه في ضياء الحكمة الجليلة : «من عرف كثيرا .. غفر كثيرا ..» !!

● فاما محاباة الأقارب والأصهار . فهناك واقع لا سبيل لإنكاره .. يتمثل هذا الواقع في أن السيدة الراحلة «زينب الوكيل» قرينة «النحاس باشا» رحمهما الله رحمة واسعة . كانت مسرفة في طموحها لجمع الثروة والمال .. وكان وراء هذا الطموح عقدة الرغبة في التعويض .. وهو «موقف نفسي» ازجته ظروف كثيرة . لم تستطع ان تتحاشاها وتتحاماها . وتتفوق عليها .. وكبدت زوجها «النحاس باشا» مغبة التجاوز عن طموحها ومسايرتها في بعض الطريق ..

فكان هنك استثناءات ظفر بها بعض الأقارب والأصهار .. بيد انها لم تكن من الكثرة بحيث تشكل «سلوكا عاما» ينفي عن «النحاس باشا» صفة النزاهة التي طالما عرف بها وحمد عليها ..

اما محاباة الاتباع والانصار . فقد اجاب عنها الوفد في مواطن كثيرة .. ويتلخص جوابه في ان حكومات الاقلية . كانت جميعها تنكل بالوفديين . ففريق تحيله إلى المعاش بغير حق .. وفريق تفصله من وظيفته .. وفريق تجمد وضعه الوظيفي وتحرمه من حقه في الترقيات .. ومن ثم . فان ما يوصف بانه محاباة الانصار . لم يكن في الحقيقة إلا تعويضهم عما تنزله بهم الحكومات المعادية من فصل . واستبداع . وتجميد . وحرمان ..!!

وهذا واقع مشهود له بالصدق .. فما من حكومة اقلية وليت الحكم إلا واضطهدت الوفديين العاملين . غير مفرقة بين موظف كبير وآخر صغير ..

(البقية ص ٨)

أزفت الآزفة

بقلم : جمال بدوى

وماذا بعد تجريح عهود الحكم الوفدية ووصفها بكل نقيصة ..؟ هل ستنجح الحملة في إلهاء الناس عن حالة الضنك التي يعيشونها الآن ؟ هل ستنجح الحملة في تحريك المراكب الراكدة ودفع الدماء في الشرايين المتصلبة وإنقاذ الاقتصاد من الشلل . وإنهاء حالة الترقب والانتظار والقلق التي تسيطر على نفوس الناس خوفا من حدوث « شيء ما » وصفه البعض بانه مخيف ومرعب ورهيب ؟؟

بماذا يفيد التهجم ؟ هل سيؤدى الى توفير الخبز واللحم والأرز والعدس للأفواه الجائعة ؟ هل سيؤدى إلى إخراج الحكومة الحالية من ورطتها بعد ان عجزت عن حل المشاكل الجماهيرية المتفاقمة وانتهى بها الحال الى سؤال « المتدل » : انصرف المجارى في البر ام في البحر ؟ انلغي الدعم ام نبقي عليه ؟

لو ان التهجم على عهد مصطفى النحاس سيحقق لمصر هذه الآمال الكبار . لقلنا مرحى .. والف مرحى .. ولكانت روح مصطفى النحاس في فردوسها اكثر الأرواح سعادة بهذا التجريح الذى سيؤدى إلى إطعام الجائع وكساء العارى وعلاج المريض وإخراج الملايين من سكان القبور الى مستوى الحياة الانسانية اللائقة .. ولو ان التهجم على فؤاد سراج الدين سيوقف عجلة التدهور الاقتصادى ويكبح غول الأسعار ويخفف من ويلات المعيشة اليومية للمواطنين .. لكنّا مع فؤاد سراج الدين اول المرحبين بهذا التهجم مادام الرخاء سيعم البلاد والعباد .

ولكن المعضلة هي ان المواطن المصرى لم يعد ينخدع بهذه اللعبة المكشوفة التي تهدف إلى إشغاله بقضايا متحفية بالية لينصرف عن التفكير في هموم يومه التعس . المواطن لاتعنيه احداث مضت ولم يعد لها تاثير مباشر على الواقع الكئيب الذى يؤرقه ويحرمه متعة الحياة وراحة البال . إن ما يشغل المواطن المصرى ليس نقائص الماضي . ولكن هموم الحاضر والخوف من مخاطر الغد المجهول . ان كل ما يطمح إليه المواطن هو ان يقضي يومه بدون عكننة لهثا وراء رغيف خبز او حفنة ارز او قطعة صابون او فرخة مثلجة . إنه يريد مقعدا في اتوبيس او ترام ليذهب الى عمله دون ان تفسد اخلاقه وتهدر ادميته . إنه يريد ان ينجز اعماله المعقدة في مصالح الحكومة دون ان يجبر على دفع رشوة او يضطر إلى قبول رشوة .. إنه يريد ان يشعر بكرامته الحقيقية وعزته الحقيقية وليس الكرامة الكاذبة التي تنبح بها حناجر المطربين ..

لقد ملّ المواطن المصرى سماع الاسطوانة المشروخة عن فظائع الاقطاع في العهد البائد . وشبع من عبارات المن والأذى التي تعيّره بافضال العهد الثورى الذى حرره من الاقطاع وسيطرة راس المال على الحكم واستغلال النفوذ .. ويتمنى ان تمنّوا عليه مرة اخرى بتحريره من سطوة الاقطاع الجديد . وتخليصه من براثن الاستعباد الحديث .

افتونا بالله عليكم : بم تسمّون التسويق التعاوني الذى يشترى المحاصيل الزراعية من الفلاح قهرا باقل من سعر السوق ؟ اليس استعبادا واستغلالا لجهد الفلاح الذى زعمتم تحريره من الاقطاع ؟ وماهو الفارق بين هذا النظام المجحف ونظام الاحتكار على عهد محمد علي ..!

وبم تسمون انحياز الدولة إلى طبقة المستاجرين المستغلين للأرض ضد صغار الملاك الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ؟ الا يعتبر ظلما وكفرا وإشعالا لنار الفتنة بين الطبقات ؟!

وتحت اى مسمًى نضع الأجور المتهافتة التي يتقاضاها الموظفون فلا تسمن ولاتغني من جوع ثم ندفعهم دفعا إلى طلب الرشوة ليسدوا غائلة جوعهم .. الايعتبر ذلك تحطيما لكرامتهم وكبريائهم امام انفسهم وامام ذويهم وامام المجتمع كله ..؟ لم لا نسمي الأشياء بمسمياتها فنقول إن الموظفين قد اصبحوا « ارقاء » عند الحكومة . فلاهم يستطيعون الفكاك من جبروتها . ولاهي تستطيع الوفاء باجورهم الحقيقية . وما الفارق بين هذا الرق الحديث ونظام السخرة في العصور الوسطى ؟!

وبم نصف جحافل المعذبين البائسين الذين يتكالبون على دكاكين وزارة التموين التي تحتكر القوت الاساسي للشعب بينما تخرج اطايب السلع من الإبواب الخلفية إلى بيوت الكبراء والوجهاء والمطبلين المزمرين المصفقين ..! الا يعتبر احتكار السلع وسيلة مفضوحة لإثراء الوسطاء والسماسرة والمحاسيب ! اليس الاحتكار استعبادا للمواطنين وحطا من كرامتهم وترسيخاً لمظاهر الفساد والافساد والمحسوبية .. بعد ان عشمناهم طويلا بالحرية والكرامة والمساواة ..؟

ان المقارنة بين اخطاء العهود الوفدية والعهود اللاحقة عليها ليست في مصلحة النظام الحالي الذى يصر على الانتساب إليها . لان المواطن الذى عاش في ظل الحكومات الوفدية يذكر جيدا انه لم يكن يشترى كيلو الثوم بخمسة جنيهات ! ولم يكن يشترى كيلو اللحم بعشرة ! ولم يكن خريج الجامعة يجبر على هجرة وطنه فيمارس احقر المهن في الغربة لكي يجمع ثمن غرفة تاويه من الضياع .. في عهد الحكومات الوفدية كان الجنيه المصرى اقوى من الجنيه الانجليزى والدينار الكويتي والليبي والأردني .. كان الجنيه المصرى سيد العملات . وكان حامله يعود الى بيته اخر النهار وهو يحمل بين يديه اقة لحم واكياساً متنوعة من الارز والمكرونة والخضار والفاكهة .. والآن بعد ٣٥ سنة من الكفاح الدوار اصبح الجنيه لا يكفى لشراء ربع بطيخة او « راسين ثوم » بعد ان انكشف عنه الغطاء واصبح مجرد اوراق طباعية ملونة ..

■ ■ ■

انهم يصمون العهد الوفدى بالفساد واستغلال النفوذ . ويدللون على ذلك « بوثائق » هي عبارة عن اقوال صحف كانت انئذ في المعسكر المعادى للوفد . وانا هنا لن اتعرض لتفنيد هذه الأقوال لأن اى مواطن عايش تلك الفترة يعرف الظروف السياسية والحزبية التي املتها . بل انني سوف اتجاوز هذه النقطة وافترض صحة هذه الوقائع لأقول : الم تقم ثورة مسلحة بحجة القضاء على الفساد والاقطاع واستغلال النفوذ وسيطرة رأس المال على الحكم ..؟ فماذا كانت النتيجة ؟

إن المواطن الذى يمسك ورقة وقلما ثم يجمع ويضرب ويطرح السرقات المنسوبة إلى العهد الوفدى - على افتراض صحتها - سوف يجد انها لاتساوى جناح بعوضة من سرقات « صول » في حاشية المشير عبدالحكيم عامر .. او « شماشرجي » في بطانة انور السادات .. او مضحك في غرزة عمارة الشريتلى التي كانت تنعقد حتى الصباح بينما قوات موشيه ديان تشق قلب سيناء وتحط رحالها على الضفة الشرقية لقناة السويس ..

إن مجموع ثروات اصهار مصطفى النحاس - لو افترضنا صحتها - لاتساوى عشر معشار الثروة التي جمعها احد اصهار الرئيس عبدالناصر من السمسرة في تجارة السلاح .. ولاتساوى عشر معشار الثروات الهائلة التي جمعها اصهار الرئيس السادات وهم والحمد لله كُثر .. ولايزالون متمتعين بما جمعوه ولم يسالهم احد عن مصدر ثرائهم .. ولم يتهمهم احد باستغلال النفوذ .. فإذا ابتعدنا عن دائرة الانساب والأصهار إلى محيط المحاسيب والمحظوظين من اهل الثقة فسوف نجد انفسنا امام فيلق من اصحاب الملايين يسد عين الشمس : فكيف تأتى لهم أن يجمعوا هذه الثروات في بضع سنين لاتتجاوز اصابع اليدين ..؟ هل عثروا على خاتم سليمان ..! ام اشتروا الدجاجة التي تبيض ذهبا ..! ام ان النظام نفسه بتقاليده وقيمه الفاسدة هو الذى اتاح لهم فرصة النهب و « التكويش » في الوقت الذى يعيش فيه ملايين المصريين تحت حد الكفاف ..!

في الأسبوع الماضي صادرت محكمة القيم ثروة رشاد عثمان وقدروها بحوالى مائة مليون جنيه . وفي حدود معلوماتنا فإن الحاج رشاد - حياه الله وبياه - لم يرث هذه الثروة المتواضعة عن ابائه الاكرمين ولكن جمعها بحكم اتصاله براس الدولة الذى اوصاه قبل اغتياله بان يجعل الاسكندرية امانة في عنقه ..!!

والمواطن المسكين يقرا .. ويكظم .. لانه يعرف ان مصر الثورة افرزت الافا من عينة الحاج رشاد عرفوا من اين تؤكل الكتف فانقضوا على مصر المحروسة كما تنقض السباع الفاتكة .. تاجروا في قوت الشعب .. واسمنت الشعب وحديد الشعب وإسكان الشعب وكبارى الشعب .. حتى امتصوا رحيق مصر وتركوها خرابا يلقعا تتسول القروض لتسديد فوائد القروض ..!!

كان اولى بكم ان تصرفوا همتكم إلى إنقاذ مصر من مجاعتها وإخراجها من المازق الذى وضعتموها فيه .. بدلا من تشغيل هذه الاسطوانة المشروخة التي لا يستمع إليها احد .. فلم يعد الشعب يستمع .. وتمسكوا باستعادة حقوقه المهدرة ..

حاولوا ان تفعلوا شيئا مفيدا لهذا البلد قبل ان تازف الآزفة التي ليس لها من دون الله كاشفة .. حاولوا ان تتقدموا خطوة واحدة إلى الامام حتى تجنبوا مصر مخاطر طوفان مدمر لن يبقي ولن يذر .. والعياذ بالله ..

الله في عونكم .. ولا اراكم مكروها في عزيز

الشعب يحاسب حاكمه ولا يترك حسابه لله أو .. للتاريخ

بقلم الدكتور : محمد عصفور

مازلت اذكر باسى عبارات الرئيس ناصر عندما فجع الناس بهزيمة ١٩٦٧ فلقد استهجن الرئيس تعليقات المحزونين وعاب على الشعب الساخط ان يقوم من بينه فلاسفة كثيرون ينتقدون الاداء المخجل للقيادتين السياسية والعسكرية ، والذى انتهى إلى اشد الهزائم اذلالا لكرامة مصر امام دويلة كانت توصف بانها دويلة العصابات ! ثم اردف الرئيس قائلا : إن هذا الوقت ليس وقت توزيع المسئوليات او تحديدها . لانه هو المسئول عن كل ما جرى !! ولو كان الرئيس جادا فى هذه العبارة الاخيرة لوجب ان يحاسب حسابا عسيرا مادام اقرّ بالمسئولية .. ولكن الذى نعرفه جميعا . ان مسالة تحمله بالمسئولية كانت امرا هازلا . بدليل تمثيلية التنحى التى انتهت بسحب استقالته ، ورقص عضو مجلس الامة إياه فى قاعة هذا المجلس العابث ! ولعل الفلع حدث فى تاريخنا الحديث ـ وهو هزيمة يونية ١٩٦٧ ـ ينبه إخواننا الثوريين فى السودان (وينبهنا لو اننا وفقنا فى دعوتنا إلى وضع دستور جديد) إلى وجوب تحديد قاطع وصارم وميسر لتحريك مسئولية رئيس الدولة وكذلك مسئولية اية قيادة سياسية ، تتقلد اية سلطة سواء فى تجاوز الرئيس والسياسيين سلطاتهم ، واعتداءاتهم او اغتصابهم سلطات ليست لهم ، او فى الانحراف او التقصير فى اداء هذه السلطات . ذلك انه ليس هناك ما هو اخطر على الحياة السياسية ، وما هو اشد توليدا للفساد من عدم اقتران ممارسة السلطات بالمسئولية . وبقدر اتساع السلطة بقدر ما يجب ان تتحدد وتتسع المسئولية . ورحم الله زمانا كانت فيه الملكيات البرلمانية تلتزم التزاما صارما مبدأ عدم التدخل فى شئون الحكم . والتزام الملك بان يكون مجرد رمز حتى تظل ذاته مصونة لا تمس مادام لا يمارس سلطة من سلطات الحكم . وإنما كل سلطات الحكم يمارسها وزراؤه من خلال الحكومة المسئولة امام البرلمان .. ولهذا السبب لم يكن هناك تردد فى عزل اى ملك يحاول ان يكون له راى او ان يفرض على الوزارة المسئولة سياسة شخصية .. وكثيرا ما ادى تجاوز بعض الملوك لدورهم الرمزى انهاء النظام الملكى نفسه ..

غير ان آفة نظم الحكم فى دول العالم الثالث هى فى هذا الانفصام التام بين ممارسة السلطات المطلقة والمسئولية عنها . فهذه النظم تضع دساتير شكلية ، تدور كلها حول شخص رئيس الدولة ، وتضفى عليه من السلطات والقوة ما تتضاءل امامها تلك المؤسسات الوهمية التى تقف بجانبه سواء كانت قضاء او حكومة او مجلسا نيابيا ! ولكن الاخطر من ذلك ، ان هذا الرئيس يجعل من الدولة كلها لباسا للزينة يستطيع ان يخلعه فى اى وقت ، ويمارس بوقاحة سلطات شخصية مطلقة ، يضع لها دستورا جديدا يقننها او يعطل الدستور القائم (طبقا لنص فيه !) كما يحلو له .. وهو فى هذا العبث الشديد بالشعب وحياته السياسية ومقدراته ، فوق المساءلة حتى لو نص دستوره الهزيل على إمكان محاسبته او محاكمته .. فغالبا ما يكون هذا النص معطلا او معلقا على صدور قانون لن يصدر . وإذا هو صدر فبالصورة التى يستحيل معها تحريك المسئولية .. وهكذا تمضى حياة تلك الشعوب البائسة والمنكوبة فى سنين متصلة من العذاب والاستغلال والطغيان . وبينما تتقدم الدول الديمقراطية وتزدهر الحياة فيها . تضيع حياة شعوب العالم الثالث فى دوامة من الازمات والفاقة والمعاناة .. والمهانات ! كل ذلك من اجل رفاهية شخص واحد او طائفة من الطوائف ! وإن المثل الرائع الذى ضربته الديمقراطية الامريكية فى عزل رئيسها نيكسون او اكراهه على الاستقالة حتى لا يحاكم .. هذا المثل الرائع يوضح عمق الهوة بين دول العالم الثالث . والعالم الغربى فى شان فهم سلطة الحكم ، والمسئولية الهائلة التى تقترن بممارستها . فالحاكم ـ حتى لو كان رئيسا لاقوى دولة يتمتع باوسع سلطات يتمتع بها حاكم فى نظام رئاسى ـ هذا الحاكم يرتعد خوفا من مجابهة مع نواب الشعب او مع الشعب الامريكى من اجل خطأ سياسى اقترفه فى حق الحزب المنافس . فخرج بذلك على اخلاقيات الديمقراطية .. وإذا كان لهذا المثل معنى . فمعناه انه حيث تتقرر مسئولية رئيس الدولة بنصوص واضحة وقاطعة ، وتتحدد جهة الحساب الحقيقية لا الصورية . فإن ذلك يؤدى إلى ان يكون الشعب المحكوم هو الرقيب العتيد على حاكمه ! وحسبنا ان نحقق هذا الكسب النفسى العظيم . فنكسر بذلك تقليدا عتيقا شريرا . يطلق العنان لغرائز الحاكم المطلق ونزواته . ويعفيه من المسئولية حتى بالنسبة لاشد الجرائم نكرا ! ولو اننا وفقنا فى ذلك . لقضينا تماما على هذه السلبية القاتلة التى يتميز بها الشعب المصرى خلال اكثر من ثلاثين عاما . واعطى فيها ظهره لاخطر شئونه القومية . وكانها لا تخصه ولا تحدد مصيره !

إن تقرير مسئولية رئيس الدولة وتاكيدها وسهولة وضعها موضع التنفيذ .. هى خطوة هامة وضرورية لتاكيد الديمقراطية .. وتصحيح العلاقة الدستورية بين الشعب وحاكمه .. ففى حين يتمتع الشعب فى النظم الديمقراطية بسيادته الحقيقية . ولا يكون الحاكم اكثر من وكيل باجر يعمل لمصالح موكله وسيده ، تنقلب الاية فى النظم الديمقراطية الزائفة فى دول العالم الثالث . حيث تنعقد السيادة للحاكم القائد الزعيم الفيلسوف ويغدو بذلك الوكيل اصلا . والخادم الاول للشعب سيده الاوحد ! ولذلك فإن الخطوة الاولى فى تصحيح المسيرة السياسية هى إعادة العلاقة بين الحاكم والشعب إلى وضعها الطبيعى الوحيد كما توجبه الديمقراطية . علاقة تبعية وخضوع من جانب الحاكم للشعب صاحب السيادة والبلاد والمصالح القومية الحقيقية الجديرة بالحماية .. وما هو اهم من ذلك تاكيد حق الشعب السيد فى ان يحاسب حاكمه . فليس رئيس الجمهورية «الملك» المطلق عند الطهطاوى الذى يترك حسابه إلى ربه وإلى نفسه بحجة ان نور الحق يسطع فى القلب . ويخلق الضمير ! وإنما رئيس الدولة الجمهورية نائب عن الشعب . ومن حق الشعب الاصيل ان يحاسب وكيله ولا يترك هذا الحساب لله او للتاريخ ! ولهذا السبب فنحن نؤيد كل التاييد اصرار الثورة السودانية على محاكمة النميرى عن الجرائم المنسوبة اليه مع كفالة تامة لحقوقه فى الدفاع .

قنابل الدخان

بقلم : دكتور إبراهيم دسوقى أباظة

الحكومة العاجزة تضرب خصومها بقنابل الدخان .. وهذا تكتيك سياسى قديم اتبعه الطغاة من ايام هولاكو وهتلر وموسولينى .. ولكن حكومة الحزب الوطنى تحاول استخدامه اليوم ضد الوفد لتغطى رفضها للاصلاح الدستورى .. وعجزها عن مواجهة المشاكل المفجعة التى تحرق الناس !!

ولن ينخدع حزب الوفد بقنابل الدخان التى تطلقها الحكومة قصد التعمية والتضليل ..

ولن ينساق وراء حملات ، نبش الماضى ، التى يقودها حزب كان يعترض كثيرا على ، نبش الماضى ، وكان يصرخ ويحتج كلما حاول انسان فتح ملفات العهد الناصرى .. او الاقتراب من حقائق الثورة المجيدة !!

هذا العواء الذى يقوده نفر ممن تخصصوا فى تضليل الراى العام لن يغير من الواقع شيئا .. فمصر تعيش ازمة شاملة .. اساسها نظام حكم يرفض الاعتراف بمنطق العصر .. ويرفض الخضوع لإرادة الامة .. ويقاوم كل اصلاح دستورى يفتح الابواب على حكم ديمقراطى سليم !

وهذه هى المشكلة الاساسية او المشكلة الام التى يرفض النظام مواجهتها ويحاور ويناور لصرف الشعب عنها .. وابعاده عن المطالبة بها .. خصوصا بعد تلك الوثبة الكبرى التى حدثت فى السودان والتى ادت الى اسقاط النظام الطاغية جعفر نميرى وارساء دعائم نظام ديمقراطى حقيقى اختاره الشعب بارادته . ان ما حدث فى السودان كان كافيا .. وكافيا جدا لاقناع قادة النظام بان عهد الفرد قد ولى .. وان دولة الطغيان قد زالت وان الامم لم تعد تحكم بالامزجة والنزوات .. ولكن بالراى والشورى والمؤسسات . ولكن قيادة النظام مازالت فى واد والشعب فى واد أخر حتى انها لم تاخذ من هذا الحدث العظيم ـ حدث السودان ـ اى درس او اى عبرة .. بل حاولت تجاهله مرة والتغطية عليه مرات ومرات .

وكما لم تنجح قنابل الدخان فى اخفاء هذا الفجر الجديد الذى اشرق من السودان .. والذى يؤكد وللمرة الالف ان إرادة الشعوب اقوى من إرادة الطواغيت .. فإنها لم تنجح ايضا فى صرف الناس عن آلام حياتهم ومواجعهم اليومية التى لم يزدها الحكم إلا نزيفا .. فلن يتلهى الناس وهم يحترقون بكل مشكلة بمقالات فلان او منكرات علان حتى ولو كان فيها مايثير او مايفضح فقد شبعوا من هذه الترهات الرخيصة التى يطلقها بعض كتاب الحكومة كلما اطبقت الازمات على رقبتها وطالبها الناس بالحلول .. ثم كيف يقتنع الناس بهؤلاء الكتاب ووراءهم ماض عريض معروف فى مساندة الحكومة ـ اى حكومة ـ وفى الدفاع عنها على طريقة « انصر اخاك ظالما او مظلوما » .

كيف يصدق الناس هذه الفرقة الشهيرة من «كبار كتاب الحكومات» الذين سلموا اقلامهم لثلاثة عهود .. ودافعوا عنها باستماتة وقوة رغم كل الهزائم والمصائب والنكبات !!

هل ينسى الشعب كل آلامه .. ومصائبه ويتسلى بمتابعة هذه الحملة المجنونة التى يقودها هؤلاء الكتاب ضد الوفد ؟!

يظهر ان الذين يقفون وراء هذه الحملة والذين خططوا لها قد فقدوا قدرة التمييز بين ما يهم الناس ومالا يهمهم فعادوا الى تكرار الاسلوب القديم فى هذا الزمن الجديد الذى تعرت فيه الحقائق .. وتكشفت فيه الالاعيب .. وافتضح على امتداده كل ما لجاء النظام من وسائل التعمية والتمويه والتضليل !!

لقد اصبح الناس محصنين ضد هذه الاساليب والممارسات .. ولم تعد قنابل الدخان تفيد فى تغطية عورات النظام او اخفاء سقطاته .. فهل تستطيع هذه القنابل اخفاء مصيبة التعليم او كارثة الاسكان او ماساة الاسعار والدولار او او .. الى اخر ذلك من هموم الحياة اليومية التى تقصم ظهر المواطن وتاكل ماله وجهده ؟!

إننى اسال « الاذكياء جدا » الذين يخططون لهذه الحملات .. ويقفون وراءها باقلام وصحف يدفع الشعب ثمنها .. اننى اسالهم ماذا يستفيد النظام من هذا الهراء الذى تطفح به بعض الصحف والمجلات الحكومية ضد حزب الوفد ؟! هل يعتقد هؤلاء « الاذكياء جدا » ان الشعب الصابر على كل هذا البلاء سوف يكتشف ان الحكومة « احسن » من « الوفد » وانه لابديل فى هذا البلد إلا التمسك بالوضع القائم رغم كل المخاطر والآلام ؟! ليكن ذلك .. ولنفترض ان النظام على اوهامه لا بديل له ولا مناص من قبوله فهل هذا الاقرار بالامر الواقع سوف ينقذ النظام من السقوط المفاجىء تحت وطاة الازمات المتلاحقة .. او سوف يعفى الناس من التفكير فى ايجاد البديل الديمقراطى لهذه الشمولية المتسلطة ؟!

إن الازمات لن تترك للنظام القائم فرص البقاء والاستمرار لانها ـ اى الازمات ـ من افرازات النظام ومن صنع يديه .. وهو غير قادر بحكم تركيبه الشمولى ان يمتص ابسط المشكلات التى تخرج من تحت عباءته حتى اصبحت مشكلاته الموروثة تلالا من التراكمات التى يستعصى عليه حلها .. وامامنا كدليل واضح مشكلة الدعم التى ورثها النظام عن العهدين السابقين وبدلا من ان يعمل على حلها اخذ يرعاها وينميها حتى وصلت باقتصاد البلاد الى حد الازمة التى تنذر بالخطر وتهدد بالانهيار الشامل !!

وكما ان الازمات لن تترك للنظام فرص البقاء والاستمرار .. فإن الناس لن تسكت ايضا الى ما لا نهاية عن عجز النظام امام ازماتها القاتلة ومناوراته المستمرة للهروب من المواجهة مع ابسط المشكلات الجذرية فقد وصلت الى الحد الذى اصبحت فيه ابسط انواع الخضروات تباع بالجنيهات .. واصبح العثور على شقة اصعب من الوصول الى القمر الخ .. ولم يعد امام الناس من سبيل للشكوى إلا ان يغضبوا ويثوروا .. ويشيروا باصابع الاتهام الى الذين يسدون طريق الاصلاح كله بدستور مهلهل وممارسات قديمة تمنع الشعب من ان ياخذ امره بيده من خلال انتخابات جديدة وحكومات جديدة .. وسياسات جديدة .. وهذا اضعف الايمان لمن يفكرون بعقولهم حرصا على امن الامة ومستقبلها .



صباح عزة الشاعر تحت العناية المركزة فى مستشفى حلوان العام

اثار حادث انفجار سيارة التبين ، فى الاسبوع الماضى ، العديد من علامات الاستفهام ، التى ماتزال اجاباتها غامضة حتى الآن ، ولا يبدو ان التصريحات الامنية ، التى اصدرتها الجهات المسئولة فى اعقاب انفجارات قصر النيل ، والسيدة زينب ، وروض الفرج ، نجحت فى إزالة الغموض الذى احاط بهذه الانفجارات المتتالية وتخفيف حالة القلق التى انتابت المواطنين . وقد سبق ان نبهت «الوفد» ـ على اثر الحوادث السابقة ـ إلى ان مجرد إصدار التصريحات المطمئنة لا يكفى لاشاعة جو الامان ، ولا يكفى لتبديد الغموض .. وجاء انفجار التبين ـ من حيث حجمه وخطورته ـ مؤكدا لهذه الحقيقة المؤلمة .

حاملات الموت فى الأحياء السكنية !



شظايا الانفجار امتدت للشوارع الجانبية فاصابت المنازل والسيارات

إحدى السيارات السبعة التى اصابها الانفجار ويرى بها آثار الشظايا

السيارة الملغومة حملت الدمار إلى منطقة حلوان رغم القانون الذى ينظم حيازة ونقل المتفجرات للأغراض الصناعية

تحقيق :
أيمن نور
على خميس
تصوير : احمد شحاتة

إذا كان من المتصور ان وقوع اربعة انفجارات متتالية فى غضون الاربعة الاسابيع الاخيرة ، كان على سبيل المصادفة .. فهل جاء مسرح الاحداث لهذه الانفجارات الاربعة على سبيل المصادفة ايضا ؟ فانفجار قصر النيل وقع فى اكثر المناطق حيوية بوسط المدينة ، وانفجار السيدة زينب وقع فى منطقة من اضخم المناطق كثافة سكانية ، ثم حدث انفجار التبين ايضا فى منطقة يقطن بها اكثر من ٣٠٠ الف مواطن . بجانب انها فى المقام الاول تعد من اكبر واهم المناطق الصناعية بمصر . حيث يتواجد بمنطقة التبين ، وعلى مقربة من مكان الانفجار تقع محطة كهرباء التبين ، وشركة الحديد والصلب ، والشركة العامة للمعادن ، وشركة الكيماويات الاساسية ، ومصنع انابيب الغاز والبوتاجاز .

وفى الوقت الذى اصدرت فيه وزارة الداخلية بيانها الذى يفيد بان الحادث وقع نتيجة احتراق شحنة من الديناميت يقدر وزنها بعشرين كيلو جراما ، من مادة الجلجانيت شديدة الانفجار . وان هذا الحادث وقع عن طريق الاشتعال ، إلا ان اخطر ما يساور اذهان المواطنين من قاطنى هذه الجهات التى شهدت احداث الانفجار ـ وما يتردد ايضا فى اوساط المتخصصين ـ هو ان مادة الديناميت ، ولو انها مادة متفجرة ، فإنها لا تنفجر بذاتها ، او بمجرد الاصطدام ، او التعرض للحرارة . بل يلزم لذلك جهاز خاص يسمى «المفجّر» يوضع داخل الشحنة ذاتها . فكيف انفجرت شحنة الديناميت بدون مفجر ؟؟

وفى نفس الوقت ايضا ، صرح مصدر مسئول بوزارة الداخلية بان القانون يجيز التصريح بحيازة المتفجرات ، للاستخدام فى الاغراض الصناعية ، لشركات القطاعين العام والخاص ، محددا شروط وقواعد الحيازة والتخزين والنقل . كما ينظم القانون العقوبة فى حالة مخالفة قواعد إحراز المفرقعات او استيرادها .

ولكن .. ما هى الاجراءات الامنية التى تتبعها الوزارة للسيطرة على حيازة واستخدام هذه المتفجرات ؟ وما هى الجهات المصرح لها باستخدامها ؟ واين الرقابة والتفتيش على مخازن المفرقعات والمتفجرات . واساليب التعامل بها او معها ؟

خبراء المفرقعات يعلقون على بيان وزارة الداخلية : الديناميت لا يشتعل بدون مفجّر

فكيف تحولت السيارة إلى شظايا ؟

منذ اللحظات الاولى لوصول محررى «الوفد» لقرية التبين كان كل شىء يكشف عن بشاعة الحادث ، وماساة القرية التى فاجاتها الكارثة . ففتحت عيونها صباح ذلك اليوم المشئوم على بحار من الدماء ومظاهر الدمار والهلاك .

واخذت الضفادع البشرية تجوب ترعة القرية تبحث عن بقايا واشلاء الضحايا ، وقوات الانقاذ تحاول رفع الانقاض واستخراج جثث القتلى ، وارتفع البكاء والعويل ليغطى على كل صوت آخر ، وخيم شبح الذعر على الجميع .

تفاصيل الحادث

فى السادسة وعشر دقائق من صباح الاثنين الماضى انفجرت السيارة رقم ٨١٠٨٧ نقل القاهرة والتى كانت تحمل مواد متفجرة زنتها ٢٠ كيلو جراما من مادة الجلجانيت شديدة الانفجار ، وذلك اثناء مرورها بمنطقة التبين جنوب القاهرة . واكد شهود العيان لمندوبى «الوفد» ان سيارة ماركة مازدا صفراء اللون ، نصف نقل ، كانت تسير بسرعة جنونية بالشارع الرئيسى لقرية التبين ، قادمة من الصف فى اتجاه حلوان . ولاحظ بعض المارة اشتعال صندوق السيارة ، مما دفع باحد عمال المشروع الالمانى للصرف الصحى ويدعى «حوب مير جوزيف» إلى محاولة اللحاق بقائد السيارة لتنبيهه ، إلا انه لم يعره ادنى اهتمام ، واستمر فى السير !!

وبعد لحظات انفجرت الشحنة الناسفة واحدثت دويا هائلا ، وتطايرت شظاياها لمسافة كيلو مترين ، من مكان وقوع الحادث . وتحولت السيارة المنفجرة إلى اجزاء صغيرة لا يزيد اكبر اجزائها على ٢٠ سم . فى الوقت الذى تناثرت فيه اشلاء الضحايا ـ وبلغ عددهم تسعة قتلى ـ فى اماكن متفرقة . وتمكنت الضفادع البشرية من استخراج اربعة جماجم من الترعة التى انفجرت السيارة على حافتها .. كما عثر الاهالى على جمجمة اخرى على سطح احد المنازل القريبة من الانفجار . واغلب الظن انها لسائق السيارة المنفجرة ، ويدعى «مجدى ابراهيم العشماوى» .

بقايا حطام السيارة المنفجرة وبجوارها جوال جمعت فيه بعض اشلاء قتلاها اثر الحادث الاليم

فجوة بعمق ثلاثة امتار تخلفت عن الانفجار الرهيب الذى حدث فى منطقة التبين بحلوان

بعض آثار الدمار

واتسع اثر انفجار السيارة ليشمل دائرة مركزها موقع الانفجار ، وقطرها حوالى كيلو مترين ، فنتج عن ذلك هدم ثلاثين منزلا وتصدع اكثر من مائة منزل اخرى ، كما دمر الانفجار سبع سيارات تحمل ارقام ٢٩٥٣٣ اجرة جيزة ، ملك اسماعيل على محمد و٣٥١٧٤٦ ملاكى القاهرة و٣٢٨٧٣ ملاكى جيزة و١١٠٠٥٤٢ اجرة جيزة و٤٩١٢ أجرة القاهرة و٤٢٥٣ تابعة لمحافظة القاهرة و٢٠٢٥٩٤ ملاكى جيزة .

كما امر المحامى العام لنيابات جنوب القاهرة ، بدفن تسعة من القتلى لقوا مصرعهم فى موقع الانفجار ، وتحت انقاض المنازل التى انهارت ومازالت قوات الانقاذ تقوم برفع انقاض المبانى المتهدمة ، واخلاء المنازل المهددة بالسقوط .

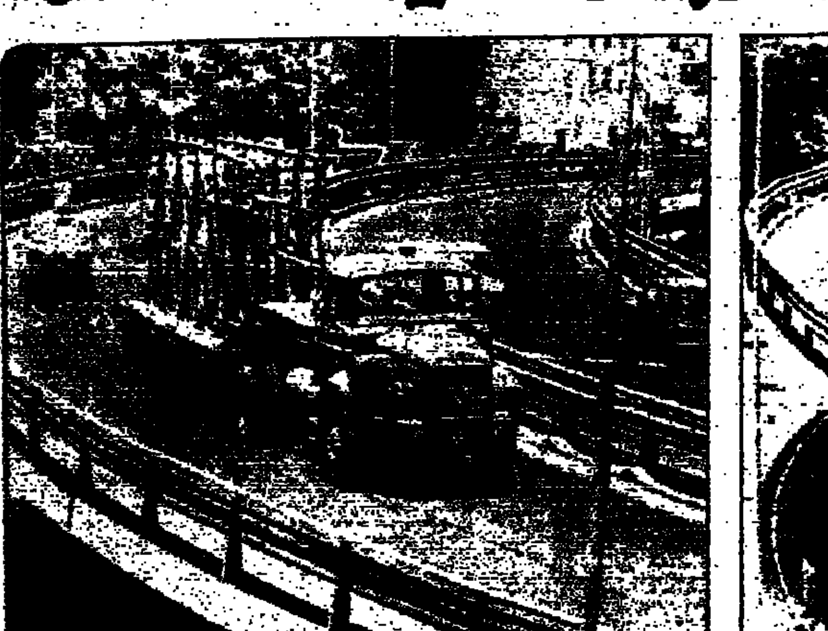
وبعد ساعة ونصف من وقوع الانفجار ، كان الجرحى حولنا يصارعون الالم ، وصلت عربات الإسعاف إلى مكان الحادث ، ونقلتهم إلى مستشفى حلوان العام ، التى استقبلت خمس عشرة حالة من ضحايا الانفجار ، توفى اثنان منهم فور وصولهما إلى المستشفى وهما سيد عبدالعظيم حسن ـ ٥٥ عاما وشحاتة سيد عبدالعظيم ـ ١٦ سنة ، وتوفى داخل حجرة العمليات رفعت عبدالعظيم عبد ربه ـ ٣٩ سنة ، اثناء محاولة اسعافه ، فنقلوا إلى المشرحة .

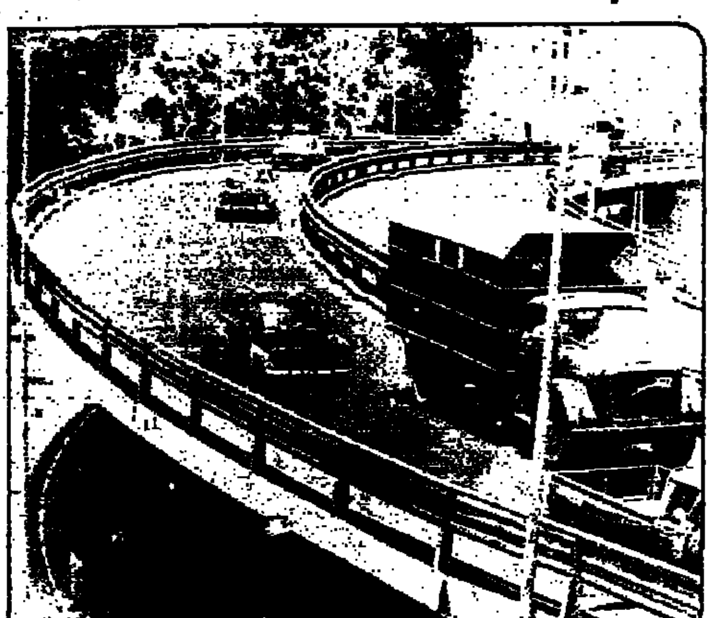
اما باقى الحالات فتخضع تحت عناية مكثفة من الاطباء خاصة الحالات التى وصلت فى حالة متاخرة .

الوفد تدق ناقوس الخطر

وفى النهاية . وبعد سلسلة الانفجارات الاخيرة فان المواطن المصرى لن يقبل التف... ت المطمئنة التى لا تتسع جنباته فى الوقوف على حقيقة الموقف . وهو يعلم ان تلك التصريحات لا تخلو من التناقض ولا تستطيع كشف غموض هذه الاحداث . ويطالب الحكومة بصورة اكثر وضوحا وواقعية ، تتناسب مع جسامة وخطورة الانفجار الاخير الذى وقع فى التبين .

شبح الموت يسيطر على كوبرى السيدة عائشة !





بعد ٢٤ ساعة من كارثة كوبرى السيدة عائشة سجلت عدسة « الوفد » هذه الصورة الناطقة بالفوضى والتسيب وعدم احترام القانون . لقد تسبب فى الحادث المروع سائق سيارة نقل بمقطورة لم يلتزم بالتعليمات التى تمنع سيارات النقل من المرور فوق الكوبرى فاطاح بسيارة ركاب واشعل فيها النيران واحترق بداخلها ركابها الابرياء الستة ، كما قتل شابا كان يعبر الطريق واصاب سبعة آخرين بجراح بالغة ، وحطم عددا من السيارات الصغيرة ، وفى صباح اليوم التالى كانت عدسة « الوفد » ترصد حركة المرور فوق كوبرى السيدة عائشة فوجدت سيارات النقل تمارس حريتها فوق الكوبرى وكان شيئا لم يكن !! والمؤسف ان بين السيارات المخالفة كانت هناك سيارة نقل (شرطة) تحمل رقم ١٤٥٤٠ بالاضافة الى سيارة نقل ضخمة تحمل رقم ١٠١٣٦٧ . وعندما سالت « الوفد » اللواء عواض الكردى قائد مرور القاهرة عن السبب فى عدم تواجد عساكر مرور عند طرفى الكوبرى كان جوابه انه قد وقعت عدة حوادث مشابهة راح ضحيتها العديد من جنود المرور ، وكان اخرهم خمسة لقوا مصرعهم خلال شهر واحد .. مما اضطر إدارة المرور إلى استخدام لافتات التحذير بدلا من الجنود !!

هذا هو منطق إدارة المرور التى تركت شوارع القاهرة وكباريها تحت رحمة الوحوش الضارية من سائقى سيارات النقل .. إكتفاء بلوحات التحذير .. !!

هذا هو الحل الذى لجات إليه إدارة المرور .. وهو حل يشجع على المزيد من اعمال القتل والحرق فى غابة إفتقدت الضبط والربط .

ميرفت السيد
تصوير : محمد حمدى



«الوفد» تناقش ارتفاع أسعار الخضر والفاكهة

تجار الجملة يتهمون تجار التجزئة بالمغالاة في رفع الأسعار



صورة تتكرر كل صباح . المزاد في سوق روض الفرج هل يعد أحد أسباب ارتفاع أسعار الخضر ؟



باعة التجزئة متهمون بالمغالاة في رفع الأسعار وهم ينكرون ذلك تماما .. فأين الحقيقة ومن السبب في بلبلة الأسعار بهذا الشكل ؟

تصوير : مدحت رضا

والسياسات الزراعية والتموينية

نقطة البداية الطبيعية للحديث عن أسعار الخضر والفاكهة ، هي سوق روض الفرج ، باعتباره أكبر مركز تجاري متخصص في هذا المجال .. والسؤال الذي تجولنا به في السوق هو : لماذا ارتفعت أسعار الخضراوات والفواكه ، في بلد زراعي ، إلى الحد الذي جعلها تخرج عن قدرة معظم المواطنين ؟ وتعددت الاجابات ، واختلفت وجهات النظر ، لأن السؤال يدور حول عملية معقدة ، ذات أطراف متعددة المورد .. تاجر الجملة .. تاجر التجزئة .. المستهلك .. وكل منهم يشير إلى الآخر باعتباره المتهم الأول والأخير ، ويجذبون معهم ، إلى دائرة المسئولية ، الحكومة وسياساتها الزراعية والتموينية التي يتبناها وينفذها الدكتوران والي وشتلة .

تجار سوق روض الفرج يقولون :

التسعيرة هي السبب والمطلوب ترك الأسعار للعرض والطلب

وفي جولة في انحاء سوق روض الفرج ، التقينا بعدد من التجار والموردين ، فأبدوا آراءهم ، وطرحوا اقتراحاتهم :

● عبدالوهاب صادق - مورد فاكهة .

- أزرع الموز منذ ٣٠ سنة . هناك انواع كثيرة من الموز ، والأسعار تختلف حسب الجودة . وتتدرج من ٥٠ قرشا إلى جنيه . ونحن في سوق الجملة تحكمنا التسعيرة . أما حينما تصل البضاعة إلى يد تاجر التجزئة ، فان الرقابة تقل وربما تنعدم ، فيصل ثمن كيلو الموز الواحد إلى ١٥٠ قرشا ، لأنه - في غياب الرقابة - يستطيع أن يفرض السعر الذي يرضي جشعه .. تاجر التجزئة هو السبب !

نسبة التالف

● محمد السيد احمد - تاجر جملة :

- السبب الأول في ارتفاع أسعار الفاكهة ، هم أصحاب الحدائق الكبيرة ، لأنهم يبيعون لنا محصولهم بأثمان مرتفعة .. وتاجر الجملة معذور ، لأنه معرض للمكسب والخسارة ، وهو مضطر الى ان يبيع أولا بالسعر الذي يعوضه عن نسبة التالف ، والذي يحقق له - ثانيا - نسبة من الربح .. وإذا رفضت أنا الشراء من أصحاب الحدائق بالأسعار التي يفرضونها على السوق ، فان غيري سيشتري ، وستكون النتيجة أسعارا عالية جدا وفوق طاقة المستهلكين .

● عبدالشافي حسين - تاجر جملة وقومسيونجي :

- نسبة الفاقد في الفاكهة تساهم إلى حد كبير في ارتفاع سعر الفاكهة ، فالتاجر يضطر لتحميل ثمن هذا الفاقد على الثمار الجيدة لأن الفاقد لا يباع ، وأحيانا كثيرة بكميات كبيرة ، مما يضطر تاجر الجملة والتجزئة فيما بعد إلى تحميل السعر على الفاكهة الصالحة ، وهذا يؤدي إلى ارتفاع السعر .. وهناك سبب آخر لارتفاع الأسعار ، هو أن التصدير يسبب نقص المعروض ، مع ثبات الطلب كما هو عليه ..

أما تجار التجزئة ، فانهم يتهمون الموردين وتجار الجملة معا ، فهؤلاء هم الذين يقررون الأسعار ، ولا يلقون بالا إلى ما يلاقيه تاجر التجزئة من عناء ونفقات في النقل والتخزين ، بالاضافة إلى انه - وحده - هو الذي يتحمل نسبة الفاقد والتالف .. هل المفروض أن يخسر تاجر التجزئة ليكون الربح من نصيب الموردين وتجار الجملة وحدهم ؟

السوق السوداء

ويدور الحديث في سوق روض الفرج ، عن فئة - يقولون انها ليست قليلة العدد - من كبار التجار الذين يحتكرون أنواعا معينة من الفاكهة ، في مقدمتها العنب والكمثرى والكنتالوب ، وهم يقومون ببيعها خارج التسعيرة ، إما في الخفاء وبعيدا عن أعين الرقابة ، وإما علنا وبكل استهانة بما قد يتعرضون له من عقوبة ، فأقصاها غرامة ٥٠٠ جنيه ، يدفعها ثم يعود إلى السوق ليعوضها أضعافا مضاعفة .

التخزين مرفوض

وقد حدث في فترة من الفترات ، أن قام بعض تجار الخضر والفاكهة بتخزين كميات منها ، وإتلاف كميات أخرى ، وذلك لتقليل المعروض منها في الأسواق .. ويؤدي تقلص حجم العرض إلى رفع الأسعار ، حدث هذا - بشكل رئيسي - في محصول الطماطم ، إلا أن هذا التصرف قوبل بالرفض من تجار الجملة والتجزئة على السواء ، والسبب - كما يقول التاجر محمود أحمد السيد ، أن كل تاجر يريد أن يبيع بضاعته في نفس اليوم ، وقبل غروب الشمس .. لأن كثيرا من أنواع الفاكهة يصعب تخزينه لسرعة تلفه ، كما انه يصعب جدا التحكم في حجم المعروض عن طريق التخزين ، وبالتالي لا يستطيع أحد أن يتحكم في الأسعار بهذه الطريقة .. والمسألة في النهاية تخضع للعرض والطلب الحقيقيين دون تدخل من جانب التجار .

التسعيرة غير مجزية

ويرى معظم تجار روض الفرج ، أن التسعيرة الرسمية ، هي السبب في الاختناقات التي تحدث أحيانا في سوق الفاكهة .. لماذا ؟ يجيب علي أحمد علي - تاجر فاكهة ، بأن التسعيرة غير مجزية ، ولا تغطي تكاليف الانتاج والنقل ، ولهذا السبب تأتي محاولات الافلات من قيود التسعيرة ..

ويقترح إمام زيدان - تاجر خضر ، اطلاق التسعيرة ليتولى قانون العرض والطلب تحديد الثمن المناسب لكل سلعة ، فهذا أفضل من اختفاء السلع بعد تسعيرها .

بينما يفضل رجب سباق - قومسيونجي ، أن تكون التسعيرة ودية ، ومتحركة لتواجه الظروف التي تتغير من وقت إلى آخر ، ومن اقليم إلى آخر .. وهذا الحل سيمنع تسرب السلع إلى المحافظات الأعلى سعرا ..

والسؤال المحير ، في سوق روض الفرج ، هو مدى فاعلية الرقابة على الأسعار ، ففي حين أن تسعيرة الثوم - على سبيل المثال - خمسون قرشا للكيلو ، فانه يباع بأكثر من جنيهين ، على الرغم من وجود - بل وانتشار - مفتشي ومباحث التموين في انحاء السوق .

وكانت وزارة التموين قد أعلنت انها ستنقل السوق إلى أماكن أخرى ، بعد تفتيتها إلى عدة أسواق ، وذلك لتحقيق مزيد من السيطرة على الأسعار .. إلا أن التجار لا يرون أن هذه الخطوة ، لو نفذت ، ستؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود .

يقول طارق سباق ، تاجر فاكهة ، ان نقل السوق سيؤدي إلى عكس النتيجة المطلوبة ، إذ سترتفع الأسعار تبعا لزيادة تكاليف النقل وكميات التالف والفاقد .

رجب سبان — إمام زيدان — علي احمد علي — عبدالوهاب صادق

أين دور مباحث التموين وأجهزة الرقابة ؟

تحقيق : سحر ضياء الدين

دور التعاونيات

وإذا بحثنا عن دور الجمعيات التعاونية لتسويق الخضر والفاكهة ، والدور الذي تقوم به شركتا مجمعات النيل والأهرام ، لوجدنا ان أثر هذا الدور في تخفيض الأسعار ضئيل للغاية ، فهي لا تعدو أن تكون وسيطا بين المنتج والمستهلك ، وهو نفس ما يقوم به تاجر التجزئة ، وهي لا تمتلك امكانيات جمع المنتج على نطاق واسع ، لتسويقه ..

مقترحات وآراء

يرى طارق الشبشيني نائب رئيس لجنة الوفد العامة بالغربية ، أن ارتفاع أسعار الخضر والفاكهة ، يرجع إلى سببين رئيسيين ، هما ، ضعف الانتاج الزراعي ، وسوء حالة قنوات التوزيع .

أما ضعف الانتاج الزراعي ، فيقول طارق الشبشيني انه يرجع إلى عدة عوامل في مقدمتها عدم توافر المبيدات الحشرية ، وسوء الأنواع المستخدمة منها . وقد شكا الزراع من معظم الأصناف التي تستوردها وزارة الزراعة ، التي فقدت فاعليتها تماما ، وأقلعت معظم دول العالم عن استخدامها .. عدا مصر ، ويجبر الزراع على شرائها رغم انها لا تأتي بالنتيجة المطلوبة . ومن أمثلتها مادة (الكالثين) التي تستخدم لمقاومة العنكبوت الأحمر في الفاكهة ، والتي لا تحقق أي فائدة تذكر .. في حين منعت الوزارة استيراد مادة (بلكتران) التي نجحت نجاحا باهرا .. ولكن المزارعين فوجئوا بمنع استيرادها بقرار من لجان البت التي تخضع لنفوذ بعض الموردين الذين يقومون بتوريد أنواع أخرى أقل فاعلية .

ويتطرق طارق الشبشيني إلى نقطة أخرى تتعلق بتوافر المبيدات للمزارعين ويؤكد أن كثيرا من المبيدات يتسرب من الجمعيات التعاونية إلى تجار القطاع الخاص ، وتباع بأثمان مضاعفة ..

مراكز بحوث .. بلا فائدة

● السبب الثاني لضعف الانتاج الزراعي في تصور نائب رئيس لجنة الوفد بالغربية هو قصور مراكز البحوث عن استنباط الأصناف الجديدة .. إذ انه على الرغم من وجود الآلاف الباحثين بمراكز البحوث بمصر ، إلا انها لا تقدم الكثير للزراعة المصرية .. وكل الجديد الذي يأتون به هو استيراد شتلات أو تقاوي من الخارج وتجربتها في التربة المصرية (كالأرز الريهو والفلبيني والطماطم وبعض شتلات الفاكهة) وهذا ليس هو الدور المنتظر من هذه المراكز . معظم أصناف الفاكهة والخضر الموجودة الآن في مصر ، جاءت نتيجة لجهود فردية ، وعشوائية في أغلب الأحوال ، من جانب المزارعين

تضارب السياسات الزراعية

● ينتقل طارق الشبشيني إلى السبب الثالث في ضعف الانتاج الزراعي والذي يتمثل في تضارب السياسات الزراعية ، ويدلل على ذلك بالقوانين التي صدرت بمنع زراعة الخضر والفاكهة في الأراضي القديمة وقصرها على الأراضي الجديدة . وهذه السياسة ستعمل على ازدياد حدة الأزمة . فهذه القرارات لا تراعي الاعتبارات العملية ، حيث ان الأراضي الجديدة تحتاج إلى فترة يتم فيها بناء تربتها حتى تصلح لتلك الأصناف .. كما ان هذه الزراعة تتوطن في مناطق معينة لاعتبارات كثيرة .. وهي أيضا لا تراعي الاعتبارات الاقتصادية حيث تحتاج زراعة الخضر والفاكهة إلى أيد عاملة كثيرة ومدربة من الصعب نقلها من بلادها إلى الأراضي الجديدة التي تقع خارج نطاق التجمعات السكانية .

الصوبات في الصحراء

ويقول عبداللطيف الشاذلي مورد خضر من الغربية :

المستهلك يعاني من قلة الخضراوات ، والموردون يعانون من كسادها ، وعدم امكانية بيعها ، فهناك فجوة كبيرة بين المستهلك والمنتج ، تتمثل في تجار الجملة والوسطاء .

ويستشهد عبداللطيف الشاذلي ، بتجربته الشخصية ، فيقول

- اتفقت مع تاجر جملة ليتولى تسويق محصولي ، وفي احدى المرات تراجع عن الثمن المتفق عليه ، فاضطررت لتجفيف الصالح منها للتجفيف مثل البسلة .

واجبار الفلاح على زيادة مساحة المحاصيل التقليدية سيحدث أزمات في بعض المحاصيل الأخرى ، مثلما حدث في العدس ، وستحدث في الموسم القادم أزمة في الفول ، فلابد أن نتفق على قرار موحد ، نزيد القمح على حساب الخضر ، أم نزيد الخضر على حساب القمح ؟.

وهناك قضية أخرى هي محاصيل الصوبات ، فمن الأفضل تخصيصها للتصدير ، لأن ذلك يعود علينا بخير كثير ، وفي نفس الوقت ، يجب الا تقام الصوبات في أراضي الدلتا ، بل في المناطق الجديدة .

قصة صورة

أين ذهبت الصناديق ؟



عقب قيام الثورة المباركة انقض بعض كبار الضباط غير الأحرار مستعينين بلجان الجرد والنهب للاستيلاء على ما خف حمله - بل وما ثقل حمله أيضا - من مجوهرات وتحف قبل اثباتها بكشوف الجرد .. وفي وقت واحد تقريبا توجهت عدة لجان للسطو على مختلف القصور ..

وجاء دور قصر القبة .. وكانت اللجنة تتقابل مع بعض الضباط على باب القصر ويتم فتح الباب بمعرفة هذه المجموعة بحضور الصحفيين (شوف الذمة ..) ثم الانتظار بإحدى الصالات وبعد انتهاء - العصابة - من عملية الجرد يقومون بتفتيش كل بمفرده (يا سلام على الامانة ..) وتتم العملية بأن يقوم كل عضو بتفتيش زميله قبل الخروج حفظا لكرامته (بحجة عيب إن واحد غريب يفتشهم) وعند توجههم الى قصر القبة هناك (الدور المسحور) والمدخل الوحيد لهذا الدور عبارة عن أسانسير صغير جدا غريب الشكل ، ومدخل الأسانسير مجهز بأشعة خاصة بحيث أن أي شخص يحاول دخوله يمر على هذه الأشعة التي تعطي إنذارا بدخول شخص ، أما مساحة هذا الدور المسحور فهي شاسعة جدا وتنقسم عدة أقسام . قسم للتحف والمجوهرات ، وآخر للتابلوهات ، وهذا ركن خاص للتحف والتماثيل وصور (للمسائل الجنسية) ثم جناح آخر بنفس الدور - وهذا هو المهم - لمجاميع كاملة من طوابع البريد العالمية والعملات التذكارية الذهبية من عصر سيدنا سليمان الى عصر فاروق .

هذه القصة ذكرتها في بلاغي للمدعي العام الاشتراكي ضمن كتاب - مجوهرات أسرة محمد علي والأربعين حرامي - وقد وجدت من المناسب فتح هذا الموضوع مرة ثانية بعد أن اطلعت بجريدة الأحرار الصادرة في ٢٦ / ٥ / ٨٦ بقلم السيد المستشار مصطفى أغا حيث أكد صدق ما ذكرت بتفصيلات موثوق بها بأن ضمن المنهوبات مبلغ (٥٥٠) مليون جنيه من العملات الذهبية من عهد الفراعنة عبر مختلف العصور حتى عهد الملك فاروق . وان القيمة التاريخية تقدر بملايين الجنيهات للقطعة الواحدة - وهذه الجنيهات حملت بصناديقها وسلمت إلى الامين ابن الامين ماركوس المصري الراحل . ولم تظهر بعدها .. لا في متحف ولا مزاد من المزادات (اياها) التي مثلت لبيع التحف والمجوهرات فأين ذهبت ؟ العلم عند الله .. وعند شخص لايزال على قيد الحياة ذكره السيد المستشار مصطفى أغا .. ولله الأمر .. ولأولي الأمر .. ومال الشعب يجب أن يعود لبيت المال .. إنها أمانة في عنق السيد الرئيس حسني مبارك ..

حسين الرملي

٧ - الانتماء والولاء لمن ؟

كلمـــة ختاميـــة .. !

بقلم : د . وحيد رأفت

● وأمام الجماعات الدينية عموما - ومعظم أفرادها من الشباب المتعلم - مجالات واسعة لممارسة نشاطها ، وخدمة المجتمع والنهوض به درجات ، دون التطلع الى الاستيلاء على الحكم بالقوة لإقامة « الدولة الإسلامية » ، مما يشكل خلطا للأوراق والوظائف بين العمل الديني والعمل السياسي ! فالحكم كما قلنا مرارا سياسة ، والسياسة تحتمل الخطأ والصواب ، وتقود إلى اختلاف وجهات النظر بأكثر من التلاقي بينها ، وتتطلب المرونة والمناورة ! وللسياسة رجالها كما هو الشأن بالنسبة الى كل مهنة أو حرفة ، والأحزاب السياسية شئنا أم لم نشأ هي المؤهلة لتخريج السياسيين المؤهلين لتولي الحكم بأكبر زاد ممكن من احتمالات النجاح وبعد النظر ! والجماعات الدينية على أية حال ليست أحزابا سياسية ، ولا ينبغي لها أن تكون ، ما لم تغير من جلدها ، وتتحول صراحة الى منظمات دنيوية ، ذات برامج شاملة وواضحة ، لا تنظر الى الأمور من زاوية واحدة هي زاوية الدين ، بل من كل الزوايا المتعددة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ! فليس بالدين وحده يعيش الانسان في مجتمع متعدد المشاكل بصورة لم يسبق لها نظير في تاريخ البشرية ، ويؤكد الواقع انها سوف تزداد تضخما وتعقيدا بمرور السنين ، ونحن على مشارف قرن جديد مليء بالمفاجآت المذهلة ، ومن ثم لا يسمح بعودة عقارب الساعة إلى الوراء !

● ولو أن الجماعات الدينية المتطرفة مثل تنظيم الجهاد وحزب الله وغيرهما ، راجعت نفسها لتكشف لها أن أمامها رسالة سامية تستطيع أن تؤديها على خير وجه بما ينفع الناس في دينهم ودنياهم ، دون اثارة أو تهديد للاستقرار أو لكيانها الذاتي ، وعملا بقوله تعالى « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » فإن أحدا كما قدمنا لا يلوم الجماعات الدينية الإسلامية ، أو الاسلاميين كما يسميهم البعض ، اذا هم نشطوا لتطبيق الشريعة الإسلامية ، أو نشر السلوك الاسلامي الصحيح بالحوار الهادئ والتوعية الذكية ، وليس بالقوة والعنف إلى حد استخدام الخناجر والمطاوي ، كما حدث ويحدث في بعض جامعاتنا ومحافظاتنا ، ويهدد بنشر الخوف والفتنة في كل مكان ، ويثير حتما ردود فعل غير مستحبة ووخيمة العواقب على الجميع ، ولن يفيد منها في النهاية إلا أعداء هذا الوطن أو الناقمون عليه والساعون إلى تخريبه لكي يرتفعوا على ركامه ، ولو لبضع درجات !

● كذلك لن يلوم أحد هؤلاء الإسلاميين المنتشرين في العديد من الدول الاسلامية ، اذا ما أفادوا من هذا الانتشار لتحقيق تقارب أكبر من شعوب هذه الدول ، على المدى القصير أو الطويل ، بدءا بالدول التي تجمع بينها رابطة الجوار في المشرق أو المغرب ، لتقبل شكل من أشكال الاتحادات ، أو التكتلات السياسية أو الاقتصادية ! اذا كانت الاتحادات السياسية ضعيفة التحقيق بعد فشل الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا من عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦١ ، والاتحاد الكونفدرالي بين مصر وسوريا وليبيا في عام ١٩٧١ فإن التكتل الاقتصادي ليسر سبيلا ، وخير مثال على ذلك المجموعة الاقتصادية الاوروبية التي أصبحت تضم اليوم اثنتي عشرة دولة أوروبية غربية ، ما بين دول ملكية وراثية وجمهوريات عصرية ، بينما العالم الاسلامي مازال يعاني - اجتماعيا واقتصاديا - التفرد والتشرذم منذ تحرره من عهود الاستعمار !

● وهذا العالم الاسلامي كما نعلم يضم ما يزيد على ستمائة مليون نسمة ، ويمثل أخصب الأراضي وأهمها في كل من آسيا وافريقيا ، وفي جوفه مخزون هائل من الثروات البترولية وغيرها ويشكل وحدة عقائدية لا مثيل لها ، وقوة سياسية ذات بأس تستطيع أن تصبح مركز ثقل في العالم ، وفي الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي !.. إن في اندونيسيا وحدها أكبر تجمع إسلامي يمثل ٩٠٪ من سكان هذه الجزر أي حوالي ١٥٦ مليون نسمة في بلد يتحدث بحوالي ٣٠٠ لغة ولهجة ، ويضم حوالي مائة عقيدة دينية ! فهلا استفادت الجماعات الدينية من هذه « الثوابت » لدفع العالم الاسلامي والشعوب الاسلامية الى الامام على طريق التقدم والحضارة في عصر الذرة وارتياد الكواكب وحرب النجوم ! أم ظنت انها أدت واجبها وزيادة بالدعوة الى تكفير المجتمع لأنه لا يتبع سنن السلف الصالح ، وبمقاطعة كل ما هو مستحدث لأنه من صنع الذميين أو الكفار ، وشغل الناس ليل نهار بقضايا ثانوية أو تافهة كحجاب المرأة ، والاختلاط بين الجنسين في المجتمعات ، وبمعاقبة الخارجين على شرع الله كما تفسره هذه الجماعات ، أو يفسره لها فقهاؤها من بطون كتب أكل عليها الدهر وشرب ، ووضعت لزمان غير زماننا !

● إن على الاسلاميين ومعظمهم - كما ذكرنا - من الشباب ، والشباب بفطرته ميال الى التجديد ويكره التخلف والجمود ، أن يحاولوا تفسير أحكام الشريعة الاسلامية والسلوك الاسلامي (فيما لا يحكمه نص قاطع الدلالة) بعقلية مستنيرة متفتحة على ظروف عصرنا ، وليست منغلقة على مفاهيم العصور الأولى للإسلام في شبه الجزيرة العربية ! فمن المسلمات في الشريعة الإسلامية كغيرها من الشرائع ، تغير الأحكام بتغير الزمان والمكان ! والدعوة الى السلفية لا تعني التقوقع والتحوصل ، والعزلة عن العالم ، والوقوف في وجه التقدم والتطور في مجالات الاقتصاد والاجتماع والسياسة وكل ما ينفع الناس في دنياهم وآخرتهم ! وحاشا لله أن يكون الاسلام دين جمود وتخلف ، أو أن تكون أحكام الشريعة قاصرة عن ملاحقة شتى ظروف الحياة والمجتمع وهي التي قيل عنها بحق إنها صالحة لكل زمان ومكان الى يوم يبعثون !

● وانما الجمود والتحجر في عقول البعض الذي يرفض سنة التطور ، ويعمل بجهالة على نشر آرائه وأفكاره الجامدة المتحجرة ، بل والفاسدة ، على الناس وبخاصة على فئات الشباب ، مستغلا طهارة نفوسهم وقلة خبرتهم ، لإفساد عقولهم ، وتشويه نظرتهم الى الاسلام ! بينما الاسلام دين يسر لا عسر ، يدعو الى إعمال الفكر والعقل ، ويحض على الاستزادة من العلم ، وطلبه ولو في الصين المعمورة .. دين سماحة وغفران لخطايا العباد ، فيما عدا الشرك بالله ! ولحسن الحظ أن الدعاة الذين يصورونه على عكس ذلك ، وينكرون سماحته وسعة أفقه ، قلة ، وإن كانوا أحيانا من أعلى الدعاة صوتا ، كالطبل الأجوف ، يريدون أن يغطوا بأصواتهم العالية المدوية ، خواء وضحالة حصيلتهم الثقافية والعلمية !

● إنما يعمل على ازدهار الاسلام وانتشار تعاليمه ومبادئه علماء وفقهاء أجلاء فتح الله صدورهم وعقولهم على جوهر الاسلام ، من أمثال جمال الدين الافغاني ، والشيخ محمد عبده ، ورشيد رضا ، (صاحب المنار) والشيخ شلتوت ، والشيخ عبدالوهاب خلاف ، وأمثالهم ممن فارقونا ، ولهم نظراء من الاحياء ندعو لهم بطول العمر ، حتى لا تخلوا الساحة لأشباه الدعاة ، الذين يتمسكون بالقشور والمظاهر ويعالجون شئون الدين والدنيا بعقلية متخلفة لا تلقي بالا لما استجد خلال أربعة عشر قرنا في الزمان ! فتراهم في تفسير الربا مثلا يأخذون بما كان ساريا في صدر الاسلام حيث لم يكن للبنوك أو المصارف وجود ، وفي تناولهم لأحكام الشريعة وتقنينها يركزون على الحدود الشرعية بالايثار على بقية أحكام الفقه الاسلامي بثرائه المذهل ، ويرفضون حتى أسلوب التدرج فيما يتعلق بالحدود ! وفيما يخص المرأة يعتبرون كل ما يتعلق بها عورة حتى صوتها ! هؤلاء الدعاة وأشباه الدعاة هم سر تخلف المجتمعات الاسلامية ، وتخوف البعض من تطبيق الشريعة رغم ما فيها من سماحة وسمو ورحمة !

● لقد آن الأوان لشبابنا المتعلم لكي يتحرر من هذه الأفكار البالية ، ومن سحر أمثال هؤلاء الدعاة الذين يسيئون الى الدين تحت شعار اصلاح المجتمع ، بتجاوزهم الجوهر الى القشور والمظهر ، وبالتركيز على هذين الأخيرين إلى درجة الاسفاف ، وفقدان الرؤية الصحيحة لحقائق الاسلام ، حتى أصبحوا كما نوهنا أداة هدم لا اصلاح ، وعسر لا يسر ، وتمزيق للصف بدلا من توحيده ! إن واجب الاعلام الصادق كشف هذه الضلالات والانحرافات ، وابراز الاسلام في صورته الحبيبة المشرقة والتي تتميز بسعة الصدر والأفق والسماحة ، لا تلك الصورة الغبية والعابثة التي يحاول بعض الدعاة وبعض الجماعات الدينية المتطرفة فرضها على الناس بالاكراه مع انه لا اكراه أصلا في الدين !

● نعم إن أمام الجماعات الاسلامية - كما سبق أن ذكرنا - رسالة سامية يمكنها أن تؤديها على خير وجه لاسعاد المجتمع ان هي راجعت نفسها ، وأعادت النظر في وسائل تعاملها مع الناس بالسلوك الاسلامي السليم ! لقد أشرت أعلاه الى مضمون هذه الرسالة كما أتصورها شخصيا كمواطن مسلم ، لا أكثر ولا أقل وهو يدور حول محاور ثلاثة (١) العمل على تطبيق أحكام الشريعة والسلوك الاسلامي السليم بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بالقوة والعنف (٢) الدعوة لتجميع الشعوب الاسلامية قدر الامكان في اتحادات وتكتلات سياسية واقتصادية لمصلحتها جميعا (٣) ابراز الوجه المشرق والسمح للاسلام بعيدا عن الجمود والتحجر والتخلف ! انها مهام ثقيلة ينوء بحملها الكثيرون ، ولكن بوسع الاسلاميين من الشباب ، والشباب يستطيع اذا أحسن توجيهه أن يحقق المعجزات ، أن يضطلع بهذه المهام جميعا .

● ولقد يقول قائل ان في هذا تحديدا وتقييدا للنشاط السياسي للجماعات الدينية بدون موجب وهذا يعود بنا ثانية الى قضية علاقة الدين بالسياسة ، فلاشك أن الاهتمام بالسياسة واجب وطني للأفراد والجماعات الوطنية ولكن الاشتغال بالسياسة أو الانغماس فيها في ظل النظم الديمقراطية ، مهمة السياسيين والأحزاب السياسية ، وليست مهمة الجماعات الأخرى المهنية أو الحرفية أو النقابية ، ولا هي مهمة الجماعات الدينية حتى لو كان معترفا بها ! وحتى مع التسليم بأن الاسلام دين ودنيا ، وانه مذهب كامل متكامل ينظم حياة الانسان في كل الشئون ، وليس مقصورا على أمور العبادات وحدها ، وانه لا حجر على رجال الدين أو المشتغلين بالدين في التعبير عن آرائهم وأفكارهم في الشئون الدينية أو الدنيوية ، شأنهم في ذلك شأن سائر المواطنين ، فإن التسليم بهذا كله لا يعني انغماس علماء الدين ولا الجماعات الدينية في السياسة ، ولا السماح لهذه الجماعات ولو كانت مرخصة ، أو لهؤلاء العلماء في ممارستهم لنشاطهم الديني ، بتجاوز أحكام القوانين المرعية في البلاد ، لمخالفة ذلك لطبيعة الامور ولمبدأ سيادة القانون والشرعية ! ولا توجد دولة تحترم نفسها وشعبها وقوانينها ، تسمح بمثل هذه التجاوزات والانحرافات تحت شعار الدين أو غيره من الشعارات وذلك حفاظا على النظام العام وأمن المجتمع واستقراره .

ومــاذا بعــد ميثــاق ١٩٦١ وورقـــة أكتوبـــر ١٩٧٤

بقلم منى مكرم عبيد

أوقفني حديث الدكتور عبدالعزيز حجازي الذي نشر في الأخبار في ٢٦/٥/١٩٨٦ والذي دعا فيه إلى ضرورة طرح «منهج متكامل» يمثل الإطار الاقتصادي لهذا العهد ، وهو يقول في هذا الحديث إن ايجاد مثل هذه الورقة هو شيء أساسي ، لأن الأمور لا تزال تبدو - اقتصاديا - حائرة بين ميثاق (١٩٦١) وورقة اكتوبر (١٩٧٤) ، بين الميثاق ذي التوجه الاشتراكي الذي تسيطر فيه الدولة على أدوات الانتاج ، وورقة اكتوبر التي تضمنت سياسة الانفتاح الاقتصادي الذي كان المستهدف منه أن يكون انتاجيا ولكنه انزلق إلى مسار انتاج تجاري ، ويضيف انه يوم يصبح أو يعلن المنهج الاقتصادي لهذا العهد أو يطرح للاستفتاء كما حدث مع الميثاق ومع ورقة اكتوبر ، فسوف تصبح هوية هذا العهد معروفة في الداخل وفي الخارج .. فلا تعود هناك دواع لخلط أو لشكوك تستدعي تصريحات وتأكيدات مرة للقطاع العام ، ومرة للقطاع الخاص .

وإن كان لنا أن نبدي رأيا فيما طرحه المتحدث من آراء وأفكار لمواجهة المشكلة الاقتصادية ، فنحن نرى انه كما يستلزم هذا «المنهج المتكامل» تحديد أهداف المنهج الاقتصادي ، فإنه لابد من أن نحدد أيضا أهداف المنهج السياسي والاجتماعي والثقافي وعلاقاتنا الخارجية .. اقليميا ودوليا .. إلخ .. فالأخذ بالعقلانية والمنطق والأسلوب العلمي لا يقتصر على مجال دون آخر ، والتعلل بأن قضية زيادة الانتاج أهم من زيادة الديمقراطية أو أهم من قضية التوزيع أو أهم من مسألة علاقاتنا الخارجية ، هو تعلل - بالقطع - يجانبه الصواب ، فحياتنا كل لا يتجزأ ، وبالتالي لا يصح طرح اطار لجزء أو جزءين منها ، وترك الأجزاء الأخرى تسير بطريقة عشوائية أو طبقا لمزاج وأهواء النخبة الحاكمة دون رقيب أو حسيب .

وإلى الآن لا نرى ما إذا كان هناك اتجاه لمثل هذا المنهج المتكامل ، وما إذا كان هناك مثل هذا المنهج فإن الحكومة المصرية لم تكشف عنه بعد ، وهي بالقطع لم تدع بعد إلى حوار شعبي بشأنه ولم تستعن بأحزاب المعارضة للمشاركة فيه .

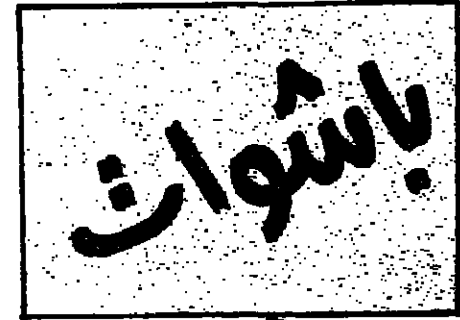
وأعتقد أن أي منهج متكامل يراد له النجاح لابد من أن يستجيب لطموحات الشعب المصري في هذه المرحلة . وبالتأمل في جميع برامج الأحزاب ، وتقييم الجدل الواسع الذي يدور منذ سنتين على الساحة الوطنية بين جميع الاتجاهات السياسية الرئيسية سنجد أن رقعة الاتفاق بينهم أكبر بكثير من رقعة الاختلاف بالنسبة لأهم قضايا الوطن حتى أن هذا الاتفاق لم يكن يشمل الرموز البشرية لكل قوة سياسية مع القوى الأخرى في المجتمع المصري .

لذلك فنحن نرى أن ما يجمع بين جميع هذه الأحزاب هو التمسك بالمنطلقات التالية :

- الديمقراطية في مواجهة القهر والاستبداد .
- الاستقلال الوطني في مواجهة الهيمنة الأجنبية .
- العدالة الاجتماعية في مواجهة الاستغلال .
- الوحدة العربية (أو على الأقل وحدة المواقف ووحدة الشعور) في مواجهة التجزئة والتشتت .
- الأصالة الحضارية في مواجهة التغريب والتشويه الثقافي الوافد .
- التنمية المستقلة في مواجهة التخلف والتبعية .

لقد عكست جميع برامج الأحزاب والمناقشات على الساحة هذه التوجهات جميعا وإن كانت بدرجات متفاوتة وتعبيرات لغوية مختلفة ، وهذا في رأينا يمكننا من وضع أيدينا على اللبنات الأساسية التي يمكن أن نشيد منها هذا المنهج المتكامل ، ولن يدل هذا بالضرورة على اننا سننجح في تحقيق الأهداف كاملة غير منقوصة ، ولكنه يعني انه سيكون هناك منهج محدد واضح مكتوب ، لسياسة ثابتة مستقرة وطويلة الأمد يستطيع الشعب معها التعامل السلمي مع التناقضات والمفارقات التي قد يخلقها النجاح أو التعثر أو الفشل في جهود تنفيذ هذه الأهداف .

إن غياب هذا المنهج المتكامل معناه أن الحكومة ليست لها رسالة يمكن أن نحاسبها عليها وأن مجلس الشعب ليس لديه مقياس يحاسبها به ، ومعناه أيضا أن الأمة ليس مطروحا عليها أي أمل محدد تستلهمه وتتصدى لتحقيقه وتسخر في سبيله غاية ما تملك من صبر وقوة وعناء .



باشوات وسوبر باشوات

نعم .. كان في مصر باشوات .. هم رموز العهد الذي قاد نهضة مصر الحديثة .. وحمل على كتفيه مسئولية نقلها من ظلام العصور الوسطى الى عصر الاستنارة والتقدم .. أولئك هم الرواد الذين برزوا في كل المجالات .. في الحكم والسياسة والطب والعلوم والفنون والآداب .. ثم قامت ثورة ٢٣ يوليو فاصدرت حكما جائرا على ذاك العهد بكل ما يحمله من خير وشر وتقدم حملة القماقم والمباخر . لإدانة الماضي بأن كله شر . رياء وزلفى .. الى الحكام الجدد .. فنسبوا الى الماضي كل نقيصة : وخلعوا على الجديد كل فضيلة . ولكن كان من المحال ان تستقيم الامور على التزييف والغش والنفاق .. وكان لابد ان تقال كلمة الحق لتعيد التوازن الى حركة التاريخ . وجاءت كلمة الحق على لسان عالم يشهد له الجميع بالامانة العلمية والدقة في عرض حوادث التاريخ . وتخرجت على يديه أجيال من الباحثين والدارسين .. انه الأستاذ الدكتور حسين مؤنس الذي اصدر كتابا بديعا عقد فيه دراسة مقارنة بين باشوات العهد الماضي وباشوات العهد الجديد الذين اطلق عليهم (سوبر باشوات) . وفيما يلي عرض لهذه الدراسة التاريخية الموثقة .

صورة مصر في عصرين..
كتابة التاريخ وقراءته
ليست نبشاً للقبور





احمد عرابي — سعد زغلول — مصطفى النحاس

طلعت حرب — احمد عبود — جمال عبد الناصر — انور السادات

تأليف : د . حسين مؤنس
عرض : محمود السنجري

ولقد كتب الكثيرون يقولون : عفا الله عما سلف ! ومسلم بن عقبة المري ، أمر جنوده بأن يصيدوا المسلمين داخل الحرم . وجلس هو على كرسي يراقب ويدير عملية الصيد . فهل يعفو الله سبحانه وتعالى - في مثل هذه الحالة - عما سلف ؟ وهل يوجد في حساب التاريخ شيء يسمى ماسلف ؟

وهنا ، نعود مرة أخرى إلى السؤال المطروح منذ البداية : من الذي استولى على القصور والاموال والضياع ؟ والاجابة التي تتصدر الكتاب ومعظم فصوله ، هي : السوبر باشوات ! باشوات بلا القاب . واشراف بلا شرف . وناس بلا إنسانية . ومواطنون بلا وطنية ..

أمس وأول أمس

وامس الأول هو عبد الناصر وجيله .. وامس هو السادات وجيله .. واليوم نحن امام جيل متحير يبحث عن الطريق .. وقد اظلتنا حرية لاشك فيها .. ورئيس هذا الجيل يطالبنا بالصدق والإخلاص والعمل والإنتاج .. ويقول صادقاً إن هذا هو طريق الخلاص الوحيد .. ولكن الطريق مليء بالصخور والعقبات .. وهذه الصخور والعقبات هي تراث ما سلف .. وحينما تلفتنا وجدنا عتاولة ما سلف يسدون الأفق فكيف نسير ؟ إنهم متترسون في قلاع قامت كلها على السلب والنهب والكذب .. وهم مفروضون علينا كأنهم قدر محتوم .. وهذه الشركات التي تخسر جميعها لماذا تخسر ؟ ومصانع النسيج التي كان لابد ان تكسب لماذا تخسر ؟ وشركات كانت بالأمس تدر الخير فلماذا اصبحت عبئا علينا ؟ ولماذا تتكرر حوادث تصادم القطارات ويد العقاب لاتصل إلى المسئول أبداً ؟ ولماذا تتهاوى العمائر على رءوس الناس ولا تصل يد القانون إلى المسئول ؟ كل هذه نتائج ماسلف الذي يطالبوننا بأن ننساه .. وكل هذه نتائج العصر الذي ساده استبداد عبد الناصر ورجاله .. ثم السادات وأسلوبه في سياسة امور هذا الشعب .. هذه نتائج استفتاءات السادات التي كان يجريها له رجل داخليته ويعلنون له نتيجتها في منظر يندى له الجبين ورئيس الدولة واقف كالعروس .. والوزير يلقي امامه قصيدة مدح ليس فيها كلمة صدق .. والتليفزيون يصور الكذب بالألوان .. ونحن جالسون نتأمل هذا كله ونتساءل : هذا في بلدنا أو في بلاد نيام نيام ؟

لقد ذرفنا دموعنا كلها على انفسنا وعلى وطننا وعندما كان مصرع السادات الرهيب لم تكن في عيوننا قطرة دمع .. إننا نعرف قدر الرجل ومااسدى لمصر من خدمات : نعرف انه أخرجنا من الظلمات بثورة مايو ونعرف انه فتح امام الجيش العزيز أبواب النصر .. ونعرف انه استعاد لنا سيناء والقناة وحطم كبرياء إسرائيل وانشأ في المنطقة كلها وضعاً جديداً .. ولكننا لاننسى أبدا انه هو وعبد الناصر اضاعا علينا فرصة الابد .. فبينما كانا يضيعان وقتنا في هزليات ومسرحيات ومؤامرات وحروب عربية أهلية كانت إسرائيل تبني وتنشيء .. كانت تنشيء المزارع والطرق والمطارات تحت الأرض وتبني مصانع السلاح .. كانت تعلم شعبها النظام والقانون .. ونحن نحارب القانون .. كانت تحيل الرمال إلى مزارع ونحن نحيل المزارع إلى رمل .. وقوانين الاشتراكية لم تصدر عن حب للعمال أو الزراع ، وانما عن حقد على كل صاحب مال أو نعمة . ومصر انفقت قرنا ونصفا لكي تنشيء قاعدة للمثقفين والعلماء . فجاء عبد الناصر ليعلن الحرب على كل مثقف وصاحب علم .

الجذور التاريخية

وكتاب الدكتور حسين مؤنس ، « باشوات وسوبر باشوات » ، دراسة جادة ، عميقة ومخلصة ، لهاتين الظاهرتين التاريخيتين ..

إن من يفكر في تاريخ مصر قبل الثورة ، يتصور أن مصر عاشت في عصر الباشوات مئات السنين . مع أن الباشوات ظاهرة قصيرة العمر في تاريخ مصر ، إن عمرها لم يزد على ١٥٠ سنة . ففي سنة ١٨٠٠ ، لم يكن في مصر سوى باشا واحد هو طاهر باشا . وفي سنة ١٨٠٥ ، اختار المصريون باشا جديدا هو محمد علي ، ومنحوه الجنسية المصرية . وطلبوا إلى السلطان العثماني أن يعينه واليا على مصر . كان كل الباشوات أتراكا أو منتسبين إلى الأتراك . أما كيف ، ومن أين ظهر الباشوات المصريون .. فالبداية جزء من الحركة الوطنية . والبداية نجدها عند عمد وأعيان القرى من ناحية ، وعند تجار المدن من ناحية أخرى ..

ولكن الطفرة حدثت بعد سنوات قلائل من حكم اسماعيل باشا ، حينما خطر له أن ينضم إلى الجانب المصري ، ليستعين به في صراعه ضد السلطان العثماني والأجانب ، للاحتفاظ بعرشه . ولوحت إليه الظروف بفكرة الحكومة النيابية ومجلس شورى النواب ، ليتظاهر أمام الأجانب بأنه رجل دستوري . ومن المؤكد أنه لم يكن جادا في ذلك . ولكن الشعوب تأخذ هذه المسائل جدا خالصا ، فما كادت الانتخابات تبدأ ، حتى ظهرت قيادات شعبية جديدة . وطفرت إلى ميدان السياسة المصرية أسماء كان باشوات الأتراك لايحسبون لها أي حساب ، ومن بطون الريف قفز العمد إلى مجلس شورى النواب ، واقتحم الميدان السياسي المصري ٧٥ مصريا ، قرروا أن ينزعوا السلطان من بلادهم ، من أيدي باشوات الترك والشركس وحلفائهم من الأجانب ، فطالبوا بالإشراف على مالية البلاد . وهذا - في ذاته - أخاف الأجانب ، لأن معظم الديون كانت غشا وتزويرا وسرقة . فإذا أشرف مجلس النواب على الميزانية ، كان من حقه الاشراف على الديون وفحصها ، والتحقيق في مبالغها الحقيقية وأسعار فوائدها ، أي أن شكل الصراع سيتغير ، ويصبح صراعا بين الوطنيين والأجانب . وهذا ماكانت تخشاه أوربا ، ولهذا سارعت بالعمل على عزل اسماعيل ، وتولية ابنه محمد توفيق .. وتم هذا في ٢٦ يونيو ١٨٧٩ .

ومنذ بداية الحركة العرابية ، نجد الباشوات الأجانب يقفون كتلة واحدة ضد الباشوات المصريين . وعلى رأس الباشوات غير المصريين ، يقف الخديو توفيق ، ومصطفى رياض باشا ، وخلفهما كل المصالح الأجنبية . وعلى رأس الباشوات المصريين كان يقف أحمد عرابي ، يؤيد بإخلاص عدد غير قليل من الشبان لم يكن فيهم من الباشوات أحد .

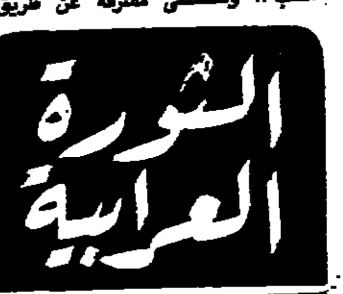
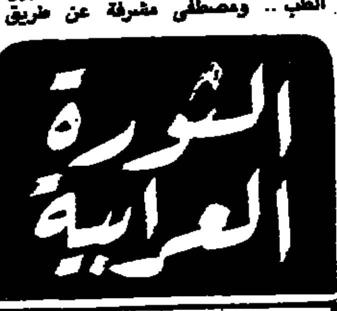
ولكن كان فيهم بكوات يعدون من مفاخر تاريخ مصر .

والثورة العرابية لم تكن في نظر أوربا ثورة محلية مصرية ، بل كانت بداية التمرد العالمي على السلطان الإستعماري كله . فقد كانت أفريقيا وآسيا كلها مستعمرات ، ولكن البلد الوحيد الذي وقف ضد السيطرة الأوربية واستبداد الحكام الخونة والظالمين ، كان مصر .. ولهذا وقف الأوربيون جميعا ضد الثورة العرابية ..

وخاض عرابي المعركة وانهزم .. ولكن تلك الهزيمة كانت بداية النصر ، فما وصلنا إليه في حرب ٦ أكتوبر ، بدأ عند أحمد عرابي ، وهو كبير الجيل الأول من الباشوات المصريين .

هذه هي الملامح الرئيسية العامة لنشأة ونمو نظام الباشوات ، وكان نظاما تركيا في بدايته ، والباشوات جميعا أجانب أول الأمر ، ومنذ قيام مجلس شورى النواب ١٨٦٦ ، بدأنا نرى الباشوات الوطنيين ، أي الذين يتحدثون باسم الوطن ، ويقودون الحركة القومية .

وهناك طائفة من الباشوات وصلت إلى القوة والشهرة عن طريق الكفاءة الشخصية . طلعت حرب باشا عن طريق الاقتصاد .. وعلي ابراهيم باشا عن طريق الطب .. ومصطفى مشرفة عن طريق العلم .. واحمد عبود باشا عن طريق الصناعة .. والبدراوي عاشور باشا .. والمنشاوي باشا والشيشيني عن طريق الزراعة ومحمد فرغلي عن طريق تصدير القطن وهكذا ..

عصر بلا وثائق

هذه هي البدايات الأولى لعهد الباشوات .. فكيف كانت البداية بالنسبة لطبقة « السوبر باشوات » ؟ .. كيف انبعثت في المجتمع المصري ، ومن أين نبعت ، وكيف تمكنت من السيطرة والتحكم ؟

يشير الدكتور حسين مؤنس ، في مقدمة كتابه ، إلى أن : « العصر الناصري كله عصر بلا وثائق ، ولا ميزانيات يمكن تصديقها ، ولا كتابة ولا قراءة ولا حساب ، إنما هو صراع أولا بين عبد الناصر ومحمد نجيب ، ثم صراع بين عبد الناصر وزملائه ، وهؤلاء تتم تصفيتهم واحدا واحدا ، فلا يبقى في النهاية إلا عبد الحكيم عامر ، والصراع بينهما مرير طويل ، وكل منهما يتترس من الآخر وراء قلاع وحصون هي أوهى من خيوط العنكبوت ، وفي أثناء الصراع بين الاثنين ، ينتقل السلطان الفعلي إلى طبقة غريبة من فئران السياسة ، يسيطرون بالخبث والمكر والجهل والجشع على مصائر الناس ، وتحت ستار حماية النظام ، ارتكبوا أعمالا عدوانية بالغة على هذا الشعب وأمواله وقيمه » .

وهذه الإشارة الموجزة ، تكفي - مؤقتا - للتعرف على أسباب وظروف نشأة كل من ظاهرة الباشوات ، والسوبر باشوات في التاريخ المصري ..

ملامح وسمات

اما الملامح الرئيسية لعهد الباشوات ، فيمكن استخلاصها من خلال الإجابة على ثلاثة أسئلة :

● كيف ميز الناس بين فريقين من الباشوات : باشوات الشعب وباشوات السراي ؟

● هل عرفت مصر ، فعلا ، ماسمي فيما بعد بعصر الاقطاع ؟

● هل كان الباشوات جميعا على درجة خيالية من الثراء ؟

باشوات الانجليز والسراي

خسر الباشوات المصريون معركتهم الأولى ، التي قادهم فيها أحمد عرابي ، وعاد الخديو توفيق ، تؤيده قوات الاحتلال سنة ١٨٨٢ ، وبعد الاحتلال ، صنع الخديو والانجليز ، عشرات الباشوات ، وأعطوهم الألقاب والأراضي والوظائف ، وعلى رأس هؤلاء السلطان عباس حلمي الثاني ، وحسين كامل ، وأحمد فؤاد .. الثلاث من هؤلاء كانوا لصوصا بكل معاني الكلمة . عباس حلمي كان لصا حقيرا ونشالا ، وأحمد فؤاد كان قاطع طريق ..

باشا من الفلاحين

وقامت ثورة ١٩١٩ يقودها باشا من الفلاحين هو سعد زغلول ..

وبظهور سعد زغلول ، وتأليف الوفد المصري للمفاوضات ، تبدأ في دخول الميدان أجيال جديدة من الباشوات المصريين .

وأثناء المناقشات حول من يمثل الأمة ، وقع الخلاف بين سعد زغلول باشا وكيل الجمعية التشريعية المنتخبة ، وعدلي يكن باشا وكيلها المعين . وعاد الصراع بين الباشوات القدامى ويمثلهم عدلي ، والباشوات المصريين ويتزعمهم سعد .

وحول عدلي يكن ، تألف حزب الأحرار الدستوريين . وموقفه العام حتى قيام ثورة ١٩٥٢ ، كان إلى جانب الانجليز والسراي .. وكلما انفصلت عن الوفد جماعة ، انضمت رغما عنها إلى صف باشوات السراي .

ثم ألف السراي حزب « الاتحاد » من باشواتها ، وجاء صدقي باشا ، فألف حزب « الشعب » منهم أيضا . ولكن جمهور المصريين ظلوا يرون أن باشوات النحاس ، هم باشوات الشعب ، ومن عداهم فليسوا من باشوات الشعب .. حتى أحمد ماهر والنقراشي ، بعد خروجهما على النحاس وتأليفهما الحزب السعدي ، أصبح الناس ينظرون إليهما على أنهما من باشوات السراي . كان النحاس قد خلف سعد زغلول في رئاسة الوفد عام ١٩٢٧ ، وكان يمثل أغلبية لا يمكن تحديها ، ولاسبيل إلى وصول غير الوفديين للحكم مادام دستور ١٩٢٣ قائما .

أملاك الأمير سيف الدين

هنا نجد بقايا الرجعية كلها تتجمع تحت راية الملك فؤاد من ناحية ، واللورد جورج لويد من ناحية أخرى ، لتقوم بمأساة حقيقية على مسرح السياسة المصرية . محمد محمود باشا لايكاد يصبر . انه عجول يريد أن يصل إلى رئاسة الوزارة ، ولابد لذلك من إسقاط وزارة الوفد التي يرأسها النحاس . ومحمد محمود عضو فيها لأنها كانت وزارة إئتلافية . فاثار - مع نفر من أصحابه - زوبعة سموها فضيحة أملاك الأمير سيف الدين . وهذا الأمير كان ابنا للملكة السابقة ، وحدث ماجعله يطلق الرصاص على أحمد فؤاد عندما كان أميرا . فقبضوا عليه واتهموه بالجنون ، وصارت ولاية أموره إلى المحامي مصطفى النحاس باشا . فقيل أن النحاس لم يتخل عن الوصاية وإدارة أملاك الأمير بعد أن صار رئيسا للوزراء ، ولم يكن ذلك صحيحا . فإن النحاس باشا كان رجلا دقيقا وعفيفا جدا ، وكان قد أوقف إدارته لأملاك الأمير . ولكنهم زعموا أنه لم يفعل . وجعلوها قضية نزاهة أثارتها الصحف المعادية للوفد .

وتحت ستار هذه المسألة التي أسموها فضيحة ، أقيلت وزارة النحاس ، وتولى الوزارة محمد محمود باشا ، كبداية لسلسلة وزارات السراي . فعطل البرلمان ، وألغى الدستور ، وشرع في عمل دستور جديد ، وحزبه لم يحصل في الانتخابات السابقة إلا على كرسيين !!

هل كان في مصر اقطاع ؟

هل كان الباشوات على درجة خيالية من الثراء ؟

كان المفروض أن كل الباشوات أغنياء .. ولكن واقع الحال ودفاتر البنوك تقول إن عشرات الباشوات كانوا أفقر من الأفنديات ..

هل كان الباشوات اقطاعيين

ذلك أمر يحتاج إلى نظر لأن للإقطاع مفهوما ، آخر يختلف تماما عما كان عليه باشوات العصر الماضي .. الذين يملكون فعلا ولكن هل كانوا يملكون الفلاحين ؟

هناك عدة أسئلة لابد من الإجابة عنها قبل الإجابة عن هذا السؤال أولها : هل يمكن حقا السيطرة على الفلاح المصري ؟ .. المعروف أن الفلاح المصري من أمهر الناس في التخلص من أي حمل يلقى على كاهله ومنذ أيام الرومان قال مارسلينوس أميانوس إنك لاتستطيع أن تأخذ من الفلاح المصري إلا مايعطيك هو إياه .. وبكوات المماليك وباشوات الترك وقفوا عاجزين أمام مكر الفلاح وسعة حيلته .. ومحمد علي باشا لم يأخذ من الفلاح مليما فوق ماكان يحصله منه الملتزم التركي .. ولكن الذي حدث هو أن محمد علي قضى على الملتزمين وأصبح هو نفسه الملتزم وقبض المال من الفلاح مباشرة .. فزاد دخل الباشا أضعافا ولم يخسر الفلاح شيئا جديدا ..

وليس لدينا دليل حقيقي على أن باشوات العصر الماضي كانوا يرغمون الفلاح على بيع جاموسته ليفي بالإيجار .. لأن هذا تصرف لايفعله إلا مالك أرض غبي .. وليس أعز على مالك الأرض الذكي من فلاح نشيط منتج يعرف كيف يستخرج من الأرض أحسن ما فيها .. ويأخذ حقه ويعطي الباشا حقه .. أما الفلاح الكسول المتواكل الخبيث فإن أمره لايعني أحدا قط وفي يومنا هذا يستعمل رجال الحكومة كل مايستطيعون مع أمثال هذا الفلاح لأنه كارثة في كل زمان ومكان ..

وبعد أن انتهى عصر الباشوات وأقامت الثورة الثورة محاكم للباشوات ، وإذا ليستوقف النظر أن خيانة الوطن لم تثبت على واحد منهم .. وخيانات المال كانت قليلة .. واللصوص من بين الباشوات كانوا قليلين جدا .. ومع ذلك فقد أخذوا كل أموالهم .. اللصوص منهم وغير اللصوص - أخذوا أموالهم ووضعوها تحت الحراسات وألقوا عليها رجالا قالوا لنا إنهم مخلصون صادقون أمناء وسنرى ماكان من أمر هؤلاء المخلصين الأمناء ..

فهل تخلص الفلاحون من متاعبهم ؟ .. هل أنقذ الفلاح مما كنا نسميه الإقطاع ؟ .. هل وجدت في خزائن الباشوات كنوزا مخزونة تنفق منها على مشاريع الإصلاح .. ؟

في الممنوع

ماالذي يريده حزب الوفد بالضبط ؟ هل يريد بعد أن يأس من الوصول الى الحكم ، وأد التجربة الديمقراطية ، وهدم المعبد على رأس من فيه ؟

الا يعلم حزب الوفد أن قواعد اللعبة الديمقراطية تحتم أن يكون هناك حزب يحكم إلى ماشاء الله ، وأحزاب أخرى تعارض إلى ماشاء الله ؟

الا يعلم أن المؤسسة العسكرية هي التي مازالت تحكم إلى اليوم . وأنها ليست على استعداد للتنازل عن الجلوس فوق العرش برغبتها . وأن تركها مقاعد الحكم لن يتم وفق إرادتها ! الا يعلم أن السيد وزير داخليتنا من أنصار استخدام قانون الطوارىء . وأنه يردد في جلساته وفي أحاديثه التي ليست للنشر أن القانون صدر لكي يستخدمه . وأن الحكومة اذا رغبت في الا استخدمه .. فعليها أن تلغيه .

هل يستبعد حزب الوفد أن تقدم السلطة على إتخاذ قرار عنيف ، ينسف التجربة الديمقراطية كلها ، ردا على الحملة الضارية التي يشنها حزب الوفد وكتابه على كبار المسئولين في الدولة . والتهديد بفتح ملفاتهم ؟

هذه الاسئلة وغيرها سمعتها في الاسبوعين الماضيين . وكنت اسمع واسكت . فمن قبل سمعت على لسان نفس الأشخاص أن حزب الوفد هو الوجه الآخر للحزب الوطني . وأنه حزب جاء ليهادن الحكومة ولا يرفع صوته عليها . فأين الصواب في المرتين ؟ هل في المرة الأولى التي اتهم فيها بمهادنة السلطة .. أم في المرة الثانية التي اتهم بالهجوم عليها وتجريح قياداتها ؟

إن اتهام حزب الوفد بالخروج على قواعد اللعبة الديمقراطية شيء مضحك ومحير . فالذي خرج على قواعد اللعبة هي الحكومة وحزبها . عندما اصدرت التعليمات لكتابها بالهجوم على الوفد وعلى قياداته . ولم يفعل حزب الوفد اكثر من استخدام حقه الطبيعي في الرد على الهجوم . بهجوم مضاد . فمن الذي خرج على قواعد اللعبة ؟ !

هل كان مطلوبا من الوفد أن يقف متفرجا على حملة السباب والتطاول عليه ؟

إن الوفد لم ينس إن المؤسسة العسكرية هي التي تحكم إلى الآن . فهذه حقيقة يعرفها الوفد ويعرفها غيره من الاحزاب الاخرى . ولكن ليس معنى ذلك أن تظل هذه المؤسسة جاثمة فوق صدورنا إلى ماشاء الله . وأن تظل حركة الاحزاب دائرة في فلك هذه المؤسسة إلى الأبد .

إن التهديد باللجوء إلى استخدام القوة والبطش بالمعارضين . لم يعد يخيف أحدا . فأول من يكتوى بناره الداعون له والمحرضون عليه . فهل للحكومة أن تهدىء من روعها . وأن تكف عن إفتعال أزمة هي الخاسرة الأولى من ورائها . فقد لاتعرف الحكومة ولا يعرف كتابها أن السجن يتساوى مع الحرية في لحظة معينة . وأن الموت يتساوى مع الحياة . بل قد يكون السجن فيها أشرف من الحرية . والموت أكرم من الحياة .

مجدي مهنا

الثورة العرابية
كانت أول تمرد عالمي ضد الاستعمار وثورة ١٩ قادها باشا من الفلاحين

كتاب جديد : شكسبير في مصر

صدر حديثا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، للدكتور رمسيس عوض كتاب بعنوان شكسبير في مصر .

الكتاب يتناول لأول مرة كيف دخل وليم شكسبير إلى مصر عن طريق الفرق المسرحية المختلفة وعلى رأسها فرقة الشيخ سلامة حجازي الذي اشتهر بتمثيل دوري روميو وهاملت . فضلا عن فرقة جورج أبيض الذي اشتهر بتمثيل دور عطيل . وقد وقعت هذه الدراسة في أربعة أقسام ، حوى كل قسم منها مباحث عديدة . ويعالج القسم الأول منها مشكلة الترجمة بوجه عام وترجمة شكسبير إلى العربية بوجه خاص . فليس من شك أن هذا الشاعر المسرحي الانجليزي قد احتل مكانة بارزة في المسرح المصري منذ بواكيره الأولى .. وليس أدل على حفاوة المثقفين المصريين البالغة بالكثير من أعمال شكسبير المسرحية من أننا نجد لها كثيرا من الترجمات والمعربات . في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين . وهذه هي الفترة التي عني بها الدكتور رمسيس عوض في هذه الدراسة باستجلاء جوانبها المختلفة . أما القسم الثاني فقد أفرده المؤلف لأهم المسرحيات الشكسبيرية ، وقد قسم هذه المسرحيات إلى أنواع (تراجيدية ، وكوميدية ورومانسية ، وتاريخية) وهي التي استولت على قلوب النظارة المصريين مثل روميو وجولييت ، وهاملت ، وعطيل ، وتاجر البندقية ، ويوليوس قيصر . والقسم الثالث خصصه الدكتور عوض للفرق الانجليزية التي زارت مصر ، والتي استمتع صفوة المثقفين المصريين بتمثيلها في القاهرة . وقد تناولها المؤلف على أربعة مباحث ، أو على وجه التحديد فرقة انكتز في الصحف المصرية . وعلى صفحات الجازيت . وعلى صفحات الميل . وعلى صفحات مجلة سفنكس . وأخيرا يأتي القسم الرابع من هذه الدراسة وقد جعله المؤلف ملحقا خاصا يضم ترجمات لمقالات بوناني دوبري ، وترجمات لبعض المقالات الأخرى التي لها ما تتميز به . نعم لقد استطاع الدكتور رمسيس عوض أن ينجح في عرضه لكيفية أن وليم شكسبير دخل مصر وهذا هو الأمر الذي راح يؤكده من خلال تعلق المصريين الشديد بأدب شكسبير .

ولا عزاء للندابين !!
بقلم عبدالعزيز محمد

رغم أن للموت عند المصريين حرمة .. الا أن البعض من كتاب هذا الزمان لا يتورع عن التجمل به ، والمزايدة عليه .

ومازالت قرانا تعرف الندابات [illegible] اللاتي يذرفن الدمع بالأجر ، ويستمطرن [illegible] الآخرين بالأجر أيضا . أما الجديد ، أن بعض كتاب هذه الأيام ، قد احترفوا هذه المهنة ، دون خبرة !! فبدلا من أن يستكتبوا محاسن الموتى ، تراهم يحاولون أن يفتحوا عليهم [illegible] !!

ويبدو أن موسى صبري ، قد استهوته هذه المهنة ، بعدما أفلست تجارته بسبب الغش في البضاعة ، وخداع المشترين . فقد سود مقالا في صدر جريدة « الأخبار » ، يؤبن فيها الراحل الكريم محمد فوزي معاذ ، رحمة الله عليه . وبدلا من أن يذكر الراحل بكلمات طيبات ، تراه يتخذ من وفاته مادة للمزايدة في الكلام ومادة للخوض في أمور لم يشأ الراحل الكريم نفسه أن يخوض فيها ، بعد أن قال القضاء كلمته فيها .

ومن الطريف ، أن جريدة معارضة - يعني جريدة الوفد - قد هاجمت المرحوم بغير حق وشنت عليه حملة تشهير ، وأن الرجل لم يرد ، وذهب إلى القضاء الذي أدان الجريدة ، بعد أن اتضح أنه عدم صحة ماتشرته !! وزاد موسى [illegible] فأخذ يعدد الأمور التي أخذت المحكمة الجريدة بها ، وانتهى إلى أن ذلك سبب كمدا راح المحافظ الراحل ضحيته !!

وهكذا راح يؤبن الراحل الكريم ، فاتخذ من هذا المناسبة مادة للهجوم ، و[illegible] !!

ونحن نحترم الموت .. فهو قضاء الله الذي لا يرد ، ونطلب الرحمة للجميع !! ولم تكن الخصومة بين الوفد ، والمحافظ الراحل ، خصومة شخصية ، إنما كان محورها المصلحة العامة التي نبتغيها . لكن موسى وأشباهه ، لايريدون الرحمة للموتى ، ويتاجرون بكل شيء ويغشون في كل شيء !!

فهل يريد موسى - بعد وفاة الرجل - أن تتنكر له الحكم الذي قرأه ، أو تتنكر له بعض حيثياته ؟! لن نقبل احتراما للموت .. ولكن سنتركه لموسى ذلك الأمر ، فنحن نعرف موهبته في نبش القبور !!

وهكذا .. راح موسى يكحلها .. لكنه في الحقيقة يريد أن يعميها !!

وثبت فشله في مهنته الجديدة - مهنة الندابة - كما فشل وأفلس في مهنته القديمة ، وهي ترويج التاريخ المغشوش !!

رحم الله المحافظ الراحل .. ورحمه أيضا من موسى [illegible] . ولا عزاء للندابين !!

بقية مقال الاستاذ خالد محمد خالد

(بقية المنشور ص ٥)

وهذه عينات متواضعة مما كان يحدث في هذا المجال .. ففي وزارة « احمد ماهر » التي شكلها في اكتوبر ١٩٤٤ بعد اقالة وزارة « النحاس » بدأت جهودها بإحالة طائفة من كبار الموظفين الوفديين إلى المعاش بغير حق .. منهم وكيل وزارة الأشغال .. وكيل وزارة العدل .. وكيل وزارة الشئون الاجتماعية .. وكيل وزارة الحربية .. المستشار الفني لوزارة المعارف .. نائب المدير العام للسكك الحديدية .. سكرتير عام مجلس الوزراء .. المراقب العام للشئون الفنية برئاسة مجلس الوزراء .. وكيل ادارة التفتيش بوزارة الداخلية .. وكيل ادارة الأمن العام .. مدير المطبعة الأميرية ..!! ثم فصلت الكثيرين من أواسط الموظفين ، وقطعت أرزاقهم لمجرد أنهم وفديون ..!!

ليس ذلك فحسب .. بل حين قامت هذه الوزارة بإلغاء الاستثناءات التي وقعت في فترة حكم الوفد السابقة كفت يدها عن إلغاء الاستثناءات التي حدثت في الحكومة السابقة لحكومة الوفد ..!!

ونفس الشيء حدث في وزارة « محمد محمود » باشا التي جاءت بعد اقالة وزارة « النحاس » باشا في ديسمبر ١٩٣٧ .. [illegible] العلاوات والترقيات بينما راحت تضطهد الموظفين ذوي الميول الوفدية ..!!

ومن الطرائف المضحكة ، أن وزارة « محمد محمود » هذه ألغت بعض الاستثناءات التي وقعت في الوزارات السابقة ، وشكلت لهذه المهمة لجنة برئاسة « عبدالعزيز فهمي » باشا وزير الدولة في هذه الوزارة .. وانتهت اللجنة إلى اكتشاف أن جميع الوزارات قد لجأت إلى الاستثناءات ، كما لجأت إليها وزارة « محمد محمود » ذاتها .. ونصحت بأن تأخذ الحكومة بالمثل الشعبي القائل : [illegible] ..!!

ثم هل كان يحرص على إنشاء « ديوان المحاسبة » رجل يستريب لمثله في أمانته ونزاهته ..؟!

لقد أنشأه النحاس باشا عام ١٩٤٢ ، وأعطاه صلاحيات مطلقة .. وكان [illegible] عين الشعب الساهرة على أمواله التي كانت الوزارات تنفقها [illegible] بلا رقيب ولا حسيب ..!!

●●●

ولقد كانت الوشاية [illegible] التي يوغر خصوم الوفد بها صدر الملك ، هي استكبار « النحاس » عليه ، وتعاليه ، [illegible] .. وبدلا من أن يكون هو في استقبال الملك يصبح الملك نفسه في استقباله ..!!

عاش « النحاس » حريصا أبلغ الحرص على أن يمثل كبرياء الشعب أمام استخفاف القصر .. وفي وزارته الأخيرة التي ألفها في يناير ١٩٥٠ ، [illegible] إلى الملك ... أن النحاس متفاهم مع روسيا الشيوعية ، وأنه يمهد للشيوعية في مصر .. وزعموا أن لديهم وثيقة تكشف هذا التواطؤ .. ورفعوها إلى الملك فعلا .. [illegible] .. حين تبين أن الوثيقة مزورة ، دسها عليهم أحد الصحفيين [illegible] ..!!

وأراد « النحاس » أن يقطع دابر هذه الوشايات ، [illegible] .. ومع ذلك ، فحين قام الملك والانجليز [illegible] .. من أجل مصر وكرامتها .. ومن أجل مصر [illegible] ..

●●●

ومصطفى النحاس ، لم يعلن الأحكام العرفية أبدا .. فقد أعلنها [illegible] على المطبوعات « علي ماهر » باشا في أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ ، استجابة لطلب السفارة البريطانية .. وحين جاء الوفد إلى الحكم عام ١٩٤٢ ، وكانت الحرب العالمية الثانية في أوج استعارها ، لم يكن من المعقول إلغاؤها .. وحين أقيلت وزارة النحاس باشا ، وخلفتها وزارة « احمد ماهر » كانت الفرصة مواتية لإلغاء الأحكام العرفية .. [illegible] .. ومع هذا استبقت وزارة الدكتور « ماهر » الأحكام العرفية .. وركبت الشطط في تطبيقها ..!!

●●●

و« النحاس » باشا لم يزيف في حياته أية انتخابات أجراها .. بينما زيفت جميع الانتخابات التي كانت تجريها حكومات الأقلية .. ومن المضحك في هذا المقام أن الانتخابات التي أجراها « احمد ماهر » باشا ، والتي قاطعها الوفد ورفض الاشتراك فيها ، شهدت تزييفا واسعا .. مع أنها كانت تدور بين حزبه « الهيئة السعدية » وبين حلفائه الآخرين - الأحرار الدستوريين - والكتلة الوفدية .. والحزب الوطني ..!!

●●●

وبعد .. فهل قلت كل ما يجب أن يقال في انصاف هذا الزعيم الجليل ..؟ لا .. ولا معشار ما يجب أن يقال ..!! هذا الرجل الكبير الذي لم يكتفوا بمناوأته ، فتعرض لأربع محاولات لاغتياله ..؟!

الا فلنعلم جميعا أن قضية هذا الشعب كانت وستظل الحرية والديمقراطية .. واحترام هذه القضية ، هو المؤشر الذي يهدينا إلى الرجل الذي يستحق حبنا واحترامنا ، مثلما هو دليلنا إلى معرفة الحزب والمنهج اللذين يستأهلان ثقتنا وولاءنا ..

●●●

وبعد ، مرة أخرى .. فهذا حديثي عن الوفد مع زعيميه : سعد زغلول ، ومصطفى النحاس .. فماذا عن الوفد مع زعيمه الثالث « محمد فؤاد سراج الدين »..؟!

لقد بلغ جهدي من الإعياء ما لا يسمح بمزيد من الكتابة ، بعد أن سطرت اثنتين وثلاثين صفحة من القطع الكبير .. ثم أن جريدة الوفد لن تتسع صفحاتها لهذا المزيد .. وحسبها - كان الله في عونها - أن تجد مكانا لهذا الحديث الطويل !!

وإذن فالسؤال الأول الذي طرحته في هذا المقال - لماذا الوفد .. ولماذا زعماؤه - بقية ، أرجو أن يحملها اليكم عدد الخميس القادم من الجريدة إن شاء الله .. بيد أن لي كلمة أريد أن أتعجل قولها ..

عندما وقف سراج الدين في محكمة الثورة عام ١٩٥٣ منصة القضاة امامه .. والمنصة الثقيلة وراءه .. متمثلة في حملة تشهير وتحريض قامت بها أغلبية الصحف التي كانت تتملق الثورة طوعا ، أو كرها .. وكنت أيامئذ أشترك مع آخرين من كتابنا في كتابة المقال الرئيسي لجريدة « الجمهورية » .. جعلت مقالي الأسبوعي يومها - كان للحرية نصيراً ، وكنت أعني الاستاذ محمد فؤاد سراج الدين .. ولم ينشر المقال في موعده ، فامتنعت عن الكتابة .. ثم تم لقاء بيني وبين السيد أنور السادات رحمه الله الذي كان يومها يشرف على الجريدة ودار حوار طويل بيننا حول المقال ، ورحت أسوق الوقائع على أن سراج الدين وزير الداخلية في حكومة الوفد عامي ١٩٥٠ و١٩٥١ إلى منتصف عام ١٩٥٢ كان بالفعل للحرية نصيراً ..!!

وكانت المفاجأة الكبرى أن يقول الرئيس السادات : في هذا صدقت .. نعم صدقت . ولكن والتقى - عشان خاطري - على عدم نشر المقال ..

ماذا كان يتكلم ذلك المقال .. ثم ذلك الحوار ؟!

ماذا كان رأيي في سراج الدين في ذلك الأمس البعيد ؟؟ وما رأيي فيه اليوم بوصفه الرئيس الثالث لحزب الوفد ..؟؟

لماذا يهمني كثيرا أمر هذا الرجل ، كلما رأيته غرضا لحملات ذميمة ، ومساوئات التشهير والتجني ..؟؟ مع أني لا أدين له بجميل شخصي أسداه إلي ، ولا بتقدير [illegible] عني .. بل ولم يجمعني وإياه لقاء واحد حتى هذه اللحظات التي تطالعون فيها أيها القراء - هذه السطور ..؟

أجل .. لماذا ..؟؟

في المقال القادم - إن شاء الله - سترى ..

كل الفنون

سينما "السكاكيني" مازالت تعيش في مرحلة "الشم"!

معالي زايد في لحظة شم

نور الشريف لماذا شارك في هذا الفيلم

تظهر على الفيشات فيلم « السكاكيني » ثلاثة اسماء لثلاثة جهابذة . من كتاب السيناريو والحوار مثل مصطفى محرم . وبهجت قمر . وشريف المنباوي . ويظهر اسم المخرج الكبير حسام الدين مصطفى . ومجموعة من النجوم المتالقين . نور الشريف . ومعالي زايد . وفاروق الفيشاوي . وتوحي التركيبة على هذه الصورة . باننا سنشاهد اعظم افلام الموسم بلا جدال . وخاصة ان دعاية الفيلم . حاولت الإيحاء بان موضوعه يناقش قضية « إدمان الهيروين » كواحدة من اخطر « القضايا الاجتماعية . والاخلاقية . التي اصبحت تهدد الاقتصاد . والكيان الانساني للمجتمع المصري ! ولكنك سرعان ما تكتشف . ان كل تلك الأسماء الكبيرة . قد خدعتك . وباعت لك « التروماي » على طريقة فيلم « الباطنية » . الذي قدم مجموعة من « الحشاشين » في غرزة . ثم ادعى انه يعالج مشكلة « الحشيش » . يقدم « السكاكيني » نفس الخدعة . حيث تشم الفتاة « معالي زايد » طوال الوقت . من خلال حدوتة سانجة ومفتعلة . بحجة ان الفيلم يناقش قضية « إدمان الهيروين » !! وتتعرض الحدوتة . كما جاءت في الفيلم . لحياة « عزب » او نور الشريف الذي يعمل ضمن فريق الامن في إحدى الشركات . ويتمتع بلياقة بدنية « مش بطالة » تجعله يضرب الناس . بسبب احيانا . وبدون سبب غالبا . لانه يعتنق مبدأ « نضرب الأول .. وبعدين نسال عن سبب الخناقة » و « عزب » إنسان ملتزم ينفق على شقيقه الاصغر « فاروق الفيشاوي » الطالب بكلية الطب وكل امنياته ان يتخرج شقيقه ويصبح طبيبا محترما . ويلتقي طالب الطب بالمصادفة . مع فتاة الليل « معالي زايد » . التي تعاني الإصابة بداء الشم ويحاول الطبيب . على طريقة « غادة الكاميليا » . إنقاذ الفتاة من حياتها الآثمة . ويعالجها . ويقترض من اجلها المال . ليجد لها شقة تعيش فيها بعيدا عن المنزل المشبوه . الذي تعمل فيه . ولكن الفتاة لا تصدق نبل اخلاقه . ونواياه الطيبة . وتخلع له ملابسها . وتقول له . « اتفضل يادكتور .. خد الفيزيتة . ولكن لان الدكتور « مش بتاع الكلام ده » يقول لها : انا عايزك انسانة شريفة ومحترمة . وتبكي معالي زايد نادمة . على صدره ! ويكتشف « عزب » او نور الشريف . ان شقيقه الدكتور اصبح صديقا لفتاة الليل . فيذهب اليها . ويطلب منها ان تترك شقيقه من اجل مستقبله . ونظرة المجتمع . و « الحاجات دي » التي سمعناها في الافلام المصرية والهندية مئات المرات ! وينهي « عزب » حديثه . بان ينصحها بعدم إبلاغ شقيقه عن هذا اللقاء . وتفكر الفتاة في التضحية بحبها كالعادة . وتعود الى المنزل المشبوه الذي كانت تعمل فيه . وتتعمد الرقود في الفراش مع احد الزبائن . حتى يحضر حبيبها الدكتور المحترم . ويجدها في هذا الوضع . وتقول له باستهتار . وهي تدعك انفها . - وهو فعل يشير إلى انها « عادت الى الشم » : « ما اعطلكش ياحبيبي خلاص فات لروحي » ويرد عليها الطبيب ببراءة . وهو يكاد يبكي . لانه لا يصدق ان حبيبته الطاهرة في احضان رجل اخر : « هل ستعودين الى الوحل !! » وتقول له . وهي تمضغ لبانة باستهتار : « اه ياحبيبي .. انا الوحل بيكيفني .. والطين بيبسطني .. هيء هيء » ويصفعها الحبيب بقسوة . ويتركها لتسقط باكية . لانها « ياحرام » عملت كل هذا من اجل مصلحته ! وحتى تضمن ان يحتقرها . ويتركها . ويعود الى كلية الطب . ولكن .. لايعود الشاب الى الكلية . بل يسرق مليون جنيه . من شقيقه « عزب » اثناء قيامه بتوصيل هذا المبلغ الى موظفي الشركة في البحر الاحمر .. ويدخل الفيلم في مجموعة من الاحداث « البايخة » . وتنتهي احداثه إلى ان الطبيب يموت بعد معركة بين بعض الناس « الوحشين » . « الاشرار » . وشقيقه « عزب » . الذي كان يضربهم جميعا لوحده .. ويبدو ان اثنين على الاقل من الثلاثة اسماء . التي شاركت في كتابة الفيلم . كانوا « مبسوطين شويه » . فاغرقوا الحوار بكلمات . والفاظ من الصعب . ان تخطر على عقل إنسان « فايق » . كما تضمن الفيلم بعض المشاهد الكوميدية السخيفة . مثل الموظفة السمينة جدا . واسمها « رفيعة » . التي تجري في الشركة خلف « نور الشريف » وتريد كلمة « هات بوسه » . ثم تنحشر في سيارة صغيرة جدا . لا تكفي كل لحمها !! هل هذه هي الكوميديا يا افاضل ؟ !! ورغم ان السينما المصرية تعاني ازمة شديدة . وفي حاجة إلى جهود مكثفة لإنقاذها . إلا ان البعض يصرون . رغم ذلك . على ان « يجيبوا ضلفها » !! وبعد انتهاء الفيلم يجب . ان نتساءل : ما الذي يفعله هؤلاء الناس بانفسهم ؟ وكيف يغامر ابطال الفيلم بالمشاركة . في مثل هذا المسخ . تحت اي شعار ؟ وباي منطق ؟ ! . واعلم ان « نور الشريف » فنان ملتزم . وجاد يحسب خطواته . ويدرسها جيدا . فهل فكر مرتين قبل المغامرة . باسمه في هذا الفيلم ؟ وربما يكون داخل « نورالشريف » رغبة جارفة . في إعادة نجاح فريد شوقي . ايام كان « ملك الترسو » ولكن فريد شوقي ظاهرة لا تتكرر . ومن الصعب ان يتخطاها نور الشريف . او غيره . ثم ان هناك آخرين يجيدون هذه النوعية اكثر من نور الشريف . الذي احببناه في افلام لها قيمة . وعمق فكري . وفني يستحيل إنكاره . اما معالي زايد . فقد بذلت مجهودا خارقا في تجسيد شخصية فتاة الليل « الشمامة » وضاع هذا المجهود . هباء في حدوتة سخيفة . وفيلم ضعيف القيمة . ولا اعرف لماذا يشترك سيناريست له قيمة نعتز بها . مثل مصطفى محرم . في هذه الكارثة . بعد ان قدم لنا عشرات الافلام المحترمة . مثل « اهل القمة » و « الحب فوق هضبة الاهرام » وغيرهما . فهل صمم هو الاخر على المشاركة في إجهاض السينما المصرية ؟ !

إن فيلم « السكاكيني » من الافلام الاستهلاكية . التي صنعت خصيصا للعرض امام نوعية خاصة من جمهور الاعياد .. ومعظمهم من الصبية المراهقين . الذين يلتفون حول هذه النوعية من افلام الضرب بدون سبب بالالفاظ « الفجة » وبعض الرقصات المبتذلة ! وهذا ماحدث فعلا . لان ايرادات الفيلم . هبطت بشكل حاد بعد اسبوع العيد . والذين يتصورون . انهم قدموا فيلما لمعالجة مشكلة « الشمامين » . اولى بهم معالجة انفسهم . و .. يا استاذ « حسام الدين مصطفى » : هل يعقل بعد ان قدمت روائع ديستوفسكي . والادب المحلي والعالمي ان تورط نفسك مع حواري « الباطنية » و « السكاكيني » ؟ ! حرام عليك نفسك ياأخي !!

..والإسكندرية تضحك على شحرور الصحافة المصرية في «فارس بني خيبان»!

تضحك الاسكندرية الآن مع مسرحية فارس مهران الصحفي . الذي بدا حياته طبالا . وراء فرق الغوازي . وتحول بعد ذلك الى طبال لكل الحكومات . والاحزاب " ويقوم الصحفي الشحرور الطبال « سمير غانم » في احدى تجاربه بمسرح النجم الواحد . بعد ان انفصل فنيا عن ثلاثي اضواء المسرح . وتناقش مسرحية « فارس بني خيبان » ظاهرة انتشار السموم البيضاء . من خلال حملة قام بها شحرور الصحافة لإنقاذ مدرسة بريئة . من حكم الإعدام . ويدخل الصحفي حي الباطنية . ويلتقي بنماذج من المدمنين . ومنهم المعلمة نجفة او « فريدة سيف النصر » . التي تكشف شخصيته .. لمعلم الحي . الذي يحاول قتله !! وتحدث مشاجرة ينهار خلالها احد المنازل القديمة . ويعلن عن وفاة « فارس مهران » الصحفي . الذي سقط شهيدا وفي نفس الوقت . كان « فارس مهران » مسطولا . يعتلي تمثال ابراهيم باشا . ويرفض النزول عن التمثال إلا بموسيقى حسب الله . ويقتادونه الى القسم . في حالة إنعدام الوزن . ويقوم « فارس مهران » بنقد نفسه !! .. ويهاجم الاوضاع الصحفية . وكيف ان كبار الصحفيين يستغلون متاعب الناس . ومشاكلهم لتحويلها الى افلام ومسلسلات تليفزيونية . ويلتقي خلال تواجده في قسم قصر النيل . بالمدرسة البريئة . التي تحدث تغييرا في سلوكياته !! ويسترد وعيه . ويكتشف ان زوجته الاولى الغازية . حاولت الاستيلاء على شقته . وان « المعلمة نجفة » تدعي انها خطيبته . ومن خلال مواقف كوميدية يتخلص من المطبات التي وقع فيها . ويسدل الستار . باغنية كلها مواعظ . ونقد لحياتنا السياسية . والاقتصادية . والاجتماعية . وكيف ان « الباطنية » ليست مجرد حي في القاهرة . بل هي موجودة داخل كل مواطن !! والعرض نظيف خال من الاسفاف . واستطاع عبدالرحمن شوقي . ان يناقش من خلال قضيتين هامتين . الاولى قضية إنتشار السموم البيضاء . والاخرى الزيف الاعلامي . ونجح سمير غانم في بعث الضحكات . طوال العرض . وخاصة في الفصل الثاني . كما لعب كل من : فريدة سيف النصر . وجليلة محمود . وصبري عبدالمنعم . ونعيم عيسى . ومصطفى رزق . واسامة عبدالوهاب . ومحمد الشرقاوي ادوارهم في إطار النص المكتوب . وجاءت الحان محمد قابيل معبرة عن الجو الاستعراضي للمسرحية . التي اخرجها بنعومة حسن عبدالسلام .

سهرة تليفزيونية .. تعرض في ساعتين ويستغرق تصويرها ٨ شهور لأن البطلة «دلوعة»

صدق او لا تصدق ان سهرة تليفزيونية لا تتجاوز مدة عرضها على الشاشة اكثر من ساعتين . استغرق تصويرها ثمانية شهور كاملة . بسبب استهتار البطلة . وعدم وجود عقوبات رادعة من جانب التليفزيون وقياداته المسئولة عن الدراما . لمنع هذا التسيب الذي ينتج عنه ضياع للمال العام . وتعطيل لحركة تسويق الأعمال الفنية للخارج !! ان الذي ارتكبته بطلة هذه السهرة . ليس الحادثة الاولى من نوعها . بل ان التصوير كثيرا ما يتوقف داخل استوديوهات ماسبيرو بسبب استهتار بعض الفنانين من انصاف النجوم . وعدم تقديرهم للمسئولية من جانب . وتقاعس المسئولين عن اجراء التحقيقات اللازمة . واتخاذ العقوبات الصارمة ضد الفاعل من جانب اخر . رغم ما يترتب من خسائر مادية كبيرة نتيجة توقف التصوير داخل الاستوديوهات . حيث ان تاجير الاستوديو في اليوم الواحد . يصل إلى اكثر من ثلاثة الاف دولار .. والامثلة على هذا التسيب عديدة . منها ماحدث في سهرة « نصف زوجة » التي لم يستكمل تصوير بقية احداثها حتى هذه اللحظة !!

والبطلة هذه المرة هي مها ابوعوف عضو فرقة « الفور إم » الغنائية . والتي لم تكتف بالغناء فقط . ولكنها قررت ان تجرب حظها ايضا في التمثيل .. واسند اليها الحظ دور البطولة في سهرة تليفزيونية بعنوان « انتظر ودعني افكر » اخراج ابوالبسر ابوالبسر . رغم انها ليست عضوا بنقابة الممثلين . وبدا التصوير شهر اكتوبر ١٩٨٥ . واثناء التصوير . حدث ما لم يكن في الحسبان . إذ تسرب الغرور الى نفس البطلة « بالعافية » . وبدات في فرض شروطها . بحجة انها نجمة . ورفضت توقيع العقد . لحين رفع اجرها . ليس ذلك فقط . بل انها حاولت التدخل في عمل المخرج . واعترضت على تعليماته عندما طالبها « بتخفيف » كمية المكياج عن وجهها . حتى يتناسب دراميا مع الشخصية في العمل وتركت الاستوديو . في حالة ثورة عارمة . وتوجهت للجلوس في مطعم بجوار التليفزيون . وهرع خلفها مساعدو المخرج . ومدير الانتاج . في محاولة لإقناعها بالعودة مرة اخرى الى الاستوديو . وبعد ان تم تصوير المشاهد الداخلية اصبحت « المهمة » متوقفة بعد ذلك . على إقناع البطلة بتصوير المشاهد الخارجية للسهرة . وتعطلت اكثر من مرة بانشغالها في اعمال اخرى في الخارج . وبعد ان نجحت « المفاوضات » وتحدد موعد التصوير الخارجي . وخرجت الكاميرات الى الموقع المحدد لبدء التصوير . في الثامنة صباحا . قبل ان تصبح الشمس عمودية . ظلت البطلة جالسة امام المراة تضع مكياجها . حتى انتصف النهار . وجميع العاملين في انتظار وقوفها امام الكاميرا . ورغم ذلك تم تصوير المشهد بكل عيوبه بناء على طلب المخرج حتى يتم الانتهاء من هذا العمل تجنبا للمصادمات مع البطلة . ولم يتبق غير بعض اللقطات التي حاول المخرج تصويرها للاستعانة بها في « التترات » . ولكن البطلة رفضت تصويرها . وصممت على مغادرة البلاتوه .

وإزاء هذه التصرفات غير المسئولة من جانب البطلة . طالب المخرج بعدم صرف اجرها . وعدم إذاعة اعمالها على الشاشة لمدة ستة شهور . خاصة . انها ادعت حصولها على تصريح من نقابة الممثلين بالعمل . وانها خريجة الجامعة الامريكية . رغم انها لم تحصل على شهادة الثانوية العامة .. ورغم كل هذه التجاوزات لم يهتم المسئولون عن الدراما . في التليفزيون بشكوى المخرج ومطالبته بحجب اعمالها عن الشاشة . والدليل استضافتها في إحدى حلقات برنامج « ياتليفزيون يا » في رمضان . هي واعضاء فرقة الفور « امية » . وكان الامر لايعني التليفزيون من قريب او بعيد !!

صلاح سعد

بين السطور

شهد الوسط الفني . خلال الستينات . اغرب انتهاكات لحقوق الانسان . قامت بها اجهزة امنية مسئولة . بهدف تجنيد بعض السيدات للسيطرة عليهن . واستخدامهن . في العمليات الخاصة بالجهاز . وادعوا وقتها . ان عملية استخدام وسائل السيطرة . واستخدام العنصر النسائي . تعتبر إحدى الوسائل الحديثة . كنوع من التطوير والتجديد . لقسم المندوبين . وتحكي الوثائق . عن عمليات حقيرة للسيطرة على بعض العناصر النسائية . بعد توريطهن . في علاقات شاذة وجنسية . ويجري تصوير هذه العلاقات . في الأمكنة التي تحددها الأجهزة . بالصوت والصورة . ثم يقوم افراد الجهاز الذين يراقبون سير هذه العلاقة . باقتحام الغرفة التي تضم العشيقين . ويتم جر السيدة المطلوب توريطها الى مبنى الجهاز . لاستجوابها والتحقيق معها . وتحدث في الجهاز . مساومات بين قادته . والسيدة . تنتهي بتجنيدها في خدمة الجهاز . فيما يسمى بعملية « الكنترول » . ويبدا الجهاز بعد ذلك . في استغلال السيدة واستخدامها . لتوريط كبار الزائرين . وتضيف الوثائق . ان عملية اختيار السيدة التي يراد استخدامها وتجنيدها . كانت تخضع لشروط عديدة . بعد ترشيحها . ومنها إجراء تحريات كاملة عنها . والكشف عنها في سجلات الآداب . والمباحث العامة . ولا اريد سرد التفاصيل المشينة التي يشيب لهولها الولدان . ولكن مثل هذه الوقائع . تعد وصمة عار . تفوق هزيمتنا . التي سميت نكسة ٥ يونيو . وللاسف شارك في هذه الوقائع المخزية . مسئولون كبار . وضعتهم الدولة في مناصبها العليا . ومنهم « موافي » . الذي لعب دورا خطيرا . في تجنيد واستغلال بعض السيدات . إن فتح ملفات هذه القضايا . يؤكد ان فترة الستينات المظلمة . لم تشهدها اي دولة في العالم . كما يؤكد فتح الملفات . ان ابطال هذه الجرائم . تجب محاصرتهم . لمنع سمومهم . التي يبثونها الآن في بعض الاجهزة . وحقيقة . لم تعد الدولة تستخدم مثل هذا الاسلوب القذر . للإيقاع ببعض السيدات . ولكن هناك جيوبا تسللت . من ابطال هذا الاسلوب القذر . وارتفع نجمهم في فترة السبعينات . ثم زاد في الارتفاع بعد ذلك !! واصبحوا يتحدثون الآن عن الاخلاق والفضيلة والشرف . واذا كانت عهود ماقبل حركة الجيش في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . قد شهدت أخطاء . فان العهود التي تلت هذه الحركة قد شهدت خطايا وخطايا وخطايا . والملفات موجودة . والقضايا جاهزة . ولم يتبق إلا فتحها . وفضح ما بداخلها . ليعلم الجميع . ان « الساقطة » لا تعلم الفضيلة !! . وفاقد الشيء لا يعطيه . وإذا نسي البعض . تاريخه الأسود . في سجل العمليات الخاصة . فنحن على استعداد . لنذكره بماضيه . وجرائمه . وخطاياه . البعيدة تماما عن كلمة « الشرف » . التي يطلقونها الآن على انفسهم . وحقيقة . لم تعد لهذه الكلمات . اي معنى الآن . بعد ان اختلط الحابل بالنابل . واصبح ابطال هذا الماضي الاسود . يطلقون على انفسهم الآن الالقاب والاوصاف النظيفة . مثل المؤمن والشريف والنزيه . إننا لا نريد حتى الآن . فتح الملفات . حتى لا نجرح بريئات . وقعن في براثن « موافي » وامثاله . ولكن قد نضطر إلى ذلك قريبا !!

سعيد عبدالخالق

عفواً ياراقصة هانم .. ليس هذا مسرحاً !!



هياتم   حاتم ذوالفقار   احمد راتب

لم اتوقع خيرا كثيرا . في مسرحية « عفوا ياهانم » . التي انتجتها . وتلعب بطولتها الراقصة السابقة هياتم . وشاهدت المسرحية . ورايت النهاية الطبيعية لتفسخ المسرح المصري . الرسمي !! . الذي اظلم تماما . وترك الساحة والمشاهد والفنان . فريسة لكل انسان . يبحث عن الثراء . عن طريق المسرح . دون اي اعتبار لرسالة المسرح . الذي مازلنا نعلم « التلاميذ » . انه مراة الحياة . ومعلم الانسان منذ اسخيلوس واريستوفان اليونانيين . وحتى اليوم "

والأغرب ان المسرحية « عفوا ياهانم » . تضم مع هياتم . مجموعة كبيرة من دارسي المسرح . وخريجي المعهد العالي للفنون المسرحية . ابتداء بالمخرج السيد راضي . والابطال حاتم ذوالفقار . واحمد راتب . ومحمد الصاوي . والفت إمام . وسمير حجاج . اي ان شباب المسرح المصري الدارس . والمؤهل . قد انتهى به المطاف للعمل . طرف الراقصة السابقة هياتم . وكان الدولة قد صرفت عليهم جميعا . اثناء دراستهم لهذا الهدف .. النبيل جدا "

وبالطبع لا يتخيل انسان وجود اي ملامح لمسرحية . فالأمر كله ليس اكثر من ان الراقصة اعتزلت الرقص . بسبب خارج على ارادتها . وهو السن . ولا تريد إن تصبح عاطلة . فاتجهت الى التمثيل والانتاج المسرحي .. وهذا حق مشروع في زمن الغيبوبة المسرحية . التي نتمتع بها هذه الأيام .. ومنذ البداية لابد ان يدرك الانسان كل هذا حيث لا وجود لمؤلف للنص . الذي يجري تمثيله . ومن الافضل عدم وجوده . لانه لا يوجد نص درامي . بل توليفه مفتعلة من الحوادث المكررة والمملة . لفتاة من اسرة فقيرة . يستغل براعتها مهرب خطير بمداعبة احلامها بالنجومية . والثراء من خلال الفن . وتترك زوجها بمساعدة امها العجوز المتصابية . لتقع في شرك المهرب . حتى تكتشف في النهاية حقيقته فتعود إلى زوجها الشريف الفقير النبيل ! وكان الله في عون المشاهد . حتى يخرج بهذا المعنى . من كل الخلط والتشويش . ومحاولات الإضحاك المفتعلة .. إنها باختصار لا مسرحية . او مسرحية دون مستوى النقد " ومع ذلك لا يملك الانسان . إلا ان يتحسر على مخرج مثل السيد راضي . القادر على صنع المستحيل مسرحيا . وإن كان يبدد قدراته الطيبة . في مثل هذه العروض المتهافتة . ولابد ان ياسى الانسان لقدرات شباب المسرح المهدرة يوميا . من اجل بضع مئات من الجنيهات . ومعظمهم ليس في حاجة اليها . وتكون نهايتهم بعد الدراسة الطويلة والعلمية في مثل هذه العروض !!

ومع ذلك لا يمكن ان يكون هذا العرض . بلا دروس مستفادة . واولها ان تعيد الأجهزة الرسمية الثقافية . النظر في سياستها المسرحية والثقافية . سواء في وزارة الثقافة . او وزارة الاعلام . حتى لا تترك الانسان المصري فريسة لعروض بعض فرق القطاع الخاص . الذي لا يمكن ان يتصور انسان . انه سيقوم بما عجزت عنه . الأجهزة الرسمية في المسرح . وهو إعادة بناء عقل ووجدان المشاهد . لان بعض عروض القطاع الخاص . احيانا ما تدفع الناقد الى تصور إمكان قيام القطاع الخاص بتقديم عروض مسرحية مؤثرة . عن طريق التزام هذا القطاع بقواعد الفن . واخلاقياته .. و .. بالمناسبة فإن المشاهد منذ مدخل المسرح في مسرحية « عفوا ياهانم » . لابد ان يدرك نسبيا ما سيراه . حيث تتصدر البوابة الرئيسية مجموعة من العاطلين والسبانقين . الذين حضروا ليتصيدوا الضيوف العرب . الذين يحضرون لمشاهدة المسرحية . والتي تلعب بطولتها راقصة . لابد حتما ان ترقص على المسرح . وترتدي الأزياء التي تكشف عن مفاتنها . وتحاول تقليدها ثريا حلمي . رغم فارق السن والشكل " و .. عفوا ياهانم . ليس هذا مسرحا .

د . حمدي الجابري

ليل و نهار

٥٠٠ جنيه لمن يعثر على المفكرة !

● رصد احد الملحنين مكافاة قدرها ٥٠٠ جنيها . لمن يعثر على مفكرة جيبيه . المدون فيها . تواريخ اعياد ميلاد . وزواج . افراد اسرة . احد الامراء العرب . كان الملحن . يقوم باعداد الالحان المناسبة . لكل حفل . قبل اعداده . ويهديه الى صاحب الحفل . الذي يرد الهدية بمبلغ محترم . وتدعو « ليل ونهار » المؤلفين والملحنين . الاشتراك في عملية البحث عن المفكره . لانتشال الملحن . من حالة الاكتئاب التي يعانيها !

التليفزيون يرفض اغنية «العصفورة»

● تواجه المطربة عفاف راضي . محنة بسبب العصفورة . وكانت عفاف قد اعدت مجموعة اغان للاطفال . من بينها اغنية عن العصفورة . ووافقت لجنة الاستماع بالتليفزيون على جميع الاغاني . ماعدا الاغنية التي تمدح العصفورة لاهتمامها بعملها . ونشاطها . وبراعتها وكرهها للانانية . ولم تقصد عفاف راضي في اغنيتها «العصفورة» الوفدية . ولكن لجنة الاستماع بالتليفزيون اصيبت بحالة فزع . بمجرد استماع افراد اللجنة إلى كلمة العصفورة . ورفضت الاغنية التي تتحدث عن العصفورة . وكان قد كتب كلماتها سيد حجاب ولحنها عمار الشريعي .

السجن إصلاح وتهذيب

● تحولت ماجدة الخطيب داخل السجن . إلى شخصية مختلفة تماما . واصبحت تواظب على الصلاة . وترتيل القران . وقامت ماجدة خلال ايام العيد . بتوزيع الملابس وكعك العيد على زميلاتها في السجن . وطلبت من شقيقها احمد الخطيب . توزيع هدايا العيد بالنيابة عنها . على الفقراء الذين اعتادوا التردد عليها .

أسباب هجوم الشحرور على المخرج فتحي عبدالستار

● قرر المخرج التليفزيوني فتحي عبدالستار . إقامة جنحة مستعجلة امام المحكمة . ضد شحرور الصحافة المصرية . الذي هاجم المخرج وزوجته . في مجلة «اخر ساعة» وكان الشحرور . قد وجه اليهما . اتهامات خطيرة جدا . كما وجه اليهما سبا علنيا . وكشف المخرج فتحي عبدالستار عن سر هذا الهجوم الشحروري . واكد انه يرجع إلى سببين اولهما تجاهله للشحرور . في برنامج استعراض ٨٦ الجديد . وثانيا . ان الشحرور كان يريد ان يكون هذا البرنامج . ضمن انتاج الشركة التي انتجت في العام الماضي . احد البرامج الغنائية . لان ابن الشحرور . شريك في هذه الشركة . وكشف فتحي عبدالستار عن تنازله عن مبلغ خمسمائة جنيه من اجره في العام الماضي من اجل عيون الشحرور الكبير . وتساءل فتحي عبدالستار . هل كان الشحرور يطمع . في ان يتنازل عن اجره كاملا . واكد المخرج فتحي عبدالستار . ان برنامجه سهرة السبت تم تغييره إلى «الوان من الفنون» الذي سيعرض بدون مذيعة . وسيشترك نجوم من الغناء . والفنون الاخرى . في تقديم اعمالهم . اما برنامج استعراض ١٩٨٦ فلا تعرض اغانيه مجزاة . لانه عمل متكامل .

بيع حلقة «ذكريات»

● اشترت بعض محطات التليفزيون العربيه . حلقة برنامج ذكريات . الذي سجلته المذيعة فاطمة مختار مع الكاتب الصحفي انيس منصور . كانت الحلقة قد تعرضت لحملة نقد . عقب عرضها على الشاشة الصغيره . وزارت القاهرة لجنة من مندوبي بعض محطات التليفزيون . وشاهدوا حلقات عديده لبرنامج ذكريات واختاروا الحلقة التي سجلتها فاطمة مختار . مع انيس منصور .

اقتراح بنقل الملاهي للمقطم

● اقترح العقيد حسن العادلي مدير مكتب الاداب بمديرية امن الجيزه . نقل ملاهي شارع الاهرام . الى مدينة المقطم . واكد في تقرير اعده . عدم صلاحية مدينة ٦ اكتوبر . لاقامة الملاهي الليلية بها . بسبب عدم توفر المرافق اللازمة . واكد حسن العادلي . ان مدينة المقطم . تصلح تماما لاقامة الملاهي الليلية بها .

سرقة سيارة لواء شرطة

● سرق اللصوص . في الاسبوع الماضي . سيارة اللواء محمد جمال عبدالحميد مفتش وزارة الداخلية بمديرية امن الجيزة . من امام منزله في ١٩ شارع احمد عرابي بمدينة الصحفيين . علمت « ليل ونهار » . ان حوادث سرقة السيارات . انتشرت في هذا الشارع . بسبب عدم اضاءة الفوانيس ليلا .

■ انفجار « دانه » في حي السيده زينب ■



ولنا حق النقد

ماجدة خيرالله

خطة للحفائر

تستعد هيئة الإثار لعمل خطة للحفائر الاثرية في الموسم القادم . وعلمت « حق النقد » . ان الاولوية في الحفائر ستوجه الى تلك الحفائر المرتبطة بالحياة اليومية للقدماء المصريين محدودي الدخل . وتشمل حفائر راس الثوم وشوال دقيق .

ترشيد

اقترح وزير الكهرباء رفع لمبة من كل لمبتين متجاورتين وذلك لترشيد استخدام الكهرباء .. ومال احدهم على الوزير :

- معالي الوزير . هذا الاقتراح سيحقق ترشيد استخدام الكهرباء ..

- طبعا لان اللمبة الى جنبها محروقة ..

ضحايا

اعلن اللواء زكي بدر . وزير الداخلية في إحدى الجرائد القومية انه مستعد لتلقي شكوى اي مواطن يعامل معاملة سيئة في اقسام الشرطة . وعلمت « حق النقد » انه تقرر انشاء وزارة باسم ضحايا اقسام الشرطة بدلا من الداخلية

مدينة

علمت « حق النقد » ان النية متجهة لإنشاء اول مدينة للالبان بالاسكندرية . وقد صرح سعسعيد البقري ان عدد الطلبات المقدمة للعمل في المدينة بلغ نحو ٢٥ مليون طلب

خطة

القى الدكتور يوسف والي خطابا في مؤتمر شعبي تحدث فيه عن توفير الخضر والدواجن .. وفي اليوم التالي تم نشر الخبر في جميع الجرائد القومية وبه خطا مطبعي .. والطريف أن الخطا المطبعي اشتركت فيه جميع الجرائد القومية عندما نشرت بالحرف الواحد « خطة لتخفيف اسعار الخضر » .

وقد ارسلت وزارة الزراعة تصحيح الخبر في اليوم التالي « خطة لتخسيف الخضر » ..

حزام

بمناسبة إقامة المعسكر الدولي لاستكمال الحزام الاخضر . مال صاحبنا على صديقه .

- مش عارف ليه انا مش مطمن . انا خايف برضه ييجي يوم ويقولوا شدوا الحزام الاخضر ..

صحتي

بعد قرار مصلحة الضرائب محاسبة كبار تجار المخدرات ضريبيا . قالت إحدى المذيعات لاحد مدمني المخدرات

- وانت كمان بتدفع ضرايب
- ايوه . من صحتي "

مارادونا

نشرت إحدى الجرائد ان ثمن اللاعب الارجنتيني مارادونا حوالي ١٥ مليون دولار وسالني احدهم

- وده إذا جبينا نفكه بيجيب كتير ؟
- يادوبك ٢٠ وزير

لقطة

قال لها .

- الشقة لقطة . تشطيب لوكس ومقدم الايجار كلام فارغ .
- طبعا ومستني ايه ؟
- بس فيه مشكلة كبيرة
- ايه هي ياحبيبي ؟
- الساكن اللي في الشقة طالب ٢٥ الف جنيه خلو رجل عشان يسيب مكانه في الطوابير الى في المنطقة حوالين الشقة .

دائرة معارف

الديناصور حيوان ضخم الجثة .. ظهر في القرون الغابرة .. وانقرض قبل انقراض الثوم بنحو ١٢ مليون سنة

سؤال في الصحة العامة

في تمام العاشرة من صباح السبت الماضي وقفت سيارة تابعة للصرف الصحي بمحافظة القاهرة . وسط شارع شبرا قبل ميدان الخازندار وذلك بحجة تنظيف البالوعة في عرض الطريق .

- اذكر اي الامراض مصاب بها المسئول عن هذا العمل ؟
١ - جنون العظمة (بارانويا)
٢ - انفصام في الشخصية (شيزوفرينيا)
٣ - اللذة بتعذيب الاخرين (السادية)

الاجابة

● الثلاثة كلهم

دعم

قامت وزارة الشئون الاجتماعية بعمل استفتاء حول الدعم .. وقابلت الموظفة إحدى السيدات وقد التف حولها كوم عيال

- هيه . عندك كم عيل ياست ؟
- في وش العدو دسته
- طب وايه رايك في الدعم ..
- وده برضه نلخذه بامر الحكيم ؟

الحد الأقصى

علمت « حق النقد » ان هناك مشروعا لتوزيع الخراف البلدية على الموظفين .

وفي اليوم التالي دخل سكرتير وكيل الوزارة وهو يتمايل طربا

- ياسعادة البيه .. الف مبروك .. الموظفين كل واحد هياخذ خروف وسيادتك جاموسة حسب الحد الأقصى

عقبة

قال لصديقه منشرحا .

- الحمد لله اكبر عقبه في سبيل سفري انشالت .. طلعت شهادة الموافقة على العمل في الخارج في ٢٤ ساعة واللي فاضل بعد كده حاجة بسيطة .
- ايه اللي فاضل
- الاقي العمل في الخارج

تبادل

في إطار تبادل المعلومات الجيولوجية بين مصر و١٣٧ هيئة جيولوجية دولية .. ارسلت مصر تطلب استفسارا معينا وجاء الرد

- جمهورية مصر العربية .. ايماء الى خطابكم المؤرخ في ١٠ يونيو نفيدكم بالرد التالي :
- انقرض الثوم في العصر الفقراوي المعروف بعصر والى

زرع

قال احدهم للاخر .

- إذا كانت الحكومة ستدفع ٤ ملايين جنيه حوافز لمكافحة دودة القطن .. يبقى . الاولى اننا نزرع الدودة ونريح نفسنا .

استيراد

دخل احدهم مكتب وزير التموين ومعه جريدة قومية منشور بها خبر « توفير مليون دولار لاستيراد القمح والدقيق » .. واقترب المواطن بادب شديد من الوزير

- يامعالي الوزير ..
- اي خدمة . فيه حاجه
- انا جاي لسيادتك بخصوص الخبر ده
- بتاع الدقيق والقمح
- ايوه يافندم .. واخرج من جيبه ١٠ جنيهات .. وقدمها للوزير
- انا اتوسل اليك .. تخليهم مليار و١٠ جنيهات .. وتستورد لي بيهم دقيق ..

محاسبة

قررت مصلحة الضرائب ان تحاسب ٣٠ تاجرا من كبار تجار المخدرات ضريبيا .. وفي إحدى جلسات "لمزاج" مال أحد التجار على زميله

- مصلحة الضرائب كتر خيرها بعتت لي خطاب شكر علشان سددت الضرائب وبتقول اني مواطن صالح .

شاحنة

علمت « حق النقد » ان السبب وراء اختفاء شاحنة نقل عملاقة من محافظة الجيزة يرجع الى ان اللصوص اللي سرقوا ونش الانفاق .. كانوا معذورين فيه علشان ينقلوا الونش ..

"الوفد" تواصل نشر مسلسل جرائم نميرى

البلاغ رقم (٢) حسابات نميرى السرية فى بنوك سويسرا

قصة العشرة الملايين دولار التى هربها نميرى إلى سويسرا

نشرت فى العدد الماضى تفاصيل الجريمة الكاملة لنقل اليهود الفلاشا من اثيوبيا إلى اسرائيل، عبر الاراضى السودانية. والدور القذر الذى لعبه الرئيس المخلوع جعفر نميرى فى تنفيذ الخطة التى وضعتها له المخابرات المركزية الأمريكية. وفى هذا العدد تزيح «الوفد» الستار عن قصة العشرة الملايين دولار التى هربها نميرى الى الخارج والتى اودعها فى حساب سرى له باحد البنوك السويسرية بجنيف. وحقيقة الصفقة التى عقدها نميرى مع صديقه رجل الاعمال السعودى عدنان خاشوقجى. والدور الذى لعبه فى إتمام هذه الصفقة مع البنوك الاوربية والامريكية. والخسارة التى لحقت بالاقتصاد السودانى من وراء إتمام هذه الصفقة والتى قدرت بـ ١٤٠ مليون دولار.

وزير المالية السودانى:

الأموال المهربة باسم نميرى ضاعت على السودان ولا يمكن استردادها

تحقيق:
مجدى مهنا

فى ٨ يناير ١٩٨٦ تقدم النائب العام السودانى انور عز الدين ببلاغ جديد تحت رقم ٢١٧ الى قاضى محكمة جنايات الخرطوم ضد:

١ - جعفر محمد نميرى.

٢ - عدنان خاشوقجى.. رجل اعمال سعودى.

ملخص البلاغ:

قبل المتهم الأول - نميرى - قرضا ماليا قدره مائتا مليون دولار أمريكى من عدة بنوك تجارية لحكومة السودان. وبشروط قاسية. وقام بتحويل مبلغ عشرة ملايين دولار من قيمة هذا القرض الى حسابه الخاص باحد البنوك السويسرية. كما انه بتحريض من المتهم الثانى - عدنان خاشوقجى - رفض قبول شروط افضل لهذا القرض. مما سبب خسارة تقدر بـ ١٤٠ مليون دولار على حكومة السودان. مسببا بذلك تخريبا للإقتصاد الوطنى. وتبديدا للاموال العامة. واثرى ثراء حراما.

●●

فبعد إقرار دستور ١٩٧٣ عدلت خطة التنمية فى السودان. ووضعت خطة بديلة عنها. سميت بخطة التنمية المرحلية. وكانت هذه الخطة فى حاجة الى مبلغ من المال فى حدود مائة مليون دولار. واتفق وزير المالية فى ذلك الوقت - ابراهيم منعم منصور - مع الرئيس جعفر نميرى على ان يسعى كل منهما للحصول على قرض بهذا المبلغ.

واجرى الرئيس نميرى إتصالاته. وحصل على موافقة لإقراضه ضعف هذا المبلغ. فاصبح قيمة القرض مائتا مليون دولار.

والذى قام بتمويل هذا القرض البنك التجارى الفرنسى - بالإشتراك مع ٣٥ بنكا امريكيا وعربيا واوربيا. وكانت المشكلة الوحيدة التى واجهت التمويل هى «الضامن لهذا القرض». فلم تكن ضمانة بنك السودان مقبولة او تفى شيئا من جانب هذه البنوك الأجنبية. وتفتق ذهن نميرى على تحرير رسالة الى الملك فيصل ملك السعودية. يشرح له فيها الموقف. ويطلب منه المساعدة.

إما بالحصول على القرض من موارد المملكة العربية السعودية. وإما بان تقبل السعودية ضمانه حكوم السودان لهذا القرض. وقام د. بهاء الدين احمد ادريس وزير الدولة لشئون رئاسة الجمهورية بحمل الرسالة الى الملك فيصل ووافقت حكومة المملكة على الضمان.

●●

وبعد ان تم التوقيع على اتفاقية القرض فى ١٨ مارس ١٨٧٤ واصبح حقيقة واقعة. بدأت حكومة السودان فى التفكير فى كيفية استخدامه. وكانت امام الحكومة السودانية خيارات مختلفة.

وزير المالية ووزير الخارجية ومحافظ بنك السودان وبعض مستشارى نميرى يرون ان يسلم القرض لبنك السودان. وهو الذى يتولى به تسديد الديون التى على السودان. ولكن الرئيس نميرى لم يوافق على هذا الراى.

وطلب نميرى ان يستخدم القرض فى اغراض التنمية. واهتدى التفكير إلى انشاء مؤسسة التنمية السودانية. وصدر لها قانون فى إبريل ١٩٧٤ وتم افتتاح المؤسسة فى نوفمبر ١٩٧٤ والمؤسسة هى التى تتولى استخدام القرض والصرف منه بدلا من تدخل الحكومة.

وتم فتح حساب باسم مؤسسة التنمية السودانية فى بنك شيزمانهاتن بنيويورك. وكان وزير المالية هو الشخص المفوض باستخدام القرض. وكان لحكومة السودان حساب آخر فى هذا البنك.

وكانت شروط هذا القرض التجارى قاسية. عالية الفائدة. وفترة السماح فيه قصيرة.

وكان من بين شروط القرض: الا تحصل عليه السودان مرة واحدة. وان يتم دفع ٥٠ مليون دولار كل ستة اشهر. وتم تسديد الدفعة الأولى عند توقيع الاتفاق فى ١٨ مارس ١٩٧٤.

دور..
عدنان خاشوقجى

وذكر إبراهيم منعم منصور وزير المالية السودانى فى محضر التحقيق الذى اجراه معه النائب العام انور عز الدين والمقدم شرطة صلاح امين: انه تبين له من خلال نقاش دار بينه وبين رجل الاعمال السعودى عدنان خاشوقجى انه يريد استلام القرض.. وإدارة مؤسسة التنمية عن طريق فريق من مستشاريه.

وعدنان خاشوقجى هو الذى قام بالاتصال بالبنك الفرنسى.. والبنوك الاخرى التى اشتركت فى تمويل القرض. وهو وزير السمسار او الوسيط بين الرئيس نميرى شخصيا وبين مجموعة هذه البنوك.

وكان خاشوقجى يتردد على السودان بصورة مكثفة. وكان ينزل فى بيت من بيوت الضيافة. والرئيس نميرى - يقول ابراهيم منعم منصور - كان يقدمه لنا. بإعتباره صديقا شخصيا له.. ومن رجال الاعمال السعوديين الذين يستعين بهم فى تدبير التمويل اللازم لمشاريع التنمية. وكان نميرى يستدعى اى وزير يطلبه عدنان خاشوقجى. وكانت هذه اللقاءات تتم فى مكتب نميرى شخصيا.

بداية..
اكتشاف القصة

وترجع بداية اكتشاف قصة العشرة الملايين دولار التى اودعها نميرى فى حساب شخص له باحد البنوك السويسرية، إلى بداية استلام محمد عبد الماجد احمد عبد المجيد مدير مؤسسة التنمية السودانية لعمله.

فقد وجد - كما ذكر فى محضر التحقيق - ان حساب مؤسسة التنمية المودع فى بنك شيزمانهاتن بنيويورك اقل من عشرين مليون دولار. وكان من بين المبالغ المسحوبة مبلغ عشرة ملايين دولار تم سحبها بتعليمات من وزير المالية. بواسطة تلكس إلى بنك شيزمانهاتن - وإيداعها فى حساب سرى فى بنك سويسرى فى جنيف.

وكان هذا الأمر - كما يقول مدير مؤسسة التنمية - غامضا بالنسبة لى - ولم يكن معروفا لى اسم صاحب هذا الحساب السرى. وسالت وزير المالية فى خطاب رسمى عن حقيقة هذا التمويل. وماهو مصير هذا المبلغ.

واخطرت وزير المالية ان مؤسسة التنمية تعتبر ان هذا المبلغ، استدانته حكومة السودان منها. وطلبت توقيع عقد اتفاق بذلك.

وبعد فترة اسبوعين وصلنى - يقول مدير مؤسسة التنمية فى محضر التحقيق - رد مكتوب بتوقيع مدير مكتب وزير المالية السيد عثمان النذير. وقد إعترف فى الرد بكل المبالغ التى قام وزير المالية بسحبها.. واضاف عبارة. وفيما يختص بمبلغ العشرة الملايين دولار. فهى قد ذهبت لإغراض التنمية وسيعمل بها حساب. عندما تؤول لحكومة السودان.

وقد فهمت من هذا الرد بان وزارة المالية لاتعرف هى الاخرى شيئا عن مبلغ العشرة الملايين دولار. وان هذا المبلغ دفع لجهة ما. وان وزارة المالية فى إنتظار ان يسددها الشخص الذى استغلها.

كما اننى لم اقتنع بان المبلغ قد حول لاى غرض من اغراض التنمية. وان التنمية ببساطة يفترض ان تكون داخل السودان وليس خارجه.

نميرى رفض قرضا سعوديا يوفر للسودان ١٤٠ مليون دولار

ويقبل قرضا آخر بشروط قاسية!

واستمرت مطالبة مدير مؤسسة التنمية: لوزير المالية. باعتراف الحكومة بانها مدينة للمؤسسة بهذا المبلغ. وكان وزير المالية فى كل مرة لايرد على خطاباتى، حتى اعفى من منصبه فى مارس ١٩٧٥.

ويقول محمد عبد الماجد احمد عبد الحميد: بانه كان يقوم بنفسه بالاتصال شخصيا بوزير المالية. ولكنه كان يتهرب من الإجابة عن تساؤلاتى.

وكان مما يذكر انه لايعرف. وانه منتظر معلومات عن هذا المبلغ.

وهنا ادركت ان وزير المالية مغلوب على امره.. وانه ينفذ تعليمات عليا من القصر.

وبعد اعفاء وزير المالية من منصبه. وتعيين وزير مالية جديد. بدأت معه محاولاتى مرة اخرى بارسال خطابات ومقابلته شخصيا. وقد ذكر لى هو ايضا. بانه لا يعرف اى شيء عن هذا المبلغ.

كشف اللغز

ويكشف وزير المالية ابراهيم منعم منصور فى محضر التحقيق لغز العشرة الملايين دولار التى هربها نميرى فى حساب شخصى له فى احد بنوك سويسرا.

يقول ابراهيم منعم منصور.

بعد توقيع اتفاقية القرض. ابرز لى الرئيس نميرى ورقتين. واحدة تختص قدرها مليون دولار للمسئولين فى البنك التجارى الفرنسى. وهذا اللقاء تم فى مكتب نميرى بمجلس الوزراء. وكان يحضره عدنان خاشوقجى نفسه.

ودار بينى وبين عدنان خاشوقجى بعمولة قدرها مليون دولار لعدنان خاشوقجى. وورقة أخرى بها عمولة تكشف عن بعض الإجراءات بوزارة المالية. وتأثير ذلك على إتخاذ القرار إذا تطلب الأمر. الموافقة على مشروع معين ولاتتوافر له «المقومات» المطلوبة.

وطلب منى الرئيس نميرى فى نفس الجلسة أن يحول مبلغ عشرة ملايين دولار، توضع فى حساب خاص تحت تصرفه، لمقابلة التزامات من هذا القبيل. وناولنى ورقة بها اسم وعنوان مؤسسة بسويسرا. وطلب أن يحول هذا المبلغ لبنك سويسرى لحساب هذه الجهة.

وكان الرئيس جعفر نميرى يؤكد لى أن هذا المبلغ سيكون تحت تصرفه، وأنه سوف يستخدمه بنفسه. لتغطية أى إحتياجات لأغراض التنمية دون الرجوع الى وزارة المالية.

ويضيف ابراهيم منعم منصور فى محضر التحقيق: وعندما بدأت مؤسسة التنمية السودانية تطالبنى بتوقيع عقد مع وزارة المالية. بخصوص مبلغ العشرة الملايين دولار. توجهت بسؤال إلى رئيس الجمهورية عن مشروعات التنمية التى سوف يستخدم فيها هذا المبلغ. ولم يعطنى أى إجابة شافية ولم يعطنى اسم مشروع. ولهذا السبب إمتنعت عن توقيع إتفاقية مع مؤسسة التنمية بخصوص هذا المبلغ.. إلى أن تركت الوزارة.

ويذكر وزير المالية فى محضر التحقيق: أن الحساب الذى تحول اليه مبلغ العشرة الملايين دولار من قرض المائتى مليون دولار. ليس حسابا لحكومة السودان او لرئاسة الجمهورية. وانما هو حساب شخصى للرئيس نميرى. وتحت تصرفه وإدارته المباشرة.

وذكر ايضا: أن هذا المبلغ لم يستغل حتى الآن فى اى غرض من أغراض التنمية كما قال لى نميرى. واعتقد أن هذا المبلغ ضاع على السودان نهائيا. وهو مبلغ كبير فى ذلك الوقت. ولا يمكن إسترداده الآن. لأن البنوك السويسرية لاتستجيب لمثل هذه الطلبات.

ويذكر ابراهيم منعم منصور قصة طريفة: بأنه فى إحدى المرات وعندما كان وزيرا للمالية.. وفى اثناء إنعقاد اجتماع لمجلس الوزراء. جاءت بمحض المصادفة. ورقة تحمل حسابا للرئيس السابق جعفر نميرى باحد البنوك خارج السودان. وقد غضب نميرى كثيرا لذلك.

لماذا رفض نميرى؟

ويكشف بلاغ النائب العام السودانى رقم ٢١٧ عن جريمة أخرى ارتكبها الرئيس المخلوع جعفر نميرى عند التوقيع على إتفاقية قرض المائتى مليون دولار. كان من نتيجتها أن خسرت حكومة السودان ١٤٠ مليون دولار.

وتمثلت هذه الجريمة فى رفض نميرى دون إبداء الأسباب. طلب الجهات السعودية. فى أن تجرى هى التفاوض مع البنوك التجارية للحصول على شروط افضل للقرض.

وكانت هذه الشروط الافضل - هى خفض سعر الفائدة على القرض من ١٣٪ الى ٥٪ فقط. والوصول بفترة السداد الى عشرين سنة بدلا من عشر سنوات.

وهذه الشروط كانت توفر للسودان خفضا فى سعر الفائدة يقدر بحوالى ٨٪. وهى تعادل ١٤ مليون دولار فى السنة - اى بمايعادل ١٤٠ مليون دولار - خلال عشر سنوات هى فترة سداد القرض.

وقد ذكر ابراهيم منعم منصور وزير المالية السودانى أن مستر «روكفلر» مدير شيزمانهاتن بنيويورك اخبره فى لقاء معه بمنزل الرئيس السابق نميرى - أنه - اى مستر روكفلر - شرح لنميرى فائدة العرض السعودى للسودان. وحاول أن يثنيه عن العرض الاول - ولكن كان رد نميرى هو الرفض دون إبداء الأسباب.

●●

ويبدو أن العشرة الملايين دولار التى هربها نميرى فى حساب خاص له فى سويسرا. كانت هى المقابل وراء هذا الرفض. وهى التى جعلته يرفض العرض السعودى الذى كان يوفر للسودان مائة واربعين مليون دولار.

وكل هذا تعرفه حكومتنا الرشيدة وتعلمه قيادتنا السياسية الحكيمة. ولكنها تفضل التستر على جرائم نميرى.. وأعطت له حق اللجوء السياسى فى مصر دون إبداء الأسباب ايضا.

والى المزيد من نشر الفصول القذرة لفضائح نميرى فى العدد القادم.

تبريرات المحجوب لمنع مناقشة الاستجواب الوفدى حول استمرار بقاء نميرى فى مصر

مرفوضة وباطلة

كانت آخر مفاجآت الدورة البرلمانية، هى اصرار المنصة على استخدام الطريقة المحجوبية فى حماية السلطة التنفيذية برفض ادراج الاستجواب الوفدى، الذى تقدم به المستشار مصطفى الطويل، الى رئيس الوزراء، حول اصرار حكومته على بقاء النميرى - رئيس السودان السابق - فى مصر، بالرغم مما يمثله هذا الاصرار من تهديد للعلاقات المصرية السودانية. ولأن هذا الرفض بنى على تبريرات غير مقنعة، ولأن الرفض نفسه يمثل مخالفة صريحة للدستور ولائحة المجلس، وأخيرا، لأن النائب المستجوب لم يتمكن من الدفاع عن استجوابه. ولم يمنح فرصته فى الرد على مبررات عدم الادراج.. التقى المحرر البرلمانى للوفد، بصاحب الاستجواب، النائب الوفدى المستشار مصطفى الطويل، وأجرى معه هذا الحوار.

عن اسباب تقديم هذا الاستجواب فى تلك الفترة بالذات بالرغم من وجود النميرى فى مصر منذ فترة طويلة يقول المستشار مصطفى الطويل بررت الحكومة اقامة الرئيس السودانى السابق جعفر نميرى، فى مصر بعدة مبررات، منها ان ذلك كان بناء على طلب حكومة السودان، ثم قالت بعد ذلك انه اعتبر لاجئا سياسيا، وفى الحقيقة حين تشرفت بان كنت واحدا من اعضاء وفد حزب الوفد الى السودان لتهنئته بالنظام الجديد، واثناء وجودنا هناك تقابلت مع باقى اعضاء وفد الحزب ووفود الاحزاب الاخرى مع الممثلين الشعبيين للسودان، والسادة رئيس مجلس السيادة السودانى ورئيس الوزراء، وكان هناك اجماع من المسئولين رسميين او شعبيين، على المطالبة بتسليم النميرى. وتبين لى ان الحكومة السودانية وقت الثورة كانت فعلا قد طلبت من مصر ابقاء نميرى بها حتى لا يعود وتسيل الدماء مرة اخرى. اما وقد استقرت الاوضاع بعد الثورة، فقد طالبت الحكومة السودانية بتسليمه لمحاكمته. الا انه - مع الاسف - لم تذكر لنا الحكومة المصرية تلك المعلومات بل فوجئنا بها هناك، مما دفعنى فور عودتى من القطر الشقيق، الى تقديم استجوابى هذا.

مستندات الاتهام

الاستجواب يعنى اتهاما موجها للحكومة ولابد لكل اتهام من ادلة ومستندات تؤيد صحته، فما هى الادلة التى استندت اليها عند تقديمك للاستجواب؟

● دليلى الذى كنت ساطرحه على الزملاء هو شهادة السادة اعضاء الحزب الوطنى الذين كانوا معى اثناء رحلتى للسودان، وعلى راسهم الدكتور يوسف والى وكذلك الاستاذ ابراهيم شكرى والاستاذ مصطفى كامل مراد والاستاذ احمد الصباحى. فجميعهم حضروا وسمعوا الهتافات الشعبية. خطب المسئولون فى كل حفل اقيم هناك، وجميعهم كانوا يطالبون بتسليم النميرى، واذا انكر احدهم - وهذا غير متوقع - فتحت يدى التسجيلات الصوتية للمسئولين السودانيين هناك، حيث وضح بما لايدع مجالا لاى شك ان تسليم النميرى للسودان، انما هو مطلب شعبى.

- اشار رئيس مجلس الشعب الى لقاءين تما معك بسبب هذا الاستجواب. فما الذى دار بينكما خلال هذين اللقاءين؟

● فى ١٩٨٦/٥/١١ تقدمت الى رئيس مجلس الشعب باستجواب موجه الى السيد رئيس الوزراء، عن السياسة التى تلتزمها الحكومة بشان اقامة الرئيس السودانى السابق جعفر نميرى فى مصر. واثر هذه السياسة على العلاقة المصرية السودانية، وقد ارفقت باستجوابى هذا مذكرة تفصيلية شارحة للاستجواب واسانيده ودوافعه. وفى يوم لاحق لتقديم استجوابى طلب د. احمد موسى وكيل المجلس مقابلتى بشان هذا الاستجواب وحضر المقابلة المستشار احمد عويس امين عام المجلس وكان الحديث يدور حول محاولة اقناعى بالعدول عن الاستجواب بحجة ان منح اللجوء السياسى عمل من اعمال السيادة التى لا تدخل فى اختصاص المجلس وانها من اختصاص رئيس الدولة وحده، ولما اوضحت لهما وجهة نظرى، الى حد اننى قلت للاستاذ المستشار احمد موسى وكيل مجلس الشعب انه ربما فى قبول استجوابى وادراجه ما يكون حافزا للنميرى على مغادرة البلاد ان كان مازال فى وجهه بعض الحياء، فاقتنع بوجهة نظرى واستمهلنى لعرضها على الدكتور رفعت المحجوب، ثم عاد الى وفهمت منه عدم اقتناع الدكتور رفعت بوجهة نظرى، وانه يطلب مقابلتى، وتوجهت اليه فعلا.. وكان حديثه فى نفس الاطار الذى دار منه من قبل حديث المستشار احمد موسى وكيل المجلس، وحاولت اقناعه بوجهة نظرى فافهمنى ان بقاء النميرى فى مصر سياسة الدولة العليا فى مصر.

فطلبت منه مهلة لعرض وجهة نظره على اعتبار ان رفض مناقشة الاستجواب من السياسة العليا على قيادات حزب الوفد. ولم توافق قيادات الحزب على ذلك مما دعانى الى تقديم كتابين الى الدكتور رفعت المحجوب الاول اتمسك فيه بحقى الدستورى طبقا للمادة ١٢٥ من الدستور التى تكفل حق عضو مجلس الشعب فى تقديم الاستجوابات. وكذا المادة ٢٠١ من اللائحة التى تنص على وجوب قيد الاستجواب فى اول جلسة لاحقة لتقديمه. كما تقدمت بكتاب آخر موجه لرئيس الوزراء عملا بالمادة ٢٠٣ من اللائحة التى تجيز لى باعتبارى مستجوبا طلب بيانات من الحكومة. وكانت هذه البيانات:

١ - على اى اساس يقيم النميرى فى مصر؟

٢ - ما هى الفترة التى ينوى اقامتها واين يقيم؟

٣ - كيف يتعيش فى مصر؟ وهل هو فى ضيافة الدولة أم على نفقته الخاصة؟

٤ - ما هى المخصصات والتعيين التى وضعت لخدمته؟

ومع الأسف الشديد لم اتلق حتى هذه اللحظة اية اجابة على الاستفسارات السابقة.

مصطفى الطويل

الحق الضائع

وعن مدى سلامة الاجراءات الدستورية واللائحية التى استند اليها رئيس المجلس لحجب الاستجواب، يقول المستشار مصطفى الطويل:

المادة ١٢٥ من الدستور تعتبر ان تقديم الاستجواب حق لكل عضو من اعضاء مجلس الشعب، وبالتالى فلا يجوز لاية قوة او سلطة مهما كانت ان تحجب حق العضو فى الاستجواب. كما ان اللائحة توجب عرضه فى الاسبوع الاول من تقديمه لتحديد موعد لمناقشته. وبالتالى اذا ما رأت هيئة المكتب فى مجلس الشعب اية مخالفة اجرائية.

وعن موضوعية التبريرات التى ساقها المحجوب لرفض الاستجواب يقول المستشار مصطفى الطويل:

- التبريرات التى ساقها رئيس المجلس لا تتمشى مع صحيح الدستور والقانون واللائحة، لان المادة ٣ من الدستور صريحة فى ان السيادة للشعب وحده وهو مصدر السلطات، ويمارس الشعب هذه السيادة ويحميها، وبالطبع فالمقصود من هذه المادة ان مجلس الشعب شعبيا هو صاحب السيادة الاولى على الحاكم والمحكوم. ولا يتصور على الاطلاق ان هناك سيادة تفوق سيادة الشعب، ومع الاسف الشديد فإن اعمال السيادة التى ذكرها المحجوب، فى تبريراته، هى خاصة بمنع حق مجلس الدولة فى نظر بعض القرارات التى يصدرها رئيس الجمهورية، اما مجلس الشعب فله كل الحق وكل السلطة فى مناقشة اى قرار يصدر من رئيس الدولة او من رئيس الوزراء.

مستقبل العلاقات

وكيف ترى مستقبل العلاقات المصرية السودانية فى ضوء اصرار حكومة الحزب الوطنى على بقاء النميرى فى مصر؟

● سبق ان اوضحت ان هناك اجماعا شعبيا وحكوميا لمسته بعينى وسمعته باذنى، على ضرورة تسليم النميرى للسودان، وان فى بقاء النميرى فى مصر افسادا لعلاقة مصر بالسودان، وهذا هو ما صرح به السيد رئيس الوزراء صادق المهدى بالحرف الواحد، وبالتالى فما من شك ان وجود النميرى فى مصر سوف يهدد علاقة مصر بالسودان.

وكان السؤال الاخير هو هل ستكتفى بالنتيجة التى وصل اليها الاستجواب؟

لقد اقسمت فى بداية عهدى بالعمل السياسى بمجلس الشعب، ان احترم الدستور والقانون، والدفاع عن وطنى الحبيب ومن ثم فانا مقتنع تماما ان بقاء النميرى فى مصر تهديد صارخ وصريح لعلاقة مصر بالسودان، كما وانه حماية للديكتاتورية وحكم الفرد وان اتخر جهدا ولا وسعا فى سبيل المطالبة باعادة العلاقات بين مصر والسودان الى سابق عهدها ولن اكل عن المطالبة بالقضاء على الديكتاتورية وحكم الفرد.

في مجلس الشعب

يس سراج الدين يتهم وزير الصناعة بالتستر على الفساد

وفشله في إدارة الصناعة ويطالبه بتقديم استقالته

كانت تصرفات المنصة .. ثم ردود الحكومة على الاستجوابين اللذين تقدم بهما النائبان الوفديان : احمد طه إلى رئيس مجلس الوزراء، ثم ياسين سراج الدين إلى وزير الصناعة، مثيرة - لدى كل من تابع الجلسة - لمشاعر هي مزيج من الضيق والسخط والرثاء . فمن ناحية تعمد المحجوب حشر الاستجوابين في جلسة ليلية ، حتى لا يتاح الوقت لمناقشتهما ، والانتهاء بالاستجوابين إلى نتيجة ايجابية ، وحتى يسهل اسدال ستائر التعتيم الاعلامي على الموضوعين المطروحين . ومن ناحية اخرى ، تهرب زكي بدر - وزير الداخلية - من مناقشة استجواب احمد طه ، بعد ان كان الوزير قد اعد ردا ووزعه على الصحفيين ، ولكنه عاد فسحب هذا الرد ، وطلب منهم عدم نشر اي شيء عنه ، بعد ان تبين ان الرد - بمحتواه الانشائي - لا صلة له بموضوع الاستجواب . وانقاذا للموقف ، طلب رئيس الوزراء من وزير الاقتصاد ان يرد نيابة عن وزير الداخلية !

وفي الوقت نفسه لم يتردد المحجوب في الدفاع عن السلطة التنفيذية ، من خلال ادارته لجلسات مجلس الشعب ، وكأنه يرتدي وشاح رئيس الحزب الوطني . فكان يتبرى للدفاع عن كل اخطاء الحكومة ، ويلتمس لوزرائها الاعذار ، ويوعز لهم بما يقولون او يفعلون ، متناسيا انه القاضي والحكم بين الحكومة وبين نواب الشعب .

اما وزير الصناعة فقد كشف اثناء رده على الاستجواب المقدم من النائب ياسين سراج الدين ، عن مواهب وقدرات هائلة في التمثيل الكوميدي ، واثبت انه لا يعرف شيئا عن امور وزارته ، ولا يكترث بذلك !

اثار الاستجواب الاول قضية هامة طرحها النائب الوفدي احمد طه ، وهي استسلام حكومة الحزب الوطني لسياسات صندوق النقد الدولي ، مما كان له اكبر الاثر في الضغوط المالية والنفسية التي يعاني منها الان الشعب المصري ، وادت بشكل مباشر لاندلاع احداث الأمن المركزي .

فقد أوضح احمد طه ، انه بالرغم من حق كل دولة في تنظيم الاستثمارات الأجنبية في بلادها ، وفقا لقوانينها ، والأولويات التي تحددها طبقا لاهدافها الوطنية ، فإن مايحدث بين صندوق النقد الدولي وحكومة الحزب الوطني مختلف تماما . حيث بدأ صندوق النقد الدولي يستخدم اسلوب التهديد والابتزاز ، ليحقق اغراضه ، فقد وجه إنذارا إلى مصر جاء فيه ان القانون ٤٣ يجب ان يعدل بسرعة ، ويتم تخفيض سعر الصرف الرسمي . كما جاء في الانذار ، ان قيادة سياسية قوية جدا وتنسيقا يقظا مطلوبان لتحقيق الاصلاح الاقتصادي المنشود ، وبالفعل استسلمت الحكومة المصرية وبدأت في إلغاء الدعم .

وكشف احمد طه عن تقرير جديد للصندوق الدولي وزعه على الهيئات الاقتصادية العالمية ، في بداية هذا العام ، جاء فيه أن الحكومة المصرية تنوي رفع سعر الخبز ، وتقليل الدعم المخصص له ، بناء على توجيهات صندوق النقد والولايات المتحدة الامريكية فماذا يعني ذلك ؟

والأدهى من ذلك ، ان جورج شولتز اعلن امام مجلس الشيوخ مؤخرا ، ان امريكا ارسلت لمصر برنامج اصلاح اقتصادي من ١٣ نقطة ، يتضمن رفع اسعار السلع الزراعية والسلع الاستهلاكية الحساسة والكهرباء بنسبة ٣٠٪ والبنزين بنحو ٢٥٪ . وفجأة يعلن وزير التموين إلغاء القرار ١١٩ ، وتصدر القرارات رقم ١٢٠ و ١٢١ ، ويعلن رئيس الوزراء عن افتتاح ١٢٠ فرعا لبنوك اجنبية ومشتركة .

ولمزيد من الضغط ، تطلب امريكا من حكومة الحزب الوطني الذهاب إلى نادي باريس للاجتماع مع الدول الخمس الدائنة لتقرير امرها ، وهو مايعني إعلان إفلاس الحكومة المصرية وبسط رقابتها على ميزانية البلاد .

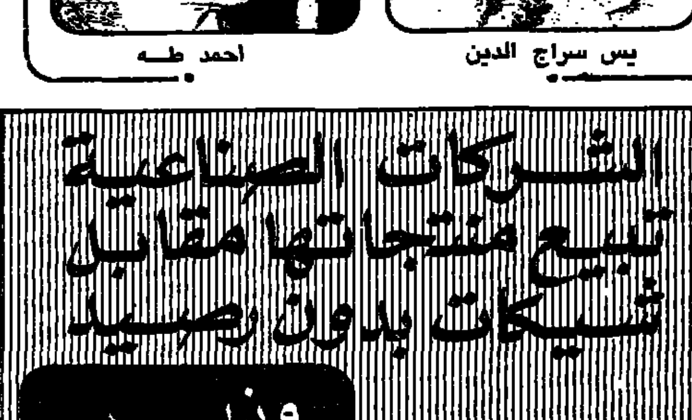
وبالفعل تخضع الحكومة لتلك الضغوط وترسل خطابا لصندوق النقد تعلنه بقبول جميع طلباته ، خوفا من إعلان إفلاس البلاد .

وتضمن خطاب النوايا ان القطاع الخاص حر في استيراد السلع دون قيود كمية ، فقرة ٦ ، وسوف يسمح لسعر الصرف في السوق التجارية ان يعوم استجابة لقوى العرض والطلب ، فقرة ٩ ، تنوي الحكومة جعل الانفاق على الدعم ينمو بمعدل اقل كثيرا بالمقارنة بالانفاق الحكومي في كل سنة من البرنامج ، فقرة ٧ ، فماذا يعني كل ذلك ؟

يعني فقد السيطرة الوطنية على قيمة العملة الوطنية والتجارة الخارجية والنشاط الاقتصادي الداخلي . يعني إلهاب ظهور المواطنين بسياط الاسعار وكرابيج الغلاء ، يعني ضيقا شديدا وعنتا يواجه المواطنين في حياتهم اليومية . يعني ثورة وتمردا من رجال الأمن المركزي المفروض انهم حماة للامن .

ثم تولى الرد ، وزيرا الاقتصاد والتخطيط ولم يردا على اية واقعة او عنصر من عناصر الاستجواب خاصة عندما تحدى النائب الحكومة ان تدعي بان خطاب النوايا المقدم لصندوق النقد الدولي قد اودع عليه حتى الوزراء او اطلع بامانة مجلس الشعب . واكتفيا بكلمات انشائية عن عدم التبعية والاستقلال الاقتصادي لسياسة الحزب


يس سراج الدين — احمد طه



وزير الداخلية يتهرب من الرد على استجواب الأمن المركزي

استجواب عن الصناعة

وكشف النائب الوفدي يس سراج الدين ، عن حقائق خطيرة ، في استجوابه الذي تمت مناقشته اخيرا ، بعد سلسلة متعددة من التاجيل والتسويف فقال إن الاسباب التي ادت إلى انهيار هذه الشركات الصناعية في كل الهيئات ، سواء ، في قطاع الغزل والنسيج ، او في قطاع الصناعات الغذائية او في قطاع صناعات التعدين ، او في قطاع الصناعات الكيماوية ، تتكرر في كل شركة من شركات هذه الهيئات وكأنها دستور مقدس يجب تطبيقه ، حتى تنهار الشركة تماما ، ويضيع رأسمالها كله وجميع احتياطياتها ثم تتميز بعض الشركات بان يصبح عليها ايضا عدة ملايين من الجنيهات . هذه الاسباب وفي كل الشركات بدون استثناء هي الخلل في الهيكل التمويلي ، النقص في السيولة النقدية ، السحب على المكشوف من مصادر التمويل كالبنوك وغيرها ، والفوائد الباهظة نتيجة هذا السحب على المكشوف ، وكذلك عدم تناسب الاجور مع الإنتاج ، منح المكافآت والحوافز بدون ضابط رغم خسائر هذه الشركات ، سوء نوعية الإنتاج وعدم قدرته على المنافسة داخليا وخارجيا ، سوء التخطيط والإدارة كشراء الالات قبل تشييد البناء او تأخير

تابع الجلسات
احمد ابرهيم البعثي

البناء او سوء التخزين وزيادة الفاقد ، زيادة ودائنية هذه الشركات لعملائها مما يكلفها فوائد كبيرة جدا ، الفساد والانحراف ، واخيرا بل اول كل شيء غول الفساد والإنحراف ، فقد تميزت بعض الشركات - وسيأتي الكلام عنها - بتكنولوجيا خاصة للفساد .

شركات تبيع إنتاجها بشيكات بتواريخ استحقاق بعيدة تصل احيانا إلى ستة شهور بل إلى اكثر من ذلك ، وتبيع بعدة ملايين بشيكات بدون الاستعلام عن هؤلاء العملاء ، وذلك ابسط مايجب

إن طابع إدارة قطاع الصناعة ، ابتداء من السيد المهندس الوزير ومن بعده كبار المسئولين ، هو طابع الفساد والإصرار على الخطأ والتمسك بالمنحرفين والمشبوهين ، حتى يسقطوا ، وليست قضية الرشوة الكبرى او مصنع قوص ببعيدة ، فقد سقطوا اخيرا متلبسين وسياخذون جزاءهم العادل امام قضاء مصر النزيه .

والغريب ان السيد وزير الصناعة كان يدافع عنهم وعن هذا الانحراف حتى اخر لحظة ، وحتى وصلت الحالة إلى استدعائه امام المحامي العام لاستجوابه ومعرفة مدى تورطه في هذه القضية رغم انه نفى ذلك في الصحف ، وانا اعلم علم اليقين انه استدعى وحقق معه .

١١٥ مليون جنيه خسائر

ومن امثلة الفساد والانحراف في شركات الصناعة مايحدث في قطاع الصناعات الغذائية المكون من ٢١ شركة ، والبالغ مجموع رؤوس اموالها من واقع ميزانيتها سنة ٨٤ مبلغا قدره ٤٠٣ ملايين جنيه . أسفرت نتائج اعمال تلك الشركات عن خسائر بلغت ١١٥ مليون جنيه عن سنة واحدة اي اكثر من ربع راسمالها ، وفي سنة سابقة كانت ٦٠ مليون جنيه ، اي ان القطاع في تدهور مستمر وذلك على الرغم من حصول هذه الشركات على إعانات تبلغ اكثر من ٤٦ مليون جنيه خلال سنة واحدة ،

فإذا اخذنا شركة مصر للالبان والاغذية ، فسنجد ان راسمالها ١٠ ملايين جنيه ، تجاوزت الخسارة فيها راس المال بالإضافة إلى الاحتياطيات بنحو ٩,٢ مليون جنيه .

وذكر النائب ياسين سراج الدين عدة نوادر منها ان المسئولين عن تلك الشركات كانوا يوقعون شيكات على بياض ، ويسلمونها لأمين المخزن لاستخدامها حسب الظروف ، وذلك كما جاء في تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات . كما زادت نسبة المرتجعات لكافة الاصناف عن الحد المسموح به ، علاوة على الارتفاع الخطير في قضايا الغش الخطيرة المرفوعة ضد الشركة ، لانخفاض الجودة والتعبئة والتغليف . وكان من اسباب خسائرها ايضا عدم الاستفادة من مخلفات الإنتاج . ففي إحدى الشركات بلغت قيمة هذه المخلفات ٦ ملايين جنيه ترميها في المجاري . كما توجد آلات ومعدات قدرها ٧,١ مليون لم يتم تركيبها لورودها قبل تجهيز المباني ، ولتحمل الشركة لفوائد مدينة مرتفعة وزيادة حوافز بنسبة اكبر من زيادة الانتاج .

ايضا بالنسبة لشركة الزيوت المستخلصة راس مالها ١١ مليونا ضاع بالكامل ، وعليها الآن ١٤ مليون جنيه للبنوك ، اى ٢٥ مليون جنيه خسائر منذ اغسطس ١٩٨٣ وحتى اليوم وذلك بفضل الادارة الخطيرة التى غيرت مفروشات مكتبها ٤ مرات في ٤ سنوات بـ ١٨٠ الف جنيه .

والرقابة الادارية اوحت بعدم تعيين السيد فؤاد كامل رئيس القطاع الفني لادارة الشركة ، ومع ذلك عينه الوزير ! وقد صورت الشركة بالفيديو لإثبات سوء الحالة فيها ، وارسلت نسخة للدكتور على لطفي رئيس الوزراء ، ونفس الشركة تقوم بالقاء ١٠٨٥ طن جلسرين في المجاري ، قيمة الطن ١٣١١ دولارا عام ٨٤ ، وسنة ١٩٨٤ القت الشركة ١٠٠٦ اطنان جلسرين اخرى في المجاري ، وهذه الشركة قبل ان يتولاها فؤاد كامل كانت شركة ناجحة ، كان لها غير رصيدها في البنك المقدر مليونا جنيه ، ووديعة تاخذ عليها فائدة قدرها مليونا جنيه ، وبعد ان تولى السادة فؤاد كامل ومحمد رفعت مسئولية الشركة في اغسطس ١٩٨٣ اصبحت مدينة بـ ١٤ مليون جنيه غير ضياع راسمالها .

وبالنسبة لقطاع التعدين ، نعطي مثلا ببعض شركاته ، كشركة سيناء للمنجنيز فقد اسفرت نتائج اعمالها عن عجز قدره ٢,٥ مليون جنيه ، وشركة النصر لانتاج الحراريات والفخار أسفرت نتائج اعمالها عن عجز ، كما زاد العجز في شركة مصر للفوسفات حتى بلغ ٤,٢ مليون جنيه ، وعجز مرحل بلغ ١٢ مليون جنيه .

كما بلغ العجز في شركة سونتلجا ٤٨٤ الف جنيه مع ظهور عجز مرحل حتى سنة ١٩٨٤ بلغ ٢,٢ مليون جنيه .

ومن امثلة الشركات التي ارتدت لها شيكات بدون رصيد مقابل بضائع قامت ببيعها ، شركة طنطا للكتان والزيوت .. كانت تتعامل مع عملائها بشيكات مؤجلة الدفع يرتد العديد منها للشركة لعدم وجود رصيد لسداد قيمتها ، وامعانا في الاجرام والاستهتار تستمر الشركة في التعامل مع بعض العملاء الذين تكرر رفض البنوك للشيكات المقدمة منهم ، اما الطامة الكبرى فكانت في قطاع الغزل والنسيج ، حيث بلغت ارصدة البنوك الدائنة لشركات هذا القطاع سنة ١٩٨٤ مبلغ ٤٣١ مليون جنيه ، كما بلغت ارصدة القروض طويلة الاجل ٦٢٩ مليون جنيه ، تدفع عنها فوائد بلغت سنة ١٩٨٤ اكثر من ٩٠ مليون جنيه ، فعلى سبيل المثال : شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة ، عليها للبنوك ٢٢ مليون جنيه ، وقروض طويلة الأجل ٦٤,٥ مليون جنيه ، وتدفع فوائد ٧,٩ مليون جنيه ، اما شركة مصر للغزل والنسيج كفر الدوار ، فإن عليها للبنوك الدائنة ٦٠,٤ مليون والقروض طويلة الأجل ٧٧,٨ مليون جنيه ، تدفع عنها فوائد قدرها ١٢,٤ مليون جنيه ، واما شركة مصر حلوان للغزل والنسيج فمدينة للبنوك بمبلغ ٣٨,٢ مليون جنيه وعليها قروض طويلة الاجل ٤٠,٢ مليون جنيه وتدفع فوائد قدرها ٧,٢ مليون ، اما الشركة الأهلية للغزل والنسيج فعليها ديون بـ ٢٧ مليون جنيه وقروض طويلة الأجل ٢٤,٣ مليون جنيه ، وتدفع عنها فوائد قدرها ٥,٦ مليون جنيه وشركة مصر للحرير الصناعي مدينة بـ ٦٠,٥ مليون جنيه وقروض طويلة الاجل ٧٨,٦ مليون جنيه ، تدفع عنها فوائد ٩,٥ مليون جنيه ، وشركة مصر الوسطى للغزل بلغت ديونها ٢٥,٩ مليون جنيه وعليها قروض طويلة الاجل ٤٢,٣ مليون جنيه ، تدفع عنها فوائد ٣,٥ مليون جنيه ، وشركة النصر للغزل ببورسعيد مدينة بمبلغ ٢٠,٩ مليون جنيه وعليها قروض طويلة الاجل ٤١,٨ مليون جنيه تدفع فوائد ٣,٥ مليون جنيه واخيرا شركة القاهرة للمنسوجات الحريرية وهي مدينة بـ ٢٩,٥ مليون جنيه وعليها قروض طويلة الاجل ١٦٠ مليون جنيه ، تدفع عنها فوائد ٢,٤ مليون جنيه ، وذلك بسبب سوء تصريف الانتاج وسوء النوعية ، والبيع بشيكات وكمبيالات .

وقد وصل سحب ٣٠ شركة من شركات قطاع الغزل والنسيج ، من البنوك ، سحبا على المكشوف سنة ٨٤ اكثر من الف مليون جنيه ، وشركات استغرقت الخسائر راسمالها بالكامل والاحتياطات بالكامل ومساهمة الحكومة فيها بالكامل ، كالشركة الاهلية للغزل والنسيج التي ارتدت لها شيكات بلغت قيمتها حوالى ٣ ملايين جنيه .

محمد عبدالوهاب — زكي بدر — المحجوب

اتهام صريح للوزير

وفي نهاية الاستجواب قال النائب ياسين سراج الدين : لهذا كله فإني اتهم وزير الصناعة بالاهمال الجسيم الذي يرقى لمستوى الجريمة ، والتعتيم على الحقائق ، وتغطيته للانحراف والفساد وحمايته للمنحرفين ، واهماله لبيانات اجهزة الرقابة وملاحظاتها الخطيرة وعناده الضار وغير الذكي ، وسوء ادارته لاخطر قطاع اقتصادي ، وسوء اختياره لمعاونيه وللقيادات العليا لهذا القطاع ، وقد تسبب عن ذلك كله نزيف من الخسائر الفادحة التي مازالت مستمرة .

واضاف انه يتهم كل مسئول عن هذا القطاع ، من الذين تسببوا في هذا الانهيار ، بالاهمال الجسيم والانحراف والفساد ، والاشتراك في السطو على مال الشعب ، وتسهيل نهبه ، ومحاربتهم للقطاع الخاص ومحاولة القضاء عليه .

وطالب بإحالة كل من تسبب في ذلك إلى التحقيق وتقديمه لمحاكمة عاجلة وعادلة ليكون درسا بليغا وعلاجا حاسما لكل من يفكر في الإثراء المحرم على حساب الشعب ومال الشعب .

وقال : إني اناشد مصرية وزير الصناعة ، ان يفعل ماكان يجب عليه ان يفعله منذ زمن طويل ، وهو ان يترك مكانه لمن يستطيع ان ينقذ ماتبقى ، ولا ادري كيف يستسيغ مسئول البقاء في موقعه بعد أن تأكد له ، بالنتائج القاطعة والارقام الدقيقة ، عجزه عن تولي هذه المسئولية ، وفشله في تحقيق اهدافها ؟ لعله ينجح وينتج في موقع اخر ولكن ليس في هذا الموقع .

ان الوطن لم يعد يحتمل تجارب هذا الوزير او ذاك ، بل يجب ابعاد كل من يثبت فشله او خطؤه او انحرافه ، دون عناد او إصرار على الخطأ ، ولا مبرر لبقاء بعض المسئولين حتى يضبطوا متلبسين او يدانوا قضائيا : اذا كانت النتائج واضحة والانحراف اكيد ، بالتقارير الرسمية والتحقيقات التاديبية .

السقوط الكبير

وصفق الحاضرون عندما سمعوا الوزير الظريف الذي يتولى مقاليد الصناعة الخسارة في مصر وهو يطعن في تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات ، ويخلع عنها ثوب الدقة والصحة ، ثم بدأ في اداء فاصل تمثيلي هزلي كانه يخرج لسانه للشعب المصري كله ولمجلسه الموقر ، بدلا من أن يرد على الاتهامات الموجهة له ، وكانت الطامة أن رئيس الوزراء والوزراء كانوا له المديح على مواهبه الاستظرافية ، التي تمكن بها من الهروب من الاستجواب .

إعلان
مطلوب شراء

نشترى سجاد عجمي اصلي وفضيات سيفر وجالية وموبيليات بالصدف ونجف وتماثيل برونز ، نشترى مجلدات الهلال والمقتطف والرسالة والمنار والمصور واللطائف والمجلدات الاسلامية القديمة وخلافه ..

ت : ٢٤٣٢٣٥٦

حكم تاريخي تصدره المحكمة الدستورية العليا

(بقية المنشور ص ٣)

مجلس الشعب الأخيرة ، صلة بقرار العزل السياسي ؟

● ابراهيم فرج : لا صلة بين الأمرين على الاطلاق ، فنحن كنا قد حصلنا على حكم المحكمة الادارية ، بوقف تنفيذ قرار العزل السياسي ، ولكن ذلك كان بمحض اختيارنا ، حيث وقر في اذهاننا ، انه إذا تقدم رئيس الحزب وسكرتيره العام في قوائم الانتخابات ، سيكون ذلك سببا لحروب عوان ، قد تضر غيرنا من مرشحي الحزب ، فضلا عن اننا اثرنا ان تقدم الشباب ، لان الوفد دائما كان مدرسة وطنية للشباب في كل مراحل جهاده .

، الوفد ، : وماذا بعد ان الغت المحكمة الدستورية العليا العزل السياسي ..؟

● ابراهيم فرج : حقيقة .. لقد صدر حكم المحكمة الدستورية العليا بالغاء العزل السياسي ، ولكن يظل هناك مجال للتساؤل ، هل يتعين على المواطن او المشتغل بسياسة وطنه ، ان يلجأ إلى القضاء الإداري او المحكمة الدستورية العليا ، ويظل يتربص الحكم شهورا او سنين حتى ينصفه القضاء ..؟!

لا شك ان الاجابة عن هذا السؤال تكون بالنفي القاطع الصريح ، وان الوفد كما كان دائما يعمل على وضع الضمانات لصيانة حقوق الوطن والمواطنين ، وفي طليعتها الحقوق الدستورية ، التي هي قوام الحياة الديمقراطية ، ليرى انه يجب وضع الضمانات الكفيلة بمنع اى عدوان على هذه الحقوق ، باى شكل من الاشكال وان يعتبر هذا العدوان جريمة كبرى تعادل الخيانة العظمى ، لانها تمس المواطن والوطن معا ، ولا يمكن ان تقوم حياة نيابية سليمة او ديمقراطية صحيحة ، في ظل تلك القوانين الإستثنائية ، التي تمثل انتهاكا صريحا لكل مقومات الحياة الديمقراطية ، وهي كما سجلت المحكمة الدستورية العليا تتعارض مع الدستور وتنافي الحريات ، ومن أجل هذا نادى الوفد ، ومازال ينادى ، بتغيير الدستور وتمكين الشعب من ان يضع بنفسه دستورا يجعل السيادة الحقيقية للشعب ، ويكفل له حقوقه ويصونها من كل عدوان ، وللوفد سابقة عظيمة في هذا السبيل ، فقد اعد مصطفى النحاس مشروع قانون في عهد الملك فؤاد ، يقضي بان الاعتداء على الدستور او احكامه او حريات الشعب ، يعد خيانة عظمى يعاقب مرتكبها من الوزراء بالاشغال الشاقة المؤبدة ، ولكن الملك فؤاد لم يوقع هذا المشروع ، ووقع بدلا منه كتاب الاقالة لمصطفى النحاس ، فالوفد حين يطلب هذه الضمانات ، انما يؤكد ما صنعه في ماضيه .. ويؤكد عزمه على صيانة الحقوق الوطنية من كل عبث او اعتداء .

توضيح من النائب احمد درويش

تلقينا التوضيح التالي من احمد احمد درويش عضو مجلس الشعب الوفدي عن محافظة كفر الشيخ :

قرأت بنشرة ، مايو ، والمسماة جريدة مايو بالعدد رقم ٦٦٦ بتاريخ ١٩٨٦/٦/٩ بالصفحة الخامسة بان هناك خلاف بيني وبين الهيئة العليا لحزب الوفد وان الهيئة تتهمني بانني ناصري من جيل ثورة ٢٣ يوليو وانني اتمسك بالقطاع العام كما انني اسخر من قيادة الوفد واقول بانهم يريدون الملك والانجليز لتعود لهم الاغلبية البرلمانية وتصبح لهم قضية وطنية .

وانني من خلال جريدة الوفد اعلن لشعب مصر عامة ولابناء كفر الشيخ خاصة انه لا خلاف بيني وبين قيادة الوفد واني اكن لقيادة حزب الوفد كل التقدير والاعتزاز لما المسه في هذه القيادة من تضحيات من اجل شعب مصر وفي سبيل رفاهيته اما عن قول جريدة ، مايو ، انني ناصري فانا لا اعرف مذهبا سياسيا يسمى الناصرية والا كان هناك مذاهب الزغلولية والنحاسية والسراجية وهما من علامات مصر كالنيل والاهرامات ولكنني اعرف المرحوم جمال عبدالناصر ولا انكر انه مرحلة من مراحل تاريخ مصر وكان وطنيا ما فرط في التراب وما تنازل عنه الا بتكالب الاستعمار عليه وعدم تمسكه بحكم الشعب .

كذلك كتبت جريدة ، مايو ، عندما قالت ان قيادة الوفد مختلفة معي لتاييدي للقطاع العام فإن حزب الوفد لا يعارض القطاع العام ولكننا نعارض قطاعا عاما اصبح ماوى لمن يثرون على حساب الشعب المطحون .. الوفد بانشرة مايو يحارب قطاع المرتزقة وعن قول ، مايو ، انني صرحت بان قيادة الوفد تريد عودة الانجليز والملك ليصبح لها الاغلبية في مجلس الشعب فإن قيادة حزب الوفد قيادة سياسية معروفة لكل مواطن في مصر والعالم اجمع ولا ترضى باغلبية زائفة يعلمها جيدا الذين تتحدث مايو باسمهم ، كذلك نشرت جريدة مايو بعددها رقم ٦٦٧ بتاريخ ٨٦/٦/١٦ انني قررت الإستقالة من حزب الوفد استعدادا للانضمام لحزب اخر يسمى بالحزب الناصري الاشتراكي وانني انفي نفيا قاطعا هذا الادعاء الكاذب من نشرة مايو واتمسك بعضويتي في حزب الوفد .

وانني اقول للقائمين على تحرير هذه النشرة الباهتة اتقوا الله في مصر وافيقوا من غفلتكم وسموا الاشياء باسمائها .

واعلموا ان الهيئة البرلمانية الممثلة لحزب الوفد العريق هي صوت الشعب المصري قاطبة وانه لولا ثقتي في هذه القيادة وتمسكها بمكاسب العمال والفلاحين كما هو واضح من برنامج الحزب ما قبلت ان اكون نائبا تشرف بان يحمل اسم حزب الوفد .

وفي النهاية اقول لكم لن نترك الوفد كما تتمنون لاننا نجد انفسنا فيه بكل ما يتمتع اى نائب في اى عالم ديمقراطي .








بريشة : صلاح شفيق

كلمة أخيرة

عندما يتردد اسم المغفور له حامد الالفي في مجالس ابناء بورسعيد ، بغض النظر عن اختلاف انتماءاتهم السياسية او الفكرية ، فان سيرة الرجل تتضوع بعطر هو من سمات الزعماء العظماء الشرفاء . فقد كان حامد الألفي ، ولايزال ، اشهر زعامة شعبية في تاريخ منطقة القناة كلها . وفي يوم وفاته اصر شعب بورسعيد على ان يدفن جثمانه الطاهر في مقابر الشهداء الذين سقطوا في ساحات البطولة والفداء ، اثناء النضال الشعبي ضد الانجليز عقب الغاء معاهدة ١٩٣٦ . واثناء الصمود العظيم للمدينة الباسلة ، في مواجهة العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ . وقد دفن حامد الالفي مع شهداء المعارك الوطنية . تكريما له ، وإجلالا لتاريخه ، وتحية لبطولاته المشهودة في كل تلك المعارك . هذا القائد الشعبي العظيم ، الذي لايزال حيا في وجدان ابناء بورسعيد ومنطقة القناة ، اتهمه كاتب الحكومة ، ابوسلسلة ، في واحدة من مقالاته الرديئة المقرفة ، بانه كان من تجار المخدرات .. !

ولاشك ان الكاتب « ابوسلسلة » لا يدرك ، انه من خلال هذا الادعاء الكاذب ، نسف الحزب الوطني نسفا ، وإلى الابد ، في مدينة بورسعيد ، وفي كل مدن القناة ، خصوصا وان « ابوسلسلة » يكتب مقالاته ، التي لا تثير سوى سخرية وازدراء الناس ، في صحيفة الحزب الوطني الناطقة باسمه ، ومعنى ذلك ان هذا الحزب الهلامي ، الذي يجلس على الهواء ، موافق على هذا الاتهام الجسيم ، الاثيم ، واذا اراد الذين حرضوا « ابوسلسلة » على كتابة تلك المقالات ، ان يعرفوا بعض الخسارة التي نزلت بحزبهم المعزق ، نتيجة هذا الادعاء السافل ، على اشرف قيادة شعبية يعتز بها ابناء القناة ، فلنني اعتقد ان تقارير مباحث امن الدولة ستقول الكثير من التفاصيل ، اما عن العقوبة التي ستنزل بالحزب الحاكم ، بسبب ذلك المقال الرخيص ، فسوف يعرف الذين يمسكون بسلسلة كاتب السلطة ، مدى عنفها وقسوتها ، في اول انتخابات قادمة بإذن الله .. !

ومن الظلم لحامد الألفي ، ان احاول الحديث ، في هذه المساحة المحدودة ، عن مواقفه وبطولاته ، لان الرجل وتاريخه وحجمه وشموخه ، يحتاج إلى عدة كتب وليس إلى مجرد مقال . فقد كان هو الذي قاد الكفاح المسلح ضد الانجليز في معارك عام ١٩٥١ ، وكان هو القيادة الوحيدة ، الشعبية وغير الشعبية ، التي استطاعت الاحتفاظ بتوازنها ، وبالقدرة الخارقة على قيادة الجماهير ، بعد ان تمكنت قوات العدوان الثلاثي من احتلال بورسعيد عام ١٩٥٦ . فهو الذي نظم خلال يوم واحد ، فرقا من الشباب ، لدفن سبعة آلاف جثة كانت تتناثر في شوارع بورسعيد ، وكانت تهدد الاحياء الباقين بافدح الاخطار ، وقد رفع حامد الالفي شعار : ادفنوا الشهداء فورا وفي اى مكان . واستطاع حامد الالفي ان يحقق ذلك خلال ثلاثة ايام فقط ، امضاها يطوف أرجاء المدينة على قدميه ، ليضمن ان تعليماته تنفذ على الوجه الاكمل ، وهو الرجل الذي كانت سنه في ذلك الوقت تقترب من السبعين .. !

لقد كان في استطاعة حامد الالفي ، ان يكون اغنى اغنياء منطقة القناة كلها بقدراته الخارقة وقوة شخصيته ونفوذه بين الناس ، ولكنه انفق كل ما كان يملكه في سبيل وطنه ومن اجل مبادئه . ويوم سقط في احد شوارع بورسعيد مصابا بازمة ، سارع الناس يفكون ازرار قميصه . وإذا « بالفانلة » التي كان يرتديها زعيم بورسعيد ، قديمة ممزقة . وبكى الناس امام نبع الطهارة الحقيقي المجسد امامهم . وقد ظلت تلك « الفانلة » الممزقة في تاريخ حامد الالفي ، علما من اعظم واعلى واشرف اعلامه ، ليس في بورسعيد فقط ، وإنما بين كبار زعماء مصر جميعا .

مصطفى شردى

خواطر وتأملات

الدستور قبل كل شيء

ان الدستور هو على راس اولويات العمل الوطني ، ولا اقصد بالطبع الدستور الذى نحكم بمقتضاه ، فهو دستور رجعي وضعه السادات على مزاجه وهواه ، وكل مادة فيه تنسخ ما قبلها وما بعدها ، إذ جعل لرئيس الدولة حدودا لا تعرفها ، فهو منتخب دون منافس ، ولم يحدث ان وجد مجلس امة او مجلس شعب إلا وكان التزوير في ركابه ، وهؤلاء الذين جاءوا في الظلام هم وحدهم يختارون الرئيس الذى اتى بهم ، والرئيس يعين نائبه ووزراءه ويملك ان يقيلهم جميعا بجرة قلم كما عينهم بجرة قلم

بقلم : الدكتور ابراهيم عبده

لذلك افتقد الشعب من يدافع عن حقوقه حيث الولاء كل الولاء لمن يمنح ويمنع ، واذا كان الرئيس مبارك دون سائر الرؤساء سمح بحرية القلم ، فتلك هي الحسنة التي كسبناها في ظل هذا الدستور المتخلف ، ولا ادرى الى متى تدوم ؟...

ولما كان الناصريون يسوسون امور البلد وهم في كل موقع ، فإنهم سلخطون على هذه الحرية ويودهم ان يئدها الرئيس ، وهم وغيرهم من البطانة وسائر الناصحيين يزعمون ان مشاكل مصر لايجب ان يشغلنا عنها التفكير في دستور جديد او اجراء انتخابات حرة نزيهة بلا قائمة ، وهذا نصح من قوم فقدوا البصر والبصيرة فما من اصلاح يمكن ان يتم في بلادنا إلا في ظل دستور حر وانتخابات تفرز وزراء يحترمون انفسهم ويحترمون وطنهم ، ويستطيعون اتخاذ القرار ، ولايحملون رئيس الدولة خطاياهم ، ولو اخذنا بنفاقهم المتمثل في حديث معظمهم حين يخرجون من عند الرئيس ويزعمون ان الرئيس وجههم في كيت وكيت ، ثم يعودون الى مكاتبهم ، فاذا محنة الوطن تزداد وتعمق واذا رجل الشارع يتساءل هل وجههم الرئيس الى كل هذا البلاء ؟ والرئيس في الواقع بعيد عن تعثرهم وعجزهم ، وافتقارهم الى العلم بما اشار الى تنفيذه وسوف يبقى الحال على هذا المنوال مالم يستورد الرئيس - في ظل الدستور القائم - وزراء من الخارج كما نستورد القمح والعدس والفول ؟!...

لقد غرق السودان في الديون يوم حكمه الدكتاتور الذى نحميه ، لذلك هب الشعب يطالب بالحرية والدستور ، والشعب اذا اراد استجاب له القدر ، وقد تم له ما اراد ، وتفتحت الدنيا على البلد الشقيق ، وتهيأ العالم كله لإعانته والاخذ بيده ، وكنا نرجو ان ناتم بهم لا ان ندعي ان تعديل الدستور معوق لمصالح مصر ، وهي دعوى ينقضها الواقع فنحن بهذا الحكم الشمولي نقترب من الهوة التي لاقيام لمصر بعدها ، حيث لاينفعها يومئذ الف دكتور كالدكتور والى وامثاله من دعاة الرجعية واعضاء الجهاز الطليعي وانصار حكم الفرد ، وهي نظم يتعلقون بها ومآلها الى السقوط والاندثار ، فلا امل في اقتصاد او إنتاج او سياحة او دولارات المصريين ، او قروض من البنوك او غيرها مابقي النظام على ماهو عليه لايوحي بالثقة او الامان ، إلا ان يصدر دستور من صنع الشعب يعطي ما لله لله وما لقيصر لقيصر ، ويقتل هذا السوس الذى نخر في النظام بجميع مؤسساته كما يقول الاستاذ ابراهيم نافع ، غير ما نشره المختصون في جرائدهم من المثقفين الذين يحبون بلدهم ، ولا يرنون الى وظيفة او مصلحة خاصة ...

اقرأوا التاريخ

ما من ثورة حدثت إلا في شعب يحتضر اقتصاده ، ويضرب لنا التاريخ المثل في الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ التي قامت ضد الملك لويس السادس عشر الذى نكب بزوجة كانت تبذر الملايين في شراء المجوهرات وفاخر الثياب واقامة المادب التي تعمر بالأطايب من الطعام ، والشعب يتضور جوعا بعد ان شح القوت واشتد الغلاء .

وقد ولي شئون الاقتصاد وزير بعد وزير دون امل يرجى ، لانهم جميعا قد فشلوا في علاج الحالة الاقتصادية ، واضطر الملك إلى دعوة رب الاقتصاد في فرنسا ، فاشترط الوزير «نكر» ان تكف الملكة عن التدخل في سياسته او تبذر من جديد ، وبدأ الرجل يعمل على انقاذ ما يمكن انقاذه ، غير انه اضطر إلى الاستقالة نتيجة عجزه عن سداد ديون الملكة لتجار المجوهرات التي عادت إلى شرائها من وراء ظهره ، فقامت الثورة وزحف الشعب إلى قصر فرساي ، ولم يستطع الحرس الملكي المستورد من سويسرا باطواله الفارهة واجسامه الضخمة واسلحته المتعددة ان يحول بين الشعب وغزو القصر ، ومضت الثورة في خطى سريعة نحو القضاء على الملكية وإعلان الجمهورية ، وكان ما كان من استعمال (الجيلوتين) في رقاب المجرمين والابرياء على السواء !!.

حذار من الجوع ..

اوجه هذه الفقرة من مقالي إلى وزير التموين في صيغة جدية لا ادخل فيها ما اعتدت من دعابته فالامر جد لا هزل فيه ، إذ حدثني طاه تجاوز السبعين من عمره انه ذهب إلى الجمعية الاستهلاكية في امبابة وموقعها في شارع مصر والسودان ، وتقدم مع رهط ضخم من المواطنين ، وكل معه بطاقته لياخذ نصيبه من الارز والسكر وما إلى ذلك ، فإذا القائمون على الجمعية الاستهلاكية يعلنون انه لا يوجد ارز ولا سكر ولا سائر الاقوات فهاج الناس وهاجموا الجمعية التي اغلق العاملون ابوابها وتحصنوا وراءها ، وبدأ الثائرون عليها يقذفونها بالاحجار وحاولوا تحطيم ابوابها ..

وقال لي الطباخ إن هذا يحدث كل يوم مع جمعية استهلاكية او اكثر في معظم مدن الجمهورية ، وادعى الرجل مما سمعه من اصدقائه بان هناك خبيئا وراء اختفاء الإقوات من هذه الجمعيات ، ويقول اصحاب البطاقات انه ما من جمعية من هذه الجمعيات إلا وفيها واحد او اكثر يملك حانوت بقال ، او انه متفق مع بقال او اكثر على ان يمده بما عنده من اقوات الناس ، وان موظفي الجمعيات يعتذرون بان ما يعلنه وزير التموين عن وجود هذه الاقوات غير صحيح ، حتى فطن معظم اصحاب البطاقات اخيرا إلى ان الاقوات تروح إلى حانوت موظف الجمعية او إلى من اتفق معه من البقالين بسرقة اقوات الشعب لتباع باضعاف ثمنها في السوق السوداء ؟!..

واظن ان في البلد حكومة تستطيع ان تخصص لكل جمعية جنديا ولو من جنود الامن المركزي يكون رقيبا على توزيع حاجة الناس بالعدل والقسطاس ، ولتزيد الحكومة قرشا على كل سعر سلعة وتخصص هذه الحصيلة كمكافاة لهؤلاء الجنود تشجيعاً لهم على حماية قوت اهلهم ، وان عز تنفيذ هذا الاقتراح لسبب او آخر ، فلتفكر الحكومة في الامر بالطريقة التي تعجبها حتى يصل الطعام المدعم لمستحقيه ، واني ادق ناقوس الخطر ، وانبه الحكومة إلى ان اية قوة تعتمد عليها لمواجهة الشعب الجائع لن تستطيع ان تقف ثورة الجياع ، فنروح نحن وهي إلى داهية لا يمكن ان يكبتها مليون جندي ، فالجياع في هذه الحالة اقوى من الشبعى .. ولقد اعذر من انذر !!..

●○●

التشريع في مصر

اهداني الاستاذ سعد ابوالسعود المحامي الضليع بمدينة الاسكندرية والامين العام للجنة الوفد بالثغر الجميل او الذى كان جميلا ! ورقة علمية وهي بحث اكاديمي يقع في اربع وعشرين صفحة مكتوبة باسلوب رفيع وعنوانه (تضخم التشريع في مصر) وانت حين تقرأ لسعد ابوالسعود اية مذكرة لقضية يتولاها ، فهي في الحق قطعة ادبية ، وحجة قانونية ، وقد حيرني الرجل وجعلني اتساءل اي المجالين كان افضل له ولنا ؟ ايكون محاميا او اديبا ؟ فإذا به يملك الحسنيين ، وهذا نادر بين المحامين الذين عرفتهم !..

وقد حدثنا الاستاذ سعد عن صناعة التشريع وانه يجب ان يقوم على احترام رغبات الناس وحاجاتهم ، كما حدثنا عن التشريع في النظام الشمولي والنظام الحر ، وبين لنا ان التشريع في مصر قد اصبح منذ سنة ١٩٥٢ حسكا كله شوك ، وتحدث عن صياغته التي تفتقد الدقة ، وضرب الامثلة من واقعنا وهي امثلة مفزعة وغير منطقية ، فتحدث عن قانون الموظفين رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥١ ، والذى الغي في سنة ١٩٦٤ ، وانه تعدل فيما بين السنتين المذكورتين اى في غضون ثلاثة عشر عاما ثماني وثمانين مرة ؟!!.

ثم ذكر لنا ان عدد القوانين التي صدرت منذ الانقلاب العسكرى سنة ١٩٥٢ إلى سنة ١٩٨٢ بلغ عددها ٦٢٢٣ قانونا ، وهو امر لم يحدث في تاريخ امة ، لان السنة التي تفرخ اكثر من مائتي قانون تدل على روح عصر مضطرب ، ومتعجل وغير حريص على تشريع سليم ، وان حاكمه دكتاتور قلق يحصن نفسه في تلك السنوات باصدار هذه التشريعات يوما بعد يوم ؟!! ولا ازيد في رواية ما احتوت عليه هذه الوثيقة العلمية التي دعمها صاحبها بالوثائق والاسانيد ..

●○●

أحلام الوزير ..

عرض الوزير (ابوسيفين) وزير الهجرة رشوة تافهة للعاملين في الخارج مضمونها ان من يحول عن طريق القنوات الشرعية مائة الف دولار مثلا مقابل ١٣٥ قرشا للدولار سوف يعفى من قدر مما تفرضه عليه الجمارك ، ونسي ان بعض العاملين قد يعود وليس معه ما يسدد عنه الجمارك ؟ ونسي ان الجمارك المخفضة لا يمكن ان تعوضه عن فرق العملة في السوق السوداء وهو ما يزيد على ستين الف جنيه عما تعرضه الدولة في المائة الف دولار ؟!..

ثم حدثنا الوزير النابه عن ضرورة انتماء المغتربين إلى الوطن الام والحفاظ على اللغة العربية وانكر ان بلجيكا هي الدولة الوحيدة التي جاملت العرب ففرضت تعليم اللغة العربية في مدارسها ، فإذا استطعنا الحصول على مثل هذه المجاملة من الامريكتين واوروبا وافريقيا والشرق الاقصى امكن لابناء المغتربين ان يعرفوا لغة ابائهم ، وان كان هذا وحده لا يكفي ، فلابد للوالدين ان يهتما بذلك ، وهو امر غير عملي لان الاكثرية العظمى من المهاجرين زوجاتهم لا يعرفن اللغة العربية ..

والشعور بالانتماء لمصر من ابناء المغتربين لابد ان تدعو اليه الحياة الرغدة والسمعة العالية لوطننا عند هذه الاجيال الصاعدة ، فليس من المنطق ان ينشأ الطفل او الشاب المصري في بلد كانجلترا فيها الحريات كاملة والثقافة قمة وكل وسائل الحياة المعيشية متوافرة وقد ربط مستقبله بهذا كله ثم نقول له ان الانتماء لمصر واجب ، وهو إن زارها راى كل شيء مغايرا لما يعيشه في بلاد الانجليز ، وخاصة سوء المعاملة وفساد الاجهزة ، وعلى الوزير ان يفيق من حلمه فيراجع ما كتبناه عن الفساد وما كتبه غيرنا عنه ، وفي المقدمة صحف الحكومة نفسها مؤيدا باكثر من دليل ليتاكد ان امنياته سراب بعيد إلى ان تتغير الاوضاع في مصر ، وهو امر بعيد الاحتمال في كنف النظام الدستوري الذى نعيشه ؟!..

وآخر افكار الوزير الخطيرة تفكيره في ان يسدد كل مسافر للخارج مائة جنيه حتى إذا مات هناك سدد او ساهم ذلك المبلغ في عودة جثته إلى مصر !.. وقد سرني رفض كبير الوزراء لهذا الاقتراح السخيف ، فهو لون من الابتزاز لا يليق بحكومة تحترم نفسها ، وتخشى شعبها ، فتنزل بقدرها إلى مستوى «الهياتين» الذين ابتليت بهم مصر منذ قامت الثورة المباركة ؟!!..

●○●

أدواتهم المهذبة ؟!..

قالت الاهالي بصفحتها الاولى بتاريخ ١٨ يونيو الحالي ، انه بعد «المظاهرات التي قام بها ١٥٠٠ مواطن من سكان الايواء بمحافظة السويس احتجاجا على تلكؤ المحافظ في تسليمهم شققهم رغم قضائهم عشر سنوات في خيام الايواء إلا اذا دفع كل منهم ٤٥٠٠ جنيه تقدم ممثل حزب العمل لمقابلة المحافظ اللواء بكير محمد بكير ليتفاوض معه باسم المتظاهرين وما كاد ممثل حزب العمل يقدم نفسه للمحافظ باسمه وصفته حتى رد عليه المحافظ قائلا : يلعن ابوك .. لابو احزاب المعارضة » .

ونحن نقدم هذا الخبر للرئيس مبارك رئيس الدولة لا بصفته رئيسا للحزب الوطني ، فاذا كان الخبر صحيحا وجبت اقالة هذا المحافظ ، لان كرامة ابائنا وديعة في عنق الرئيس ، ولا يجوز ان يبقى هذا الرجل محافظا علينا ليلعن اباءنا كما تفعل السوقة والدهماء ...

●○●

مع من يُناقش الدعم ؟

اختار كبير الوزراء نادى الجزيرة لندوة عن الدعم ، وعجبت للرجل اذ كان يتحدث بلغة غير مفهومة ، فقد قال لمستمعيه ، نحن نعمل على رفع الاسعار لا ارتفاع الاسعار ، وهي جملة فيها لعب بالالفاظ ، لذلك لم يفهمها المستمعون ، ودعنا من حديث كبير الوزراء في هذه الندوة ، فكل يوم له احاديث يطلقها بلا معنى او مفهوم او يعد المواطنين بجنات النعيم ولا يتحقق منها شيء على الاطلاق !... ونناقش الجهبذ الكبير كيف ولماذا اختار نادى الجزيرة وهو ناد كل اعضائه لايعنيهم الدعم في شيء ، وليس فيهم واحد ينتظر دعما ، فحالهم ميسور وجيبهم معمور ودنياهم مشرقة ولايعرفون مواقع الجمعيات الاستهلاكية ، ولا يتعاملون إلا مع « السوبر ماركت » حيث كل شيء موجود ، ولا تعجزهم اسعار الاشياء مهما تكن فلحشة الغلاء ...

المهم ان يختار كبير الوزراء سكان عين الصيرة او الدرب الاحمر او حي السيدة او الجمالية او الكحكيين او الشلشوطي (وصحة الإسم الشبلوطي) او غيطان الفلاحين فيقيم بينهم الندوات عن الدعم ، لان المعاناة من الغلاء والافتقار الى الحاجيات الاساسية قضية هم اصحابها ، فيجلس معهم كواحد منهم ويستمع الى متاعبهم ويدرس معهم الوسيلة التي يختارونها لراحتهم ، ولكنه اختار ناديا يتميز بملاعب التنس وهي هوايته المفضلة على الدعم وعلى غيره من الاشياء ؟!!..

ولنا ملاحظة

هيكل ونيكل .. وكوريا وسوريا ..!

قيل لي إنني لما خرجت من غرفة العمليات في الفترة ما بين التخدير والإفاقة الكاملة كنت اردد جملتين : هيكل كتب ؟ فيردون على : مامصلش ! هيكل احتج لحد ؟ فيردون : مامصلش ! حتى ظن الاطباء والممرضون إنها نوع من الصلاة او اغنية تقال بمناسبة نجاح العملية او طرد الشياطين !

والله يشهد ان ليس بيني وبين هيكل اي ود ولا انا شديد الشغف بكتاباته ولم اكن فرحا بعودته للكتابة ولا غاضبا ولكن الذى راعني وجعلني اهتف وانا بين الحياة والموت انه عندما سرت في المدينة اشاعة ان السلطة تريد ان يكتب لم يبق صاحب قلم إلا انبرى يشرح لنا معنى الديموقراطية وحرية الصحافة واهمية ان يكتب هيكل وحقه في ان يكتب مهما اختلفنا معه في الرأي ، وبعض الغوات وبراذع السلطة في الماضي والحاضر والمستقبل (وهي اية حال اقدم مهنة معروفة) قال هؤلاء إنها قضية مبدئية يتصرفون فيها وحي ضمائرهم التي انتعشت فجأة مؤكدين استعدادهم للاستشهاد في سبيل حق هيكل كمواطن وكاتب وصاحب رأي في الكتابة وبشروطه !

وفرحنا والله لهذه الروح الديموقراطية تجتاح المدينة .. فرحنا بها ولو على لسان هؤلاء .. وفجأة توقف هيكل عن الكتابة .. الذى اعطى اشارة ... وانتظرنا غضبة مضرية من الصحف حرية الرأي وحق التعبير حماة الحريات وحماته بتعبيه ..

ولكنهم جميعا اكتشفوا ان الصمت من ذهب والكلام من صفيح .. والله يقطع سيرة الحيل كلها ! ولا كلمة ولا كان كاتبا اثيرت حوله ضجة في تاريخنا الصحفي حول حقه في الكتابة توقف فجأة وخرس الناس حتى لو سالت احدهم اين هيكل ؟ لرد عليك : نيكل ! نيكل مين ؟ انا بتاع جنيه ولا بالتفكير في النيكل ! هل وصلنا للصحفي الآلي الذى يضغط الحاكم على زره فيهب بالحديث عن الحرية ثم يقفله الحاكم فيخرس ويتحول الى قطعة صفيح او نيكل ؟؟ اعوذوا بالله من زمن الخصيان والاغوات او الببغاوات المخصية !

وعلى ذكر هيكل ونيكل كان النحاس باشا رضي الله عنه وارضاه بما اعطى شعبنا من جهد واخلاص وما انزله به العملاء من هم وتكدير .. كان الصحفيون يلقونه في طريقه الى اجتماع مجلس الوزراء سنة ١٩٥٠ ليتخذ اخطر قرار في تاريخ دول العالم الثالث وقتها وهو رفض دخول الحرب إلى جانب امريكا في حرب كوريا ، وكانت مصر وحدها هي التي جرؤت على اتخاذ هذا القرار بينما اضطرت دولة في حجم الهند إلى الخضوع للإكراه الامريكي .

ولا عجب فالامم الصغيرة تكبر بالرجال الكبار .. واحاط الصحفيون بالباشا وسالوه ما موقف مصر من حرب كوريا ؟!

وكان لايريد ان يسبق قرار المجلس او ان يفرض رأيه عليهم خاصة وان وزراء زمان كانوا وزراء بحق وحقيق ، المهم لما سمعهم الباشا يقولون حرب كوريا صاح فيهم سوريا ؟ سوريا فيها حرب ؟!

اعوذوا بالله سوريا بخير !! وانفلت الى قاعة المجلس .. ويقال إن كيرميت روزفلت نائب مدير المخابرات الامريكية للشرق الاوسط كان في مصر وقتها وقصته طويلة لمن شاء الرجوع اليها في كتاب لعبة الامم وكتاب هيكل بين الصحافة والسياسة وعشرات الكتب الاخرى ، وهو خبير في الشئون المصرية وبالذات الثورية وكان صديقا للملك وعبد الناصر .. المهم عش وقته ..

يقال إن كيرميت روزفلت هذا لما سمع بقرار مصر الوقوف على الحياد التفت لمن حوله وقال مامعناه بالبلدى انه حيسقي الوفد والباشا من كيعانهم ..

وربما قراه « كيم » بديه فرحا ثلاثين عاما ، ولكن في النهاية لابد ان ارادة الشعوب هي الاقوى والاخلد وهنيئا لمن يراهن عليها .. فقد اعترف الجميع اليوم طائعين او كارهين بان النحاس باشا كان حقا صاحب المقام الرفيع في الوطنية ..

واعترف كيرميت روزفلت معترفا بخطأ ما ارتكب في مصر وها نحن نكتب في صحيفة « الوفد » ويراسها تحريرها « مصطفى النحاس » « شردى » !

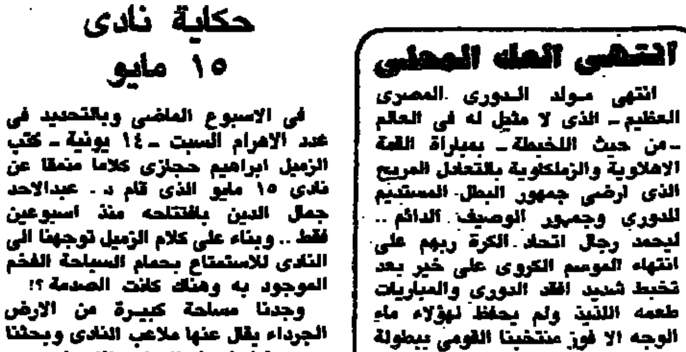
وفي باكستان جاءت امرأة من آل بوتو لتنقض عرش الطاغية وتكون عظة لمن اتعظ ولكن حقا خلق الانسان من عجل !

جلال كشك

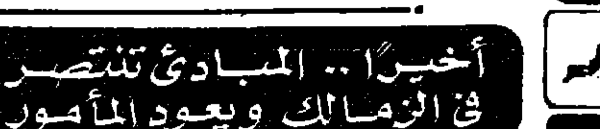


الوفد
يصدرها حزب الوفد الجديد
صحيفة يومية - تصدر اسبوعية مؤقتا
رئيس مجلس الادارة : محمد فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير : مصطفى شردى
مدير التحرير : جمال بدوى
التحرير والإعلانات والإدارة : ٣٩ شارع الشيخ على يوسف بالمنيرة
تليفون : ٣٥٥٤٤٤٠ - الإعلانات : ٣٥٥٥٥٣٤
طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء

٣ أيام وينتهي أكبر مولد كروي في العالم
صراع
بين بلاتيني ومارادونا لحمل الكأس


مارادونا — بلاتيني

الاحد القادم ينتهي مولد كاس العالم لكرة القدم بالمباراة النهائية التي ستقام على ملعب الازتيك بمكسيكو سيتي بين فريقين من الاربع فرق فرنسا والمانيا والارجنتين وبلجيكا وان كان قد تحدد ذلك مساء امس الاربعاء ـ الا اننا ونحن نكتب هذا الكلام يوم الاثنين لظروف طبع الجريدة مبكرا نستطيع ان نرشح فرنسا والارجنتين للمباراة النهائية ـ وليته يحدث ـ لنقارن عمليا بين النجمين بلاتيني ومارادونا .. وبذلك نرشح المانيا وبلجيكا لمباراة السبت ـ المركزان الثالث والرابع ولا تنسوا ان الكرة لا تعرف التوقعات وما حدث لمنتخبات روسيا والبرازيل والمكسيك وانجلترا خير دليل على ذلك .. المهم هنا لو استمرت المفاجآت في دور الاربعة وفي المباراة النهائية كذلك سيحمل الكاس فريقا لم يكن في الحسبان ان يفوز به وهو بلجيكا (الحصان الاسود) اما اذا خضعت المباريات لحسابات النجوم والامكانيات فإن فرنسا او الارجنتين ستفوز بالكاس الثالثة عشر .. واعتقد انكم تتمنون ان تمتد المباريات لشهر آخر ولكن ما باليد حيلة وعلينا الانتظار حتى ١٩٩٠ بايطاليا وربما نجح جهابذة الكرة عندنا في الاخذ بأسباب التطور لنشاهد فريقنا وسط تلك الفرق بدلا من الاكتفاء بالموقف المتفرج .. ودمتم .



انتصرت المبادىء والقيم بعد غياب في نادي الزمالك تجلى هذا في موقف النادي الحازم تجاه ابنه المتمرد عادل المأمور حارس الزمالك الأوحد ـ سابقا ـ حيث شعر المأمور لاول مرة ان موقفه ضعيف امام جهاز الكرة والادارة وان النية متجهة للاستغناء عنه بصورة مقززة تضيع تاريخه الطويل رغم ما اشاعه داخل النادي عن العروض التي وصلته للانتقال من ناديه .. فما كان منه إلا ان ذهب الى جهاز الكرة وسط زملائه واعتذر للجميع واعترف بخطئه وندمه على ما فعله .. فما كان من مدربه فكري صالح الا ان تدخل لانهاء الخلاف مع حمادة ومحمود سعد وعاد المأمور من جديد الى مران فريقه ورضي بالامر الواقع وهو وجود اكثر من حارس ند له في الزمالك لاول مرة منذ ١٠ سنوات .. وللعلم حاولت احدى المجلات الاسبوعية ان تزيد من حدة الخلاف بين المأمور ومدربه فكري ونشرت شتائم للمأمور الا ان المدرب رفض الرد واعلن لمندوب المجلة ان المأمور ابن النادي ولن يبادله الشتائم وسيعود لصوابه .. فمبروك للزمالك ويا ريت فاروق جعفر يعود هو الاخر ويلتم الشمل

انتهى العك المحلي

انتهى مولد الدوري المصري العظيم ـ الذي لا مثيل له في العالم ـ من حيث اللخبطة ـ بمباراة القمة الاهلاوية والزملكاوية بالتعادل المريح الذي ارضى جمهور البطل المستديم للدوري وجمهور الوصيف الدائم .. ليحمد رجال اتحاد الكرة ربهم على انتهاء الموسم الكروي على خير بعد تخبط شديد افقد الدوري والمباريات طعمه اللذيذ ولم يحفظ لهؤلاء ماء الوجه الا فوز منتخبنا القومي ببطولة افريقيا .

عموما الدوري انتهى وفاز به الاهلي ورصيده من النقاط ٣٥ نقطة وبفارق ٦ نقاط عن منافسه التقليدي .. بينما وقفت الامكانيات البشرية لا المادية حائلا بين اندية الاسماعيلي والمصري والترسانة والمحلة وبين الاستمرار على المنافسة على القمة واكتفوا بتبادل الكراسي ـ اقصد المراكز من الثالث حتى السادس .. بينما يستحق نادي الاتحاد السكندري التهنئة فهو بطل الدور الثاني حيث لم يهزم في مباراة ورفع رصيده من ٨ نقاط حتى ٢٣ نقطة مع الترسانة والمحلة .. بينما استمر فريق المقاولون في التدهور من موسم لآخر واصبح يكتفي بمركز متأخر في القائمة بينما نجح وبالعافية السويس والمنصورة في البقاء في دوري الاضواء .. وودع البلاستيك ـ كعادته عام في الاضواء وآخر في المظاليم ـ الاضواء وسحب معه المنيا .

حكاية نادي ١٥ مايو

في الاسبوع الماضي وبالتحديد في عدد الاهرام السبت ـ ١٤ يونية ـ كتب الزميل ابراهيم حجازي كلاما منمقا عن نادي ١٥ مايو الذي قام د . عبدالاحد جمال الدين بافتتاحه منذ اسبوعين فقط .. وبناء على كلام الزميل توجهنا الى النادي للاستمتاع بحمام السباحة الفخم الموجود به وهناك كانت الصدمة ؟!

وجدنا مساحة كبيرة من الارض الجرداء يقال عنها ملاعب النادي وبحثنا عن مسئول نحدثه فلم نجد الا مهندس من شركة المقاولات الموكلة بتنفيذ مشروع النادي فحدثنا حديثا مريرا هذا ملخصه ـ

عندما علمنا بقدوم د . عبدالاحد لافتتاح النادي ومنشآته تلقينا تعليمات بملء الحمام بخراطيم المياه وعقب الافتتاح قمنا بتفريغ الحمام الذي لم يستكمل ويحتاج لاعمال كثيرة تمتد لاكثر من عام .. بالاضافة الى اننا قمنا بتأجير عدد من الكراسي وملأنا بها المبنى الاجتماعي .

ولم يذهب الدكتور وضيوفه الى مشاهدة الملاعب التي لا تسر عدوا ولا حبيبا .. ومنذ ايام قليلة علمنا ان هناك وفدا سعوديا جاء لزيارة النادي فسألناهم هل نملأ الحمام وجهزنا الخراطيم ولكنهم اخبرونا بعدم رغبة السعوديين بمشاهدة الحمام .. وطلبوا منا تأجير الكراسي للضيوف .. والسؤال هنا هل قام فعلا الزميل بزيارة النادي قبل كتابة هذا الشعر عنه .. مجرد سؤال ؟؟

الرياضة

حق الرد مكفول

شركات الاعلاف تتلاعب بالاسعار

● وردت رسالة من طلعت محمد سمهان رئيس مجلس إدارة شركة الاغذية المصرية «مصرفود» يرد فيها حول ما نشر في «الوفد» تحت عنوان «شركات الاعلاف تتلاعب بالاسعار» وهذا نص الرسالة :

نرجو الاحاطة بان ما جاء على لسان السيد/ حسين عبدالنبي جاهين مقدم الشكوى قد جانبه الصواب وعار من الصحة تماما ونوجز فيما يلي حقائق الموضوع :

بالنسبة لما يدعيه من قيامنا برفع الاسعار بتاريخ ١٩٨٦/٣/١٠م فهو امر لم يحدث اطلاقا طبقا لما توضحه سجلات الشركة ومستنداتها . بالنسبة لما يدعيه المذكور من نقص البروتين ونقص الاوزان المحددة للعبوات فنوضح ان انتاج الاعلاف بجميع مصانع الاعلاف بمصر ومنها مصنعنا خاضع تماما للاشراف والرقابة الكاملة لوزارة الزراعة التي تعين مندوبين لها داخل كل مصنع لمتابعة العملية الانتاجية ومراقبة جودتها . كما انه لايصرح بالبيع الا بعد ورود تحليل مطابقة المنتج للمواصفات المحددة . علما بان عمليات التعبئة والوزن تتم اتوماتيكيا ولا مجال اطلاقا للتلاعب فيها زيادة او نقصا لخضوعها ايضا لرقابة مندوبي وزارة الزراعة .

اما بالنسبة للادعاءات التي وردت على لسان الشاكي فترجع الى رفض التعامل معه لتوقفه عن سداد الشيك رقم (٤٥٠١٢) بمبلغ ٧٧٤٥ جنيها استحقاق ١٩٨٦/٤/٣٠م . وجار اتخاذ الاجراءات اللازمة في هذا الشأن .

توضيح من محمود دبور وكيل مجلس الشعب

●● ارسل محمود دبور وكيل مجلس الشعب ، التوضيح التالي . وقال فيه :

طالعتنا جريدة « الوفد » في عددها الصادر صباح الخميس ١٢ يونيو الجاري ، بمقالة على الصفحة السابعة بقلم كبير الشيوخ الدكتور ابراهيم عبده تحت عنوان « انتم لا تحبون مصر » . جاء في احدى فقراتها بالحرف الواحد : « .... ثم انظروا ايها المواطنون الى مفاهيم نوابهم . في الوان التقشف التي يخططونها للضغط على اسراف الحكومة ... فقد نشرت « الجمهورية » في ١٣ ابريل الماضي .. ان السيد دبور . ولا يغيب عني اسمه فإنه يطن دائما في اذني . يقترح في شأن الديون الغاء جميع التليفونات التي في مكاتب الحكومة ـ .. تماما كما يرجو المتخلفون ان تثمر الارض بلا مياه . وتنتج المصانع بلا كهرباء ... الا مرحى بالافكار النيرة .. الا اسعدي يامصر فقد الغينا تليفونات الحكومة وسددنا الديون ؟ ويمثل هذه الآراء الساذجة والتافهة تحل قضايا الاقتصاد في مصر . ؟؟ ولقد تعجبت كثيرا .. كيف بحكم السن والخبرة . وليس بحكم العلم بالاشياء .. كيف اختلط الامر على شيخنا الكبير . ونسب الى مقولة ذكرها احد مواطني مصر الشرفاء البسطاء . وهو يعبر عن رايه ، حيث جاء في جريدة الجمهورية الصادرة صباح الاحد ١٣ ابريل الماضي تحت عنوان « رصيد بنك الافكار .. ـ ١٠ الاف فكرة من الشارع المصري الى رئيس الوزراء ـ وهو تحقيق من العاملين بالبنك المركزي .. يطلب رفع التليفونات من المكاتب الحكومية وقصرها فقط على وكلاء الوزارات » .

ان النقد لايترك في نفسي ضغينة مهما تكثف . ولكن مايؤثر في نفسي ان كاتب المقال قد نصب نفسه محكما . ولا اعرف مقاييس حكمه على الاشياء . وعلى الافكار مهما ذكرت . ومهما قدمت خاصة من بسطاء عامة الشعب للمساهمة في تسديد ديون مصر . لقد نسب الى « كبير الشيوخ » آراء لم اذكرها ولم اطرحها . وفي نفس الوقت اريد ان اقول ان رجل الشارع المصري البسيط صاحب الافكار . التي يستلهمها من فطرته التي فطر عليها يعرف جيدا الفرق بين الكلمة الطيبة . والكلمة الخبيثة ويعرف من الذي يزمر . ويطبل . ويحمل القماقم . التي ينطلق منها بخور الزلفى النفاق .. ومن الذي يشارك بوحي من ضميره لايبتغي غير وجه الله ومصلحة هذا الوطن .. هدفا ومصيرا ..

وتوضيح من رئيس مصلحة الضرائب بالإنابة

●● أرسل فوزي محرم على رئيس مصلحة الضرائب بالإنابة . التوضيح التالي ردا على مانشر ، بجريدة « الوفد » بتاريخ ١٩٨٦/٥/٢٩ . في باب راي حر تحت عنوان « ام يفضلونها تنهار » . بقلم احمد ابو الفتح ومالتضمنه من : « ان الحكومة تفاجيء اصحاب المصانع بانها اخضعت ١٧٥ انتاجا لضرائب الاستهلاك مما يزيد الاعباء المالية زيادة رهيبة على المنتجات ويؤدي فضلا على الارتباك المالي للشركات الى ارتفاع جديد في الاسعار » .

ونود بهذه المناسبة . ان نوضح ان هذا الخبر بعيد عن حقيقة . ما اصدرته الحكومة بالنسبة لضرائب الاستهلاك في الفترة الاخيرة اذ ان القرارات الاخيرة لم تكن الا تعديلا لفئات تسع سلع على سبيل الحصر ، خاضعة اصلا لضريبة الاستهلاك وفقا للقانون رقم ١٣٣ لسنة ١٩٨١ ، هذا بالاضافة الى ان التعديلات المشار اليها قد راعت الآتي :ـ

ـ شملت السلع الكمالية التي يستهلكها القادرون دون المساس بالسلع . التي يستهلكها محدودو الدخل وذلك مساهمة من الفئات القادرة في التخفيف من اعباء الدولة بتحملهم ، عبئا ضريبيا ، يتناسب مع قدراتهم المالية . مع قيمة مايستهلكونه من سلع مثل ماتم بالنسبة للثلاجات ، التي تتعدى سعتها « ١٢ قدم » . اما ماهو اقل من ذلك فقد ظلت الفئة السارية دون تعديل .

ـ عدم اخضاع سلع جديدة بخلاف السلع السابق خضوعها . لهذه الضريبة ، والواردة بجداول القانون ١٣٣ لسنة ٨١ ، سالف الذكر .

ـ ادت التعديلات لبعض السلع . الى خفض مقدار الضريبة المفروضة عليها حاليا . مثل سلعة الفورمايكا اذ ادى التعديل الى خفض الضريبة على بعض النوعيات . من هذه السلعة . بعد تحويل الضريبة عليها من فئة نوعية الى فئة قيمية نسبة معينة من القيمة .

ـ استهدفت التعديلات وضع توصيف دقيق لبعض السلع وذلك احكاما لتحصيل الضريبة ومنعا لاية اجتهادات في تحديد السلع الخاضعة للضريبة .

ومن رئيس شركة مصر العامرية للغزل والنسج

● ● أرسل محمد محمود القزاز رئيس شركة مصر العامرية للغزل والنسج . التوضيح التالي : جاء بعدد « الوفد » رقم ١١٥ خبر عن شركة مصر العامرية للغزل والنسج . ويهمني في هذا المقام ان اوضح لسيادتكم . ان التفكير في انشاء هذه الشركة بدأ في عام ١٩٧٨ إلا انه توقف لإحالة الموضوع الى مجلس الشعب لدراسته ولما وافقت الدولة على اعادة السير في هذا المشروع بدأ العمل فيه في اواخر عام ١٩٨٠ . وبدأت تجارب التشغيل لوحدة الغزل في عام ١٩٨٤ . وحتى هذه اللحظة لم يتم بعد استكمال عمل باقي الوحدات ، بحيث تنتج بكامل طاقتها . ونتوقع الوصول الى هذه المرحلة تباعا في خلال العام الحالي والعام القادم . ومن هذا يتضح لسيادتكم ان انتاج الشركة لم يبدأ منذ عام ١٩٧٨ كما نشر في الخبر . كما ان استثمارات الشركة تبلغ ٩٦٨٫٥٢٤ مليون جنيه وليس ٦٠٠ مليون جنيه كما جاء في الخبر المشار اليه

الأهلي يرجع في كلامه
ويفتح صفحة جديدة مع رجال الأعمال

● ناقش مجلس ادارة النادي الاهلي في اجتماعه الاخير اسلوب العمل في المرحلة القادمة من اجل انقاذ موقف النادي المالي بعيدا عن الطريق السهل ببيع المدربين . وقد استقر الراي ان يستغل البند الخاص بالسماح بإقامة ٤ حفلات سنوية معفاة من الضرائب ، وتاكيد المطالبة بمنع اذاعة المباريات والمشاركة في اعلانات استاد القاهرة والتلفزيون في حالة اذاعة المباريات .. اما الموضوع الذي اثار مناقشات واسعة فهو اعادة فتح باب التبرعات وتشجيع رجال الاعمال بالنادي لاعادة تبرعاتهم له .. ومن المنتظر ان يوافق عليها المجلس في صورة طبع « سيزون تيكيت » يباع بمبلغ كبير لصالح خزانته .. وهذا يشبه الى حد كبير المشروع الذي تقدم به الخطيب مؤخرا .

فوز الهرميل في انتخابات التجارية البحرية

● حصل الربان مدحت احمد الهرميل السكرتير العام المساعد لحزب الوفد بالاسكندرية . ومدير تحرير جريدة « الاسكندرية الوفد » على اكبر عدد من الاصوات في انتخابات مجلس ادارة نادي ضباط البحرية التجارية على مستوى الجمهورية ، كانت الانتخابات قد تأجلت ثلاث سنوات متتالية لعدم اكتمال النصاب القانوني للاعضاء

انها زوبعة في فنجان
لاعجابهم بكلمة آمين !

قلت لكل من سألني عن ازمة النادي الاهلي ، مع اتحاد كرة السلة ، وكيفية حلها بعد ان وصلت الى طريق مسدود .. قلت « انكم تسمونها ازمة ، او مشكلة مع انه لا توجد ، ازمة على الاطلاق وانما يوجد تصرف من مجلس ادارة النادي ، الذي قال ، « امين » تصديقا وتغطية لقرار صالح سليم رئيس النادي ، والذي راى عدم سفر فريقه ، وبالتالي الغاء اللعبة .. وسوف يقول نفس المجلس « امين » لقرار عودة اللعبة .. لان سفر صالح سليم في رحلته السنوية سيحل كل لبث او سوء فهم لانها كانت زوبعة في فنجان . وقلت : ان الاخ كمال حافظ رئيس النادي بالنيابة رجل عاقل ، ومتزن ، ومتفاهم ، علاوة على حب واحترام وتقدير الجميع له . وهو الوحيد الذي كان له رأي آخر .

وتحقق فعلا ما توقعته ، وحلت الازمة او المشكلة ، كما سموها بعد ان وضع الاخ سعيد حشمت رئيس جهاز الرياضة ، السيناريو والاخراج ، فبدت تمثيلية درامية فكاهية ..!! والآن .. ان الذي لم اعرفه ولم افهمه ، ما قرأته عن ان اتحاد السلة تعد تراجع عن قراره السابق وينص على « يعتبر الاهلي متخلفا عن الاشتراك في الدور الاول للدوري وحرمانه من الاشتراك في الدور الثاني واعتبار ترتيبه الاخير . واصبح القرار يعتبر الاهلي غير مشترك في الدوري العام . وبناء على ذلك قرر الاهلي التراجع عن قراره بالغاء اللعبة ، واستئناف نشاطه مرة ثانية .. واذا كان الامر بسيطا الى هذه الدرجة .. فلماذا التسرع ، واعلان الغاء اللعبة ، وعدم التعاون مع اتحاد كرة السلة .

اذن لقد صح كلامي بانها كانت زوبعة في فنجان .. والاهم من ذلك ما قراته عن ان المجلس قرر في وجود صالح سليم ، صرف مكافآت الفوز لفرق الرجال والسيدات ، بعد ان منعوهم من الاشتراك في المسابقات .. واذا صح ما نشر فأتساءل ، الا يوجد رقيب او حسيب على هذا المجلس ، الذي يتصرف في اموال الاعضاء ، وكأنها اموالهم الخاصة ..؟ اليس هذا نوعا من الاسراف الذي ادى هو وغيره الى اعلان افلاس النادي رسميا في مؤتمر صحفي ؟!

●● ارحموا جمال عبدالحميد نجم الزمالك ، والفريق القومي لاعتياده على ضياع ضربات الجزاء .. لقد شاهدتم النجوم الثلاثة الكبار واعظم لاعبي العالم ، زيكو ، وبلاتيني ، وسقراط . لقد اضاع كل منهم ضربة جزاء اطاحت بهم في كاس العالم .

●● تصريح ادلى به الاخ كمال حافظ وكيل النادي الاهلي قال فيه : ان هناك اسراف وتوجد دراسة عملية جادة لوقف هذا الاسراف الذي وصل الى حد السفه . والتدليل احيانا .. وهذا سر تهديد الاهلي بالفلس .. حقا ان الرجوع الى الحق فضيلة ..

●● اقول لرجال الاهلي الموسرين .. اذا كانت مساهماتكم المالية ، حبا وتعلقا بالنادي ، واعترافا بفضله عليكم ، فاهلا ومرحبا بكم اعضاء ومساهمين .. واذا كنتم تبغون الكسب والاسم والشهرة والدعاية ، فالاهلي برجاله الفقراء في غنى عنكم .

طلبة صقر

الجوهري باقٍ في الأهلي


الجوهري

طبعا الجوهري مدرب الاهلي رجل مهذب وصاحب مبادىء ويعرف قدر نفسه تماما ولذلك التف حوله اعضاء مجلس ادارة النادي الاهلي ولاول مرة يعارضو صالح سليم رئيس النادي وينتصرون عليه الجوهري رغم حاجة النادي للمبلغ المعروض من قبل اهلي جدة .. ويبدو ان الجوهري لم يكتف بهذا الموقف من قبل مجلس الادارة بل اراد ان يلقن زميله في الملاعب ورئيس ناديه درسا في التعامل مع الناس المحترمين لانفسهم فعرض شروطه للبقاء بالتدريب مع الفريق للموسم الجديد منها شرطان معه حق فيهما وهما اقامة معسكر اعداد للفريق بالاردن واعطائه السلطات والمسئولية المطلقة والعمل وحده بدون هاني مصطفى « عين صالح في الجهاز » .. اما الشرط الثالث الخاص برفع مرتبه للضعف فهو صعب لظروف النادي ـ ٤ الاف جنيه ـ ولكنه يرى انه لابد من تعويضه عن المرتب الكبير الذي رفضه والمعروض من اهلي جدة وليثبت لصالح انه الاقوى ولم ينس موقف الادارة منه الموسم الماضي .. وطبعا سينتصر الجوهري وهارد لك لصالح سليم .

الترسانة في انتظار قرار محافظ الجيزة !

تتجه انظار اعضاء نادي الترسانة هذه الايام الى محافظ الجيزة انتظارا لقرار حاسم يتخذه لانقاذ مستقبل النادي ويحافظ به على المكاسب التي حققها المجلس المعين خلال العام الذي ادار فيها النادي .

وذلك لان الفترة المتبقية من عمر المجلس المعين لا تتعدى اياما قليلة وتنتهي مدته القانونية لتصبح لزاما عليه دعوة الجمعية العمومية لاجراء انتخابات .. وهذه معناه عودة السيطرة للورش لعدم مرور عام على اشتراك الاعضاء الجدد والبالغ عددهم ٣٦٠٠ عضو والذين نجح المجلس الجديد في ضمهم للنادي بعد الانشاءات الجديدة والحمام الاوليمبي والحديقة الاندلسية .. وتدخل محافظ الجيزة ضروري لان الظروف التي من اجلها جيء بالمجلس المعين لم تتغير فالمخالفات مازالت يحقق فيها والانشاءات لم تنته بعد والغلبة لازالت للورش الذين اضاعوا ثلاثة ملايين حصيلة البوتيكات

صالح سليم



● تخلف محمد حازم لاعب الاسماعيلي عن شلة المتمردين على النادي عماد سليمان ومحسن عبدالمسيح واشترك مع فريقه امام الترسانة ليسجل هدفا ويفوز بلقب هداف الدوري برصيد ١١ هدفا للعام الثاني على التوالي متقدما على جمال عبدالحميد هداف الزمالك بهدف واحد .

● يستعد شوقي غريب نجم المحلة للسفر الى فرنسا مع مندوب الوكالة الفرنسية ليشارك في فترة الاعداد لنادي ليل الفرنسي لعرض امكانياته على مدرب ومسئولي الفريق تمهيدا للاحتراف بهذا النادي حسب طلب مدرب الفريق .

● عبده ابوالعلا مسئول العلاج الطبيعي يتساءل عن ضرورة المبالغ التي تصرف على نجوم الكرة الذين يسافرون للعلاج في الخارج رغم دقة التشخيص في مصر ويضرب مثلا على ذلك ما حدث لايمن يونس وابراهيم يوسف اللذين ثبت انهما لا يحتاجان لعملية بل للعلاج الطبيعي حسب تشخيصه .. وكذلك ما حدث مع طاهر ابوزيد .

● حصل ايمن حافظ لاعب الترسانة على موافقة بدوي عبدالفتاح المدرب للاستغناء عنه .. على ان يوافق مجلس ادارة النادي على ذلك .

● تعهد رجل اعمال زملكاوي لدرويش منسي مدير الكرة بنادي المريخ بحجز كل لاعبي الزمالك المستغنى عنهم في الموسم القادم واهدائهم للمريخ ومن بين هؤلاء اللاعبين جناح الزمالك ومصر في المواسم السابقة .

● يفكر ثابت البطل حارس مرمى مصر والفريق القومي جديا هذه الايام في اعتزال الكرة نهائيا دوليا ومحليا بعد شعوره بهبوط مستواه .

● يقوم جهاز الكرة بالنادي الاهلي حاليا بعمل حصر للاعبين الذين يتم الاستغناء عنهم وعدم قيدهم في قائمة الفريق وتحديد قيمة المبالغ التي يتقاضونها نظير ذلك .. وينتظر ان يصل المبلغ الى ١٠٠ الف جنيه .

● رفض رئيس نادي المنيا الهابط لدوري المظاليم تأشيرة المحافظ بمنح حمادة صدقي شقة وذلك لحاجته لشقة ليتزوج فيها ابنه .. وبعد هذا يتساءلون عن سر هبوط الفريق الصعيدي .

● محمد ابوالعينين رئيس شرف نادي المريخ البورسعيدي يبحث عن حكم سابق او اي شخص له علاقات طيبة بالحكام وباتحاد الكرة ليتولى منصب مدير الكرة بالنادي .


محمد حازم — شوقي غريب — ثابت البطل

